حفلة مانيكان

بيرونو باشينسكي

ترجمة : دلهناء عبد الفتاح

Bibliotheca Alexandrina
0090309

89

الهيئة المصرية العامة للكتاب

من المسرح العالمي

حفل مانيكان

الألف كتاب الثانى

الإشراف العام

د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

سكرتير التحرير

عزت عبدالعزيز

الإخراج الفنى

علياء أبو شادى

من المسرح العالمي

حفل مانيكان

تأليف

بروفو ياشينكي

ترجمة

د. هناء عبد الفتاح

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٧

إهـــــــداء

الى الفنان أمجد عابد ٠٠ ذلك المانيـكان المثـالى ٠٠

والى بناتى : أتى وياسـمينة وكاملة ، اللائى شاركننى فى صنع « حفل للمانيكان » ٠

أهدى اليهم جميعـا هذا العمل ،

د٠ هناء عبد الفتـاح

الفهـــــــرس

الموضـــوع	الصفحة
نبـذة عن المؤلف	٧
الفصل الأول	١٣
المشهد الأول	١٥
المشهد الثاني	١٩
المشهد الثـالث	٢٢
المشهد الرابـع	٢٥
المشهد الخـامس	٢٧
المشهد السادس	٢٩
المشهد السابع	٣٧
المشهد الثامن	٣٨
الفصـل الثـانى	٤٧
المشهد الأول	٤٩
المشهد الثانى	٥٢
المشهد الثالث	٥٣
المشـهد الرابع	٥٦
المشهد الخامس	٥٩
المشهد السادس	٦١
المشهد السابع	٦٥
المشهد الثـامن	٦٨
المشهد التاسع	٧٠
المشهد العـاشر	٧٣

الموضـــوع	الصفحة
المشهد الحادى عشر	٧٧
المشد الثانى عشر	٨٠
المشهد الثالث عشر	٨٣
المشهد الرابع عشر	٨٦
المشهد الخامس عشر	٨٨
المشهد السادس عشر	٩٠
الفصـــل الثـــالث	٩٣
المشـــهد الأول	٩٥
المشهد الثـــانى	٩٧
المشهد الثـــالث	١٠١
المشـــهد الرابع	١٠٣
المشهد الخامس	١٠٨
المشهد السادس	١١١
المشهد السابع	١٤٤
المشهد الثامن	١١٦
المشهد التاسع	١١٩
المشهد العاشر	١٢١

To: www.al-mostafa.com

نبـــذة عن المؤلف

ولد «برونو ياشينسكى» فى ١٧ من يوليو عام ١٩٠١ فى (كليمونتوف) وهى مدينة صغيرة تابعـــة لـ (ساندوميرسكى) احدى محافظات بولندا • كان أبوه طبيبا • انهى دراساته العليـــا بجامعـــة (ياجيلونسكى) فى السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى • كان الأدب الأوروبى آنذاك يعانى هزة عنيفة • فالمجـــزرة التى ذبح فيها الملايين من البشر فى هـــذه الحرب البشعة ، دفعت الأدب الى أن يضع العقيدة بمبادئها الأخلاقية ، بجوار القيم الحضارية التى تمس الظـــروف الاجتماعية للانسان ، فى مواجهة مع بشاعة المعاناة الانسانية • وكان أدبه انعكاساً واضحاً لهذه المرارة العميقـــــة •

فاذا تحدثنا عن الشعر ، فانه يلفظ آخر الهامات الرمزيين وعلماء الجمال : فالشعراء ينسجون مسرحياتهم الباحثة عن تعبير ثورى عبر المرحلة الثقافية الجديدة • والتيارات سواء أكانت مستقبلية أم طليعية ، قد احتوت آنذاك بلدان أوروبا كلها ، ومن بينها بولندا • فكاتبنا المسرحى « ياشينسكى » هـــو واحـــد من أوائل البولنديين الذين تبنـــوا دعاوى المستقبليين • وحدث الشىء نفسه فى روسيا ، مع مبدع هذا التيـــار ، لقد التحم الشعر البولندى بالحركة المستقبلية عندما لفظ مثلها أســـلوب الحياة الجديدة ، وديناميكيتها الصاخبة ، واختلف عنها فيما يمكن أن تختلف فيه الفاشية عن الاشتراكية ، وبكلمات أخرى كان الاختـــلاف فى كل شىء •

يصدر « ياشينسكى » فى عام ١٩٢١ اشعاره التى تقف على حدود الشعر الثورى : « أغانى حول الجوع » ، وبعد مرور سنوات ثلاث يصدر « ياشينسكى » ديواناً من الشعر مع أناتول ستيرن (١) بعنوان : « الأرض يسارا » ، وهو ديوان يعد قبل كل شىء صرخة احتجاج ضد الحرب • وبعده ذلك يبدأ « ياشينسكى » عمله التـــالى وهو أعظم عمل أدبى وفنى الهمـــه قلمه الى « زفراته » الذاتية فى ديوان شـــعرى تحت عنوان :

« كلمـــات حول يعقوب شـــيل » •

لكن سلطة الرقابة التى أرغمتـه على اغـلاق فمـه ، والمحـاولات التى بذلتها الرقابة كسلطة تقوم بتزييف انتاجه المنشور وابداعاته ، اضطرت شاعرنا وكاتبنا المسرحى الى أن يرحل عن وطنه بولندا ٠

ان « كلمات حول يعقوب شيل » هو عمل من أهم الأعمـال الادبيـة التى نشرت للكاتب خارج الوطن ــ فى باريس ، وتنشر له كذلك روايتـه المنتمية الى الأدب الذى يقع ما بين الحربين فى القرن العشرين بعنوان : « باريس تحترق » ، وهى رؤية لطاعون يطوق المدينة ، وتعـد استلهاما جوهريا ــ للكاتب الروائى والمسرحى البيـــر كامو ــ فى تأليف روايته الذائعة الصيت « الطـــاعون » ٠

وعلى الرغم من احتجاج العـديد من الكتاب الفرنسيين المعروفين آنذاك أمثـال « هنرى باربياس » و « جورج دوهاميـل » و « جـولى دومينز » ، الا أن « ياشينسكى » قبل دعوة من الاتحاد السوفييتى (٢) آنذاك ــ وسافر الى روسيا ٠

.ان العمل الابداعى الطويل الدؤوب والخصب قد وضع «ياشينسكى» فى الصف الأول للروائيين المثلين لتلك المرحلة ، لكن ذلك يتوقف ثانيـة نتيجة لاستفزاز حادث بيرى (٣) الذى تسبب عنه أن قهـــرت بولندا ــ باعتبارها تابعة للنظام الشيوعى السلطوى فى الاتحاد السوفييتى ــ خيرة ابنائها ٠ وسقط لذلك الكاتب « ياشينسكى » مبدع « كلمات حول يعقوب شيل » ٠ لقد اعتقلته السلطات فى عام ١٩٣٧ ، ليموت وهو فى الطريق الى مقر منفاه فى عام ١٩٣٩ وعند نشوب نيران الحرب العالمية الثانية ٠

ومحاولة من الســلطات البولندية لاصلاح ما وقعت فيه من خطأ تاريخى تسبب عنه ايذاء كاتبنا ، ثم موته ، حاولت أن تعيد الى الحـاضر ذاكرته عام ١٩٥٥ ، أى فى نهـايات العصر الستالينى (٤) ، فسمحت باعادة نشر ابداعاته لجمـاهير القراء الغفيرة ٠ نشرت فى بولندا حتى الآن من أعماله الهامة « كلمات حول يعقوب شيل » و « باريس تحترق » ، كما نشرت له دار النشر (تشيتلنيك) أعماله الشعرية والروائية والمسرحية فى ستة أجـــزاء كبيرة ٠

صدرت للمرة الأولى مسرحية « حفل مانيـكان » لكاتبنـا « برونو ياشينسكى » عام ١٩٣٧ فى أربع لغات ، ونشرت بمجلة «الأدب العالمى» ، ومثلت فى انجلترا وتشيكوسلوكاكيـا قبل انقسامهـا الى دولتين بمسرح « فلاستى بوريانا » ٠ وغيرها من بلدان أوروبا الشرقية والغربية وكذلك

فى اليابان · ان رؤيتها السياسية الشجاعة والناضجة ـ آنذاك ـ وكذلك دخولها فى اطار الفورم والصياغة الطليعية ، أثقلت الشاعر ووضعته فى مركز محـــرج قلق ·

ان ياشينسكى فى مسرحيته ـ بطريقة تتسم بالأصالة والقدرة الفائقة على التعبير ـ يهاجم قضية « فلسفة المظاهر » الخـادعة ، وكثيرا من السلوكيات والسوسيولوجيات ، التى تستهدف تزييف التاريخ ، وتقف ضده بالمرصـــاد فى أسلوب ساتيرى سياسى حاد ·

ولا يفوتنى أن أتقدم بجزيل شكرى للأستاذة الدكتورة هـدى وصفى رئيس مركز الهناجر للفنون ، لتقديم هذا العمل بمسرح المركز ، ومنحه كافة الامكانات لظهوره بصورته المشرفة ، التى قدمت بهـا مسرحيـة « حفل مانيكان » ·

وأتقدم بالشكر الخالص لورثة المؤلف المسرحى البولندى « برونو ياشينســكى » للسماح بنشر هذا المطبوع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ·

ولا يسعنى فى النهاية الا أن أتقدم بشـكرى وتقديرى للفنانين : يانوش سوسنوفســكى ـ Janusz Sosnowski وييجى ساتانوفسكى ـ Jerzy Satanowski لمساهمتهمـا الكبيرة فى انجـاز هـذا العمل بصورته اللائقة عندما عرض للمرة الأولى فوق خشبة المسرح المصرى ، بمركز الهناجر للفنون عام ١٩٩٦ ·

(المترجم)

الهـــــوامش

(١) اناتول ستيرن : (١٨٩٩ ـ ١٩٦٨) شاعر ، شارك فى تأسيس تيار « المستقبلية » البولندية • من أهم قصائده « مستقبليات ـ ١٩١٩ » و « الأرض يسارا ـ ١٩٢٤ » ، وقد شارك فى كتابة هذه القصيدة برونو ياشينسكى ـ مؤلف مسرحية « حفل مانيكان » • وقصيدة « أوروبا ـ ١٩٢٩ » ، فديوان شعره الأول « أشعار متمردة ـ ١٩٦٤ » ، وديوان آخر « أشعار » ، وقد طبع بعد موته عام ١٩٦٩ •

(٢) **الاتحاد السوفيتى** : الاسم القديم للجمهوريات السوفيتية الاشتراكية • وهى دولة قامت على انقاض الدولة الروسية بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ، والتى قضت على القيصرية الروسية • احتوت هذه الدولة عددا من الدول الواقعة فى الشرق لتنشأ دولة عظمى عام ١٩٤٥ أى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية • ثم توسع نفوذ السوفييت فقاموا باحتلال دول شرق أوروبا « بولندا ـ بلغاريا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ المجر ـ والجزء الشرقى من المانيا وغيرها » •

(٣) **بيريا** ـ وبشكل أدق « بيريا » Lawrientej Beria (١٨٩٩ ـ ١٩٥٣) : سياسى سوفيتى قديم كان له نشاطه الحزبى فى السنوات (٣٨ ـ ١٩٤٥) ، كان وزيرا للداخلية • وبعد موت ستالين اتهم باستغلال وخرق القانون العام • حكم عليه بالاعدام • وكان له أثره السلبى على الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك فى المعسكر الاشتراكى •

(٤) **العصر الستالينى** : سميت هذه المرحلة باسم يوزيف ستالين (١٨٧٩ ـ ١٩٥٣) ، زعيم الحركة العمالية الشيوعية • منذ عام ١٩٢٢ كان يتزعم الدولة السوفيتية ويخطط لها سياسيا واقتصاديا • مبدع شعار عبودية الفرد والنظام السياسى الذى يقوم على ديكتاتورية الحاكم الفرد • انتشر نفوذه فى كل بلدان المعسكر الشيوعى بدوله المختلفة ، ولم يكن لهذه الدول حق اتخاذ قرار فى شئونها الداخلية بمفردها الا بالرجوع الى موسكو / الكرملين • انتهى نفوذ ستالين تدريجيا بعد موته ، وانقشعت سحابات الستار الستالينى الحديدى •

شـــخصيات

مانيكان (١) ـ رجـالى

مانيكان (٢) رجالى ٠

مانيكان (٣) ـ نسائى ٠

مانيكان (٤) ـ رجالى ٠

مانيكان (٥) ـ رجـالى ٠

مانيكان (٦) ـ رجـالى ٠

مانيكان مقـاس ٤٦ ـ رجـالى ٠

مانيكان مقاس ٤٨ ـ رجـالى ٠

مانيكان مقاس ٥٠ ـ رجـالى ٠

مانيكان (١) ـ نسائى ٠

مانيكان (٢) ـ نسـائى ٠

مانيكان (٣) ـ نسائى ٠

مانيكان مقاس ٤٠ ـ نسائى ٠

بول ريباندیل ـ عضو البرلمان ، وزعيم حزب العمـال ٠

السيد ارنوا ـ صاحب مصنع السيارات ٠

انجليكا ارنوا ـ ابنته ٠

السيد ليفاسين ـ صاحب مصانع ٠

سولانج ليفاسـين ـ زوجته ٠

ديفيتـار ـ صاحب مصرف ٠

المندوب الأول ٠

المندوب الثـانى ٠

السادة : ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ٠

الخـادم الأول ٠

الخـادم الثانى ٠

رئيس الشرطة ٠

بالاضافة الى عدد من « المانيكان » و الضـــيوف ٠

ـــ المكان : تقع الأحداث فى باريس ٠

ـــ الزمان : زمن المسرحية المعاصر اى ما بين العشرينات والثـلاثينات من القرن العشرين ٠

الفصل الأول

المشـــهد الأول

(صالون واحد من أكبر بيوتات الموضة على أحدث صيحاتها بباريس · تسمع أصوات مكتومة من موسـيقى : الجازباند والتانجو · نشاهد فوق خشبة المسرح عـددا من المانيكانات النسائية والرجالية · على هذه المجموعة من «المانيكانات» أن تمثل فى معظمها مستوى من رءوس المانيكان الظاهرة فى « الفاترينات » ، والبعض الآخر عبارة عن هياكل من العصى والقضبان « المانيكانية » للخياطة والتشغيل ·

يستمر الرقص فترة ، تتوقف بعـــدها الموســـيقى · يتفرق الراقصون ، على أساس أن كل زوج من الراقصين ــ الراقص (المانيـكان) والراقصـــة (المانيكان) التى ترقص معه ــ ينتشر فى أنحـاء متفرقة من خشـبة المسرح ، البعض منهم يختفى فى الغرف المجاورة · وفوق مقـــدمة خشبة المسرح نشاهد المانيكان النسائى (١) والمانيكان الرجالى (١) يسيران سيرا أقرب منه الى التنزه ، يمسك كل منهما بيد الآخر) ·

المانيكان النسائى (١) : انها لمتعة أن تتحرك ، أن تستدير وتستدير فى حركة راقصة · أيمكن للفرد أن يتصور ألما أكبر من هذا ، عندما ترغم أحدا ، على أن يبقى فى مكانه متحجـرا سنوات طوالا بلا حراك ؟!· البشر هم الوحيدون القادرون فقط على التعود على قســـوة كهـــذه · اننى فى حقيقة الأمر مندهشة من نفسى ، لأننى لم أشعر على الاطلاق أين أضع قدمى ، خلال هذه الشهور الطويلة من السكون واللاحركة المطلقة !! ظننت اننى قد زرعت حتى النهاية وامتدت جذورى فى الأرض، لن يكون بمقدورى التخلص منها · لقاء ليلة كهذه ويوم كهذا ، فانى على أتم استعداد أن أهبها عمرى ، أن نتحرك ·· ان نتحرك ·· أن

تغير المكان فى الفضاء ! أن نشعر بارهاق لذيذ فى مفاصل الأيادى : والأرجل ! أن نثنيها ، أن نطويها : ·· أيمكن أن تكون هناك سعادة أكبر من ذلك ! كلا ! لا أريد أن أفكر فى أن الليل سينقضى ، وعند اشعة الفجر سيتعين على المرء أن يستحيل الى دمية غير متحركة !! مجرد التفكير فى أمر كهذا ، يدفعنى دفعا الى الجنون·

(تمسك شريكها فى الرقص من يده) أصغ الى يا ـ ٤٢ ، قل لى : لماذا لا نقيم هذا النوع من الحفلات بشكل دائم ؟! لماذا علينا أن ننتظر حتى وقت الكرنفال (*) ؟ ألا يمكن أن نلتقى دائما هنا كل مساء ؟!

الماثيكان الرجالى (١) : هذا أمر يستحيل حدوثه · انك تدركين تماما أن هذا يمكن حدوثه هنا فقط ! أما فى المحال الأخرى فانهم يقيمون كرنفالا راقصا مرة واحدة فى العام ـ وبفضل ذلك نتمكن نحن أيضا من استخدام الموسيقى !

الماثيكان النسائى (١) : ألا يمكن لنا تنظيم حفلتنا دون موسيقى ؟

الماثيكان الرجالى (١): بالطبع يمكن ذلك ، ولكن أين ؟ فى بيت الموضة الذى نحيا فيه ؟ هذا شىء مستحيل !· انك لا تتخيلين مدى الصعوبة الكبرى لتحقيق ذلك الأمر ! يصعب على أن انسل من هذا المكان · وصديقى لم يترك (الاتيليه) بأية حال من الأحوال دون رقابة أو تفتيش · لم يحدث على الاطلاق أى حادث طارىء ، يمنع من أن يقضى ليلته هناك واحد من أولئك البشر الحرفيين · ينبغى لنا أن نتصيد اللحظة · فعندما يغط فى نوم عميق، ينسحب الفرد منا · ولو أنه حدث واقتيد جماعة من الضيوف مثلنا ـ عن غير توقع ـ فمن المؤكد انه سيستيقظ على الفور !·· انه عقبة !

الماثيكان النسائي (١) : ·· أية عقبة ·· الانسان ؟ ·· اننا فى نهاية الأمر يمكن لنا قتله !

(*) كرنفال : يقصد المؤلف الاحتفال الدينى السنوى ·

الماتيكان الرجالي (١) : ولو انه في اثناء ذلك صرخ صراخا عاليا ·· واقترب منه أحد للمعونة والمساعدة ؟ عندئذ سيصبح الأمر خطيرا لا محالة ! فالبشر سيبدءون في ايذائنا ·· سيسمروننا دائما في الأرض · ان اردنا المحافظة على القدر الضئيل من الحرية التي بقيت لنا ، فعلينا أن نكون حذرين للغاية · فلن نجد مكانا مثل هذا يمكن لنا الالتقاء فيه ! · فكرى جيدا في الأمر :تقام الحراسة الليلة في كل مكان · ليس في (صالوننا) فحسب ، بل عند (بارسلي) و (ساڤول) ، وعند (ايزدير) كذلك ، وفي صالونات الموضة النسائية ـ في كل مكان !··

الماتيكان النسائي (١) : معك حق ! ففي اثناء (الكرنفال) يعملون عندنا ليل نهار · ويتهون فساتين السهرة لأصحابهن، لدرجة انني لم أكن بمفردي لحظة واحدة · وفي العام المنصرم لم اتمكن من الخروج طوال الكرنفال وحتى نهايته ·

الماتيكان الرجالي (١) : لو لم تكن المسألة مسألة الاضراب في صالونكم، لما امكنني حتى تخيل أمر خروجك · لقد كنت محظوظة ، لأن العمال والعاملين قد اضربوا عن العمل ، ولم يرد صاحب المصنع أن يتراجع عن موقفه · لقد اضرب العمال في العام الماضي لدينا في صالوننا ، ولكن كان هناك الكثير من مواعيد الاستلام والطلبات الجديدة ، لدرجة أن المشرف العام على الصالون وافق فورا على زيادة الأجور حتى لا يترك العاملون عملهم · هل تدركين الآن صعوبة الأمر ؟!

الماتيكان النسائي (١) : معنى هذا أننا ربما « سنتسمر » في الأرض من جديد ، لسنوات كاملة ، بعد ليلة اليوم ، بعد أن نستمتع بنعمة الموسيقى وجمال الحركة ، سيكون الأمر اكثر صعوبة علينا من أي وقت آخر ·· يجب أن نتحمل من جديد ما سيجيء به الغد ··

(تغطى على صوتها الموسيقى ، فيبدأ الاثنان (المانيكان الرجالى ١) و (المانيكان النسائى ١) فى التحـــرك والرقص)

المانيكان الرجـالى (١) : فلنحاول ألا نفسد سعادة ليلتنا ، بالتفكير فى الغد ٠٠ ينبغى استغلال هذه اللحظات !!٠

(يحتضن المانيكان الرجـــــالى (١) شريكته المانيكان النسائى (١) ويرقصان معا ، حتى يختفيا فى عمق خشبة المسرح) ٠

المشـــهد الثـــانى

(يتقدم المانيكان الرجالى رقم (٢) بشكل ايقاعى على طـول مقدمة خشبة المسرح ومعه المانيكان النسائى رقم (٢)) ٠

المانيكان الرجـالى (٢) : كيف الحال ؟ ســـنرقص غدا ؟! من المؤكد أن صالونكم ستنعدم فيه الحركة ، وسيظل هكذا لفترات زمنية حتى أقرب الليـــالى المقبلة ؟!٠٠ ومن يدرى ، فقد لا تأتى مناسبة كهذه من جديد الا بعد بضع سنوات !!

المانيكان النســائى (٢) : (فى حالة من الانقبـــاض) من منا يملك حتى معرفة البقية الباقية من ســـــنوات العمر ؟! « الموضة » تتغير يوما بيـــوم بسرعة هائلة ٠ يقولون ان شكل الأجساد المسطحة ســيغدو فى العام القادم غير متفق مع الموضة الحالية ٠ ومرة ثانية ستكون « الموضة » مهتمة اهتماما خاصا بصدر المرأة وبروزه ٠ فاذا كان الأمر ــ كمـــا يدعون ــ صحيحا ، فاننا فى العـــام القـادم سنذهب جميعا الى نفاية « الخردة »!!

المانيكان الرجـالى (٢) : وماذا ســـيحدث والحـال هكـذا مع النســـاء ذات الأجساد المنبسطة ؟ ان معظم النساء الآن تبدو أشكالهن هكذا ؟! ومعنى هذا أنهن كذلك سيذهبن الى نفاية الخردة ؟! ومن اللائى سيحل محلهن ؟ أن البشر لا يصنعون مثلنا بسرعة ٠ لقد شرح لى المانيكان مقاس ٤٢ الأمر بدقة ٠!

المانيكان النســائى (٢) : ماذا نفعل اذن ؟ يبـــدو أن بعض النساء من البشر ، سيذهبن الى نفـاية « الخردة » كذلك ! لقد سمعت بأذنى ما قالته صاحبة الصـــالون عن ذلك الأمـر ، الى زبونة من زبائنهـا ٠٠

الفارق بيننا وبينهن أن البشر ، يرون ذلك على نحو مختلف ، لأن الزبونة نفسها جاءت الى صالوننا مرات عديدة ، وطلبت لنفسها بعض المواد الجديدة التى تستبدل بالقديمة وكذلك وضع الماكياج المناسب للقيام بتغيير فى الشكل • أجل أجل ! ، من المؤكد أن جميع النساء المسطحات المنبسطات ، لا يمكن لفظهن هكذا على قارعة الطريق • النساء ـ اذن ـ يمكن تجديد صياغتهن !

المانيكان الرجالى (٢) : تجديد صياغتهن ؟!

المانيكان النسائى (٢) : يقولون انه توجد (ورشة) خاصة ، يتم فيها تجديد صياغة النساء ، واعادة تشكيلهن من جديد ، يعتمد الأمر فقط على «الموضة» • اما أن يعيدوا بنية المرأة تماما أو يستبدلوا بالأجزاء الناقصة منها اجزاء جديدة • ويبدو أن الأمر يستحق المجازفة • أما نحن ، فانهم لا يصنعوننا أو يعيدون تشكيلنا • فثمن « المانيكان » الجديد رخيص • أما أنتم أيها الرجال / المانيكان ، فأنتم من هذه الناحية محظوظون أكثر منا ـ « فموضتكم » نادرا ما تتغير أو تتبدل • من المؤكد أنك سوف تحيا حتى حفل العام القادم •

المانيكان الرجالى (٢) : ما الذى يزعجك فى القيام بتنظيم الحفل القادم وليكن غدا ؟! ينبغى استغلال الفرصة • فبعد عدة أيام سينتهى الاضراب !

المانيكان النسائى (٢) : اخشى ما اخشاه ان يكون قد انتهى بالفعل • لقد وصل الى سمعى أن صاحبة الصالون قد تكلمت بطريقة آمرة ، بانه منذ الغد سيعمل فى ورشة الصالون عاملون جدد بدلا من اولئك الذين يضربون • وانها لن تقبل فى العمل مرة ثانية سيدة تقوم بتقطيع قماش الخياطة • قالت صاحبة الصالون ان نساء جددا سيأتين أفواجا ليتوسلن اليها أن تمنحهن فرصة للعمل • ويعنى هذا أنه من الغد سيغدو الأمر كما كان

عليه سالفا • ومن جديد سيبدأ انهاء عمليات تلبيسنا واعدادنا فى الليالى الطوال • ليس بصحيح اننا ، فى هذا الموسم ، سنتمكن من اقامة حفل من جديد !

(يرقصان ، ويبتعدان تدريجيا فى عمق خشبة المسرح) •

المشـــهد الثـــالث

(يدخل المانيكان الرجالى رقم (٣) وتحت ابطه مانيكان رجالى يمسكه بيديه ، يبدو انه بلا أرجل ، أنه فقط موضوع على عصا أو قضيب من حـديد ، مرتديا الفـراك ـ بذلة الســـهرة السوداء • يضعه المانيكان الرجالى رقم ٣ عند الحائط) •

المانيكان الرجـالى (٤) : (يلتفت الى المانيكان رقم ٣ القـادم) كيف حالك يا ـ ٤٤ ؟ ماذا حدث لـ ٤٢ ؟ هل تنقصه ارجل ؟! أكان عليك أن تحمـــله هكـذا تحت ابطك ؟

المانيكان الرجـالى (٣) : أخ • لو كـــان الأمـــر فقط مجرد نقص فى الأرجل !! فى « ورشتنا » كلها ثلاثة أزواج من الأرجل فقط • أما بالنسبة لليـــدين ، فقـــد استطعنا بشـكل أو بآخر أن نتصرف . رغم أننا اضطررنا الى أن نخلع يدا من مانيكان نسائى (يريه اليد المركبة) ، أما الأرجل فلم نعثر له عليها •

المانيكان الرجـالى (٤) : أهناك عجز فى الأرجل ؟!

المانيكان الرجـالى (٣) : مسكين ، لقد أعد نفسه لليلة اليوم •• ارتدى ملابس السهرة الأنيقة • وهكـذا كان حظـــه العـاثر ، لقد أصبح بلا دواســة لقدميه ! قم أنت وحاول أن تفعل له شيئا ان كنت تستطيع• رجـانى الا اتركه بمفرده • وأن آخذه معى •• قال لى : « يمكننى أن أبقى فى ركن من الأركان كى أنظـــر الى هـــؤلاء الذين يتحـــركون ، وأولئك الذين يرقصون !! » شـــعرت بالأسف من أجله ! حملتـــه فوق ظهرى وجئت اليـكم • ودلفت الى هنا • فليقف المسـكين هنا ولينظر حسبما يشاء ، ومن المؤكد أنه سيشعر بالضيق

لأنه وحيد (فى أمل) ربما سنتمكن من العثور له بشكل غير مقصود ـ على زوج من الأرجل قد لا يحتاج اليها أحد !

المانيكان الرجالى (٤) : تعثر على الأرجل ؟! امر غير قابل للتصور !! فى ورشتنا نصف مجموعتنا بقيت فى بيتها ـ فلم يكن لديهم ما يمكن السير عليه · لا تتصوروا يا اعزائى مدى المشاكل التى ترتبت على نقص الأيدى · يقولون انه فى باريس كلها لا توجد ايد رجالية فهى مثل الدواء ويبدو أن البشر قد اشتموا رائحة هذا الأمر ، فدفنوها فى مكان مجهول ، لا يعرف أحد عنه شيئا · لقد استطعنا أن نجمع بعض الأيدى النسائية من أصحاب محال « القفازات » ومحال « مقلمى الأظافر » · أما الأرجل ·· فالأفضل لنا الا نتكلم عنها : ففى مصانع الأزياء ، توجد فقط الأرجل المخصصة للجوارب النسائية · وكان بالامكان العثور على هذه الأرجل عند « بائعى الاحذية » ، ولكن بالقدر الذى لا يتجاوز عدد أصابعك · لقد اضطررت بنفسى أن اركب أرجلا نسائية ، ولولا هذا لما كان بمقدورى الاشتراك فى هذه الحفلة (يريهم أرجلا فى حذاء نسائى فوق كعب عال) ، لقد ارهقت ارهاقا بالغا حتى تكيفت معها وتعودت عليها !

المانيكان الرجالى (٤) : (وقد حضر فى هذه اللحظة مصغيا للحوار الدائر ، متدخلا فيه) لا تتصوروا ـ أيها السادة ـ الى اية درجة وصلت مشاكلنا فى تنظيم حفل اليوم · لا أشعر بقدمى · اننا ـ نحن المانيكان ـ بأيدينا وأقدامنا كاملة ، لا يبلغ عددنا كثيرا ، ومع مرور كل سنة من السنوات يقل عدد هذه الأيدى والأقدام · فمنذ زمن بعيد تخلصوا منا : من الفاترينات

الأنيقة ، والمحـال الوحيـدة التى ما تزال تحافظ علينا هى المحـال الرخيصة ٠

المانيكان الرجـالى (٣) : تخلصوا منكم ؟ لفظوكم ؟

المانيكان الرجـالى (٥) : أجل ، انهم يدفعون الينـا من كل النـواحى ، بمجموعة من المانيكان ذوى رءوس قبيحة ٠ اكان بالامكان التوصل الى اتفاق مع عصابة كهذه ؟ انهم متكبرون ومتعجرفون ،فالبشر يضع كل فوق قفاه رأسا ـ يعتقد ـ أنه يمثل قمة فى الجمال، لدرجة أنه تصعب ملاحظتنا أو رؤيتنا ، يكفيهم أنهم يبحلقون بعيون كصحن الفنجان متجمعين أمام الفاترينات ساعات كاملة ، يحتشدون فيها، والغريب أنهم يدسون انوفهم فى كل شيء ـ لقد صعدت فى رؤوسهم فورة الانتشاء ٠ لا يريدون ان يكون لديهم شيء مشترك معنا ٠ وبالطبع ، فان تنظيم حفل بأكمله ، قد ابتلينا به نحن فوق ظهورنا ٠ لقد قسـمونا طوال الليـل الى مجموعات ، وأسرعنا لاهثين فى المدينة بكاملها كالمتوهين كقطار شحن بطيء ، نجمع من هنا ومن هناك كل ما أتيح لنا جمعـه من الأيدى والأقدام ٠ لن تجدوا حتى قطعة واحدة ، أرجو أن تصدقونى !

المانيكان الرجـالى (٤) : هيا بنا ٠٠ الأوركسترا تعزف ٠٠ هـذا يكفى سنتحدث عن هذا كله عندما نعود الى عملنا غدا ، أو بعد غد ، وربما بعد سنوات طوال ٠ اليوم لا أريد أن أبقى ثانية واحدة دون حركة ، سأذهب لأرقص !

المشـــهد الرابع

المانيكان الرجـــالى (٦) : (يدخل وهو يراقص المانيكان النسائى رقم (٣) محافظا على أيقاع الرقص ، انهما يرقصان فى مقـدمة خشـــبة المسرح) من الذى علمـــك الرقص هكذا بهذه الطريقة الرائعة ؟ يمـــكن للمرء أن يعتقد أنك لا تفعلين شيئا طوال أيامك سوى الرقص !!

المانيكان النســائى (٣) : انها مجرد عين الملاحـظة فالموديلات « النسائية » فى الأتيليـه الذى أعمـل به ـ والبعض منهـن يطلق عليهن أيضا مانيـكان أو موديل ـ يسرن أمامنا فى خط يستعرضن فيه الأزياء النسائية أمام السيدات ، وانى أنظر اليهن كل يوم بعيون ثاقبة متفحصة ، فلدى وقت طويل يســـمح لى بتعلم ذلك منهم !

المانيكان الرجـــالى (٦) : لا أصدق أن بالامكان تعلم أى شىء من البشر ؟! لقد أدركت ذلك من قبل عندما كان يأتى الينا أولئـك البشر الـ « ســنوب » المتكبـــرون !! الذين يعتبروننا أدنى منهم . انهم فقط نسخ هزيلة منا . أود أن انفجر فى الضحك ، عندما انظـر الى هؤلاء الأغبياء الملتوين . (تضحك المانيكان النسائى (٣) بصوت عال) انهم يريدون بأى ثمن أن تكون بذلاتهم موضوعة عليهم بنفس القـدر المثالى الذى تظهر به علينـا . دائمـا ما نشاهد وجوههم الملتـــوية غير راضـــية !! انهـــم يشـــعرون بالضـــيق ، فهـــذه البزات التى ترقد علينـا بشـكل مثالى ، انما تتجعد وتتحدب عليهم . أولئك الأقزام يأمرون الخياطين بالسهر الليالى الطوال ، لا ينامون

فيها ساعة واحدة ، ليدفعوا بالحواشي القطنية في تلك الثغرات الفارغة ، الممتلئة بهما اجسادهم ، وليس بمقدورهم ملؤها ، كل هذا فقط كي يكونوا في مثل اناقتنا ٠ ليس باستطاعتي ـ في حقيقة الأمر ـ ادراك السر وراء منحهم أزياءنا ؟!٠ فالأمر سيان عندي ، دائما يظهرون كثلاثة أرباع الشقاء الانساني (تضحك المانيكان (٢) بصوت عال) أتعرفين أن ـ حظيرة الشمبانزي ـ هؤلاء الحالمين ان يكونوا أشباها لنا ، يتنزهون في راحة واسترخاء ، ويسيرون في الطرقات من الصباح حتى المساء ، حيث لا توجد روح هائمة ٠٠ بينما علينا نحن أن نتثنى ونتحرك في مكان واحد طيلة حياتنا !

المانيكان النسائي (٣) : انك تبالغ يا عزيزي قليلا ٠ لا أوافقك تماما في أنهم يقلدوننا في كل شيء ٠ فلديهم ـ على سبيل المثال ـ رؤوس تنقصنا !!

المانيكان الرجالي (٦) : أجل ، معك حق ! (ساخراً) اننا ـ يقينا ـ نقوم بالافتراء على هذه « الصواميل » الفارغة التي تسمى « بالرؤوس » !! أليسوا أقرب ما يكونون الى لوحة البؤس واليأس كأزيائهم التي يرتدونها ! ؟ ربما يحمل أولئك البعض رؤوسا لها تميزها الخاص ، اننا نتكلم عن السواد الأعظم منهم ، هؤلاء الذين يستخدمون هذه الرؤوس باعتبارها دعامات أو مساند ، تقربهم من الغربان الضاحكة التي تذكرنا بأعشاش من القبعات ، أخبريني بنفسك : أهناك شخص ، يضع على جسده هذه البنيات المتخلفة ؟!

(تسمع فوق خشبة المسرح ضوضاء تأتي من الخلفية لتقترب رويدا رويدا من الخشبة) ٠

المشـــهد الخامس

(تشاهد امرأة مانيكان تدخل الى خشبة المسرح ، ترتدى (فراء) ، ورأسها مغطى (بشال) ، فى اندفاعها تدفع معها مانيكان رجاليا ومانيكان نسائياً كانا يرقصان ، فيضطران الى التوقف الفورى عن الرقص تماما أمام اندفاعها · تخلع المانيكان النسائى ذات الفراء ، الشال عن رأسها · الجميع يحيطون بهـا) ·

المانيكان الرجـالى (٣) : ما الذى حدث ؟! لماذا لم تخـلعى ملابســك فى غرفة الورشة بالصالون ؟!

المانيـــكان النســائى :(ذات الفراء) انه يسـير ورائى ·· ورائى ·

جميـــع المانيـــكان : (معا) من ؟

المانيـكان النســـائى : (ذات الفراء) انسان ·

جميـــع المانيكـــان : (معـــا) أى انســـان ؟ من أين جاء هـــذا الانسان ؟

المانيكان الرجـالى (٤) : تكلمى بسرعة ـ ماذا حدث ؟

المانيـــكان النســائى : (ذات الفراء) انسان ·· رجل ·· دخل هنـا ورائى ·· دلف الى الداخل ·

المانيكان الرجـالى (٣) : وكيف جاء الى هنـا ؟

المانيـكان النســـائى : (ذات الفراء) ألا تفهمون ؟! ·· كنت أسير عدوا من شارليت ، فقد كانت الخادمة النهارية تضيع الوقت سدى ، تنقب هنا وهناك ـ اضطررت الى أن أنتظر الى أن نامت · لذلك تأخرت عليكم !!·· لففت رأسى بالشال ، حتى لا يكون ثمة اختـلاف بينى وبين النساء السائرات فى شوارع المدينة، وعدوت عدوا كى أصل الى هنا · ولم اكمـــل

بضع خطـــوات حتى التصـق بى رجـل ما ؛ أتفهمون ؟! هيىء له أننى امرأة حقيقية ٠ ولـم يتركنى من وقتها ٠ وهذا هو كل شىء !!

المانيكان الرجـالى (٤) : (بتخوف) كان بامكانك الهـرب ٠

المانيـــكان النســائى : (ذات الفراء) أسرعت فى خطاى ٠٠ وهو ورائى ٠٠ عدوت أكثر ٠٠ مرة أخـــرى ورائى ٠٠ وطوال الطريق كانت تخرج من فمه كلمـــات هى السخافات بعينهـــا !! وهى « أن أرجلى رائعة ، وأنه لم ير فى حياته مثلهما ، وأنه يتعين على ألا أكون قاسية عليه !! » وأشياء أخرى من هذا القبيل لم أفهمها ٠٠

المانيكان الرجـالى (٣) : (فى قلق) وبعد ؟! ٠٠ ماذا بعد ذلك ؟

المانيـكان النســائى : (ذات الفراء مكملة) أخـذت طريقـا جانبيا آخر ، سرت فيه ، وفجأة احتضـــنتنى يداه ، وتخلصت منه بصعوبة ومشقة ، ثم قطعت سيرا طرق الحى بأكمله ، وهو ورائى ، ولم يتركنى خطوة واحدة ٠ ودائما ما كان يقول لى شيئا، ولم تعد لى قوة بعد لأعدو ٠٠ أسرعت اليكم ، والتفت فوجدته يعدو من ورائى !! ٠٠ أنه سيأتى هنا ٠٠ (خائفة) ماذا سنفعل ؟!!

مجموعة المانيكان النسائية : (بفزع) ماذا سنفعل ؟! ٠

المانيكان الرجـالى (٥) : (وكأنه يصدر أمرا) تغلق الأبواب فورا ، ولا يسمح بدخول أحد !!

(فى هذه اللحظة نشاهد رجلا واقفا على عتبـة الباب مرتديا بالطو ٠٠ تسود المكان حالة من فوضى عامة ٠ الجميع بعدها يتجمـــدون فى أماكنهم) ٠

المشـهد الســادس

(يدخل الانسان « الغريب » مقتحما خشبة المسرح ، يتـوقف بعد عدة خطوات وهو مندهش دهشة بالغة ، يراقب متفحصا جميع المانيكان الموجودين • وبعد لحظات يتحدث اليهـم) ••

الانســـان (الغريب) : (فى دهشة بالغة ويستكشف المكان) آسف •• يهيأ لى اننى لست ثملا !! •• فكل ما احتســيته كأسين من (بورتو) •• كلا •• كلا ! •• لا يمكن لى أن اكون ثمـلا !

المانيكان الرجـالى (٥) : (يحدث مجمـــوعة المانيكان) خرج الأمر من أيدينـا ••

(تزحف مجموعة المانيكان نحو الأبواب خلف ظهر الانسان الغريب) •

المانيكان الرجـالى (٥) : (يصدر أمرا) اغلقوا الأبواب •• لا تسمحوا بدخول أحد !!

(يغلق « شخصان من المانيكان » الأبواب بشكل متتـــال خلف الانسان ، ويخفى واحـد منهما المفتاح فى جيبه • ثم يقف كل منهما كحارس عند طرفى البابين • تتجمع مجموعة «المانيكان» النســـائية فى حالة خـــوف ورهبة بالزاوية المواجهة لخشبة المسرح • ويغـــلق شخصان آخران من المانيكان الباب الموجود فى الجـانب الأيمن ، ويقفان هنـاك كحارسين عليه ، مثـل الأولين • فترة صمت) •

الانســـــان : (بتردد وتحرز) معذ •• معذرة •• أرجو أن تســـمحوا لى بالذهـاب •• ما الذى يعنيه كل ذلك ؟! كرنفال أقنعة ؟! (يطمئن نفسه) طبعا

طبعا ، انها حفلة تنكرية ، لقد عرفت بالأمر منذ البداية ، من النظرة الاولى ·· فكرة عبقـــرية رائعة (يضحك بشكل متقطـع يريح به نفســه) ها ·· ها ··

(صمت)

(يتوقف عن الضحك) فى حقيقة الأمر ، انهـا فكرة عبقرية ـ حفل مانيكان ·· وازياء أيضا ·· الأزياء كذلك رائعة ·· معذرة ·· يبـــدو اننى اخطأت الباب ، فبدلا من أن اتجه نحـــو اليسار ، دلفت نحـو اليمين ·· معذرة ·· لـن أضيع وقتكم اكثر من ذلك أيتهـــا الســـيدات والســادة ··

(يتراجع الانسان بظهره متجها نحو الباب ، راغبا فى الخروج ، ولكن فى نفس اللحظة ، يلاحظ ، شخصان من المانيكان ، اتجاه حركة الانسان / الغريب ، فيقفـان كحائل بينه وبين البـاب)

الانســـــان : (مذعورا) اسمحوا لى يا سادة ·· اريد أن أخـــرج ··

(فترة صمت)

المانيكان الرجـالى (٥) : (وهو عبوس) ماذا تفعل به ؟!

المانيكان الرجـالى (٤) : هل نتركه يخرج ؟ ·· هذا أمر مستحيل !

المانيكان الرجـالى (٦) : ليس الآن ولا فيما بعد !

المانيكان الرجـالى (٢) : أصغوا الى يا رفاقى ، ان ما حدث مسألة خطيرة للغاية ، للدرجة التى ينبغى أن نقوم فيها الآن بحل فورى · قبل أن نقرر شـــيئا يجب دراسة المسألة دراسة مستفيضة وشمولية · اقترح انعقاد جلسة فورية لمحاكمة هذا الانسان ، والنظر فى موضوعه !

المانيكان الرجـالى (٦) : لديكم فقط ليلة واحدة · وتريدون اضاعة الوقت فى تقرير ما تودون فعله بهذا الحقير ؟! القضية

واضحة بالنسبة لى : أن نتركه يذهب الى حـال سبيله ، هذا مستحيل ، ابقاؤه هنا فى سـجنه داخل هذا المكان المغلق ، أمر مستحيل كذلك ٠٠ ماذا نفعـل اذن ؟!

المانيكان الرجـالى (١) : ليس علينا تقديم حل لهذا النوع من القضايا بسرعة وهوج ٠ ان « المانيكان مقاس ٥٠ » لديه الحق فيما يقترح : فلتحكم المحكمة فى أمره !

مجمـوعة المانيـكان : (أصوات متداخلة) أجل أجل ! المحكمة ! (يحاول الانسان أن يتملص من الشـخصين المانيكان الحارسين الواقفين عنـد البـابين ، ويحاول أن يفتحهما للهروب)

الانسـان : (فى ضيق) معذرة يا سـادة ٠٠ اننى على عجل ٠٠ ليس لدى وقت لهذا ٠٠

شخص من المانيـكان : (يمسكه من كتفه ، ويجلسه فى كرسى بجوار الحائط) اجلس !!

(يجلس على كرسيين مجـاورين (للانسان) الشخصان المانيكان)

المانيكان الرجـالى (٣) : اذا كان الأمر ـ كما ترون ، فعلينا الا نضـيع وقتنا : خسـارة ليلتنا ٠ فليجتمع اعضـاء المحكمة اذن !

المانيكان الرجـالى (٢) : من منكم يريد الاشـتراك فى عضـوية هيئة المحكمة ؟! ٠

المانيكان الرجـالى (٦) : كالعادة ـ ووفقا لتقاليـدنا وعاداتنا ـ فان المسألة سيناقشها (المانيكان) أصحاب المقاسات الكبيرة ٠

المانيكان الرجـالى (١) : كم شخصا نختار ؟!

المانيكان الرجـالى (٥) : يكفى أربعة : ثلاثة قضاة ، ومدع عـام ٠٠ ما أكبر المقاسـات الموجـودة فى الصـالة اليـوم ؟

المانيكان الرجـالى (٢) : رقم ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ !!

المانيكان الرجـالى (٦) : مائدة ! نحن فى حاجة الى مائدة !!

المانيكان الرجـالى (١) : وأربعة كراسى ٠

(يضع شخصان من « المانيكان » مائدة وثلاثة كراسى فى وسـط خشبة المسرح · أما الكرسى الرابع ـ فيـوجد جانبا · أما الأشـخاص (المانيكان) الممثلون لمقـاييس كبيرة ، فانهم يشغلون أماكنهم ، يبدءون همسا فى التشاور)

المانيكان الرجالى (٥٠) : (جالسا) افتتح جلسة المحكمة ، يمثل المدعى العام الزميل مقاس ٤٤ ·

(تزحف مجمـوعة الأشـخاص المانيكان من اماكنها لتغدو اكثر اقترابا ، ومن اليسار بجوار الحائط ، يقف الانسان وحيدا تحت حراسـة المانيكان المقطوعة ارجله)

المانيكان الرجالى (٤٤) : أيها الزملاء ·· القضية التى كلفتمونى للفصل فيها ، انما هى قضية تتسم بأهميتها الكبـرى، وبدرجة كبيرة من التعقيد : فقد ظهر فجـاة ـ وعن غير توقع ـ فى « حفلنا » انسان ! ·· جاء الينا هنا وهو غير مدعو ، كى يفسد علينا بضع ساعات من الحرية ·· تلك الحرية التى حصلنا عليها بشق الأنفس · فاذا تركنا هذا الانسـان يغادر هذا المكان ، فان المدينة بكاملها ستعرف كل ما يخص حفلنا · ان أولئك البشر يقومون بفعل كل شىء ، كى لا نستطيع التحرك ، وبعد أن يعرفوا سرنا ، فسيسرعون لحرماننا من فرصتنا الوحيدة لاستنشاق هواء الحرية ، الأمر الذى سيساعد على أن « يثبتونا » فى مكاننا من الأرض · ان السماح بهذا الأمر ، يعنى اننا سنوقع عـلى انفسنا حكما ، بالأشـغال الشاقة المؤبدة · فالانسان الذى اخترق حفلنا هذا بلا مبـرر ، لا ينبغى له الخروج من هذا المـكان حيـا · (يجلس المانيكان الرجالى رقم ٤٤ الذى كان يمثل المدعى العـام)

المانيكان الرجالى (٤٦) : (يوجـه نظـره نحو المانيـكان النسـائى ذات الفراء) يا سيدتى رقم ٤٠ ، الديك شىء تريدين البوح به حول هذه القضية ؟!

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) فى حقيقة الأمر ، لقد قلت كل ما عندى · هذا الانسان تابعنى كظلى فى الشارع · لم يرد أن يتركنى · سار ورائى الى أن وصلت هنا فى هذا المكان· والبقية أنتم تعرفونها جيدا !··

المانيكان الرجالى (٤٦) : الديك شىء آخر يا سيدتى تودين اضافته ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) كلا يا سيدى !

المانيكان الرجالى (٤٦) : الدى أحد من الزملاء شىء لقوله عن هذا المتهم ؟!

المانيكان الرجالى (١) : نعم ، انا !

المانيكان الرجالى (٤٦) : تفضل !

المانيكان الرجالى (١) : (متذكرا) اعرف هذا الانسان شخصيا · فلديه نفس مقاسى · يحمل بذلتى على جسده · حتى فى هذه اللحظة يحمل سترتى « الفراك » · يمكنكم أن تتحققوا من الأمر بأنفسكم ! فـ «الكم» الأيمن أقصر نصف سنتيمتر من « الكم » الأيسر ·· لقد تعرفت عليه منذ اللحظة الأولى · انه « الزعيم » ، واحد من أولئك الزبائن الرئيسيين لصاحب الصالون الذى أعمل به !

الانسان / الزعيم : (ينتفض من الكرسى) ماذا تقول ؟ ·· (أما الاثنان اللذان يراقبان الانسان / الزعيم فى صمت ، فيضعان أيديهما فوق كتفيه ، فيجلس « الزعيم » فى كرسيه بسرعة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : لم يسمح للمتهم بالكلام (يوجه حديثه الى المانيكان الرجالى رقم (١)) «الزعيم» قلت ؟

المانيكان الرجالى (١) : أجل هكذا يسميه صاحب الصالون اثناء عدم وجوده ، انه عندما يتكلم معه يناديه « بالسيد عضو البرلمان » · وفى رأيى أن هذا لقب ما · أنتم تعرفون أن البشر عندما يتحدثون مع بعضهم البعض ، فانهم يسمون أنفسهم بمسميات متنوعة ·

الماتيكان الرجالي (٤٨) : الديك شيء تريد أن تضيفه فيما يخص المتهم ، الانسان ؟!

الماتيكان الرجالي (١) : ثمة قليل من التحدب في ظهره ، عندما يرتدي بذلاته يقومون بحشو الفراغات بالقطن · انه يقيس البذلات ثلاث مرات ، وفي كل مرة يختلق فيها ما لا يقل عن خمسة عشر تعديلا · وعند مغادرته المكان دائما ما يقوم بمصافحة العاملين ·· أما صاحب الصالون فدائما ما يقوم بنفسه بالاشراف عليه خاصة عندما يقف فوق أصابع قدميه قائلا بانه : « سمكة سمينة » · أما العاملون فيسبونه ، ويطلقون عليه مسميات مختلفة من بينها « الاشتراكي » وأخرى السكلاني أو الكيميائي · يطلب في كل موسم خمس بذلات ، كلها من اقمشة انجليزية فاخرة، ومرة كل أربع سنوات يرتدي بذلة اضافية من القماش القطني ، وهذا دون أخذ مقاسات · ويرسل صاحب الصالون شخصا خصيصا للحصول عليها من « ساماريتين » محل الأقمشة · ولا يقبل صاحب الصالون من اي زبون آخر غيره قماشا كهذا لصنع بذلة · فهو يقوم بفعل ذلك بشكل استثنائي خصيصا لهذا السيد، ومع ذلك فانه يطلب منه ثمنا عاديا مقابل هذه الخدمات · عندئذ فان صاحب الصالون لا يسمح للعاملين بمغادرة عملهم ، ويأمرهم بأن يعملوا طوال الليل قائلا : « ينبغي علينا الاسراع بالانتهاء من هذا ، لأن « الزعيم » في حاجة الى هذه البذلة للتواجد بها قبل الانتخابات » ·

الماتيكان الرجالي (٥٠) : أعندك شيء جديد تود اضافته ؟

الماتيكان الرجالي (١) : أريد أن أضيف شيئا واحدا فقط ، انها ليست المرة الأولى التي يفسد فيها هذا الشخص « حفلنا » : أتعرفون يا سادة انه في احدى المرات لم تكن البذلة منضبطة ولاترقد تماما في منطقة « الخصر » ؛ فاضطر ثلاثة خياطين الى

ان يكدحوا ويعملوا طوال الليل لتنفيذ ما طلبه وأن يصلحوا « السترة » ٠ لذلك لم يستطع أى واحد منا بسبب هذا الشخص الانسانى ، أن يتمكن من الذهاب لحفلنا !! ٠٠ والآن من جديد ٠٠ نفس المشـــكلة !!

المانيكان الرجالى (٥٠) : حسنا يمكن للشاهدين أن يجلسا !
(يجلس المانيكان الرجالى (١) فى مكانه بصالة المحكمة المنعقدة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : أيوجد شخص لديه شىء يريد قوله كشهادة فى هذه القضية ؟! ٠٠ (صمت فى القاعة) اسمح للمدعى ممثل الاتهام بعرض ادعائه !!

المانيكان الرجـالى (٦) : (ناهضا من مكانه) السادة القضاة ٠٠ السادة الحضور ٠٠ فى مواجهـة ذلك الذى شـــهد به الشاهدان المتحدثان قبلى، لم يبق لنا شىء سوى الوصول الى استنتاج ، ونتيجة واحدة : ففى واقع الأمر أصبح أمام المحكمة ما يكفى من أدلة الاتهام التى تؤكد على أن المسئول عن قمعنا ، يغدو سببا لايلامنا وظلمنا ٠ لقد اقتحم هـذا الانسان/الغريب اليوم حفلنا ، الأمر الذى يحق لنا بموجبه أن نحكم عليه بأقصى عقوبة ٠ ان حكمنا أيها السادة القضاة يجب اعتباره بمثابة فعل منطقى لقيامنا بالدفاع عن أنفسنا ضد هذه العصابة التى تمتصنا دوما ، تلك التى تأمرنا أن نكون خدما لهم ٠ ومحاولة منهم لتقليدنا ، وبأسلوب صاغر وضيع ، قاموا بشراء كل خط من خطوط أشكالنا المتسقة ، وعلى أية حال ، ورغم كل محاولاتهم العنيدة المبذولة ، الا أنهم لم يستطيعوا ـ مع ذلك ـ أن يتشبهوا بنا فى كل شىء ٠٠ فهم بداية مختلفون عنـا فيمـا يحملون من « بروز » فوق اكتافهم ؛ ويطـالبون بعـدم الاقتراب أو اتلاف ذلك الشىء الآثم ٠٠ وانني اقترح يا سادتى القضاة ، كعلامة على احتجاجنا ضد هؤلاء الغوغائيين ، أن نقطع منه

هذا الشيء الزائد غير الضروري . انني اطالب هيئة المحكمة الموقرة بأن تقطع راســه !!

(يجلس المانيكان الرجـــالي (٦) بينما يقـــوم الانسان / الزعيم بحـركات وايماءات يائســة تؤدي به الى التهور ، يحاول محاولات مستميتة أن يفعل شيئا)

المانيكان الرجالي (٥٠) : (ناهضا) المحكمة تجتمع للمشورة والرأي . سيعلن حكم المحكمة بعد عدة دقائق (يتحـــرك القضـــاة الثـلاثة ويخـرجون من القـاعة للمشورة) .

To: www.al-mostafa.com

المشـــهد الســـابع

الانســـــان / الزعيم : (وهو يحاول أن يخلص نفسه) أيها الســـادة يكفى هذا اللهو !! أتفهمـــــون ؟ ! .. الناس ينتظروننى فى مكان آخر ، كان على أن أكون فى حفلة عند « ارنوا » .

المانيكان الرجـالى (٢) : عن اى شىء تثرثر ؟

الانســـــان / الزعيم : عند « ارنوا » صاحب مصانع السيارات . يهيأ لى أنكم تعرفون هذا الاسم ؟ أتفهمون يا سادة ما أعنيه ، أن ثمة قضية هامة : غدا فى مصانع الســيارات سيضرب العمال . وباعتبارى زعيما لهم ، ومسئولا عن حزب العمال ، لذلك لا ينبغى أن افقد لحظة واحدة من الزمن !

المانيكان الرجـالى (١) : انه يخـرف !

الانســـــان / الزعيم : عندى رغبة كبيرة فى أن اقضى معكم ليلة من لياليكم ، على الا تكون هـــذه الليلة . لعبتكم التى تمارســونها لعبة لطيفـة ، ونكتـة ظريفـة وطريفة ، لكنها ليست فى وقتها المناسب . . وما دمتم تعرفون أيها السادة من أنا ؟! فأنتم تدركون ــ اذن ــ أن لهوا كهذا ، قد تجاوز حدوده ؛ ــ فهو لا يزيد على أن يكون لهوا !

(لا أحد يعلق أو يتكلم ــ فترة صمت ــ ثم فجأة يصرخ الزعيم صراخا هستيريا آمرا) :

آمركم أن تتركونى الى حال سبيلى ، وتحررونى!

(يدخـل بعض المانيـكان من غـرفة المـداولة لاعـلان الحـكم)

المانيكان الرجـالى (١) : صمتا ، هيئة المحكمة حضرت !

(يقف الجميـع احتراما ، ويتجه القضاة الثلاثة الى اماكنهم ويجلسون) .

المشـــهد الثـــامن

المانيكان الرجالى (٥٠) : (ينهض ، يتكلم بشـــكل اقرب ما يكون الى الخطيب) ان هيئة قضاة المحـــكمة ، بعـــد دراستها للقضية ، قررت بالاجماع ان هـــذا الانسان المدعو (الزعيم) قد حـــكم عليه بان يقطع هذا الشيء المسمى (رأس) ٠ ولان الوقت ضاع كثيرا ، فاننا نصـــدر امرا بتنفيذ الحـــكم فى الحال ٠ وسينفذ هذا الحكم السيد المدعى العام ، ومعه عضو من اعضاء المحكمة (يوجه حديثه الى مجموعة المانيكان) أرجو أن تنسحوا فيما بينكم مساحة لاعداد مكان تجهـــزون فيه كل شيء لتنفيذ حكم الاعدام ٠ وخـــلال خمس دقائق على الأكثر يتم كل شيء ؛ وننتهى من هذه القضية ٠ اما حفلنا الذى توقف عند ظهور هذا المتهم ـــ فسيكون بالامكان بعد ذلك الاستمرار فيه ومواصلته ٠ (المانيكان / النساء يصفقن استحسانا لفحـــوى الحكم ٠ ينهض أعضـــاء المحكمة من اماكنهم ، ويختلطون داخـــل زمـــرة وحشد جماعة المانيكان) ٠

اصـــــوات : اسرعوا فى التنفيذ ، اسرعوا فى التنفيذ !
(يجمع بعض المانيكان الوائد والكـــراسى ، ويعدون مكانا فى وسط خشبة المسرح)

اصـــوات مختلطـــة : فلتقطع رأسه ! أتوجـــد ســـكين ؟ الأفضـــل بالساطور ! اجل ٠٠ اجل ! ٠٠ ولكن من أين يؤتى به ، لو اننى قد عرفت بذلك الأمر من قبل، لحملته معى وأنا قادم اليـــكم ٠٠ وأنى لنـــا أن نعرف ؟! ٠٠ فلتقطع رأسه ، فلتقطع رأسه !!

اصـــــوات : ولكن بأى شيء تقطع ؟ من أين لنا بأداة حادة؟! بدونها لن نستطيع تنفيذ الحكم !

(تسمع من الجانب الأيمن اصوات عند الباب)

اصـــــوات : افسحوا الطريق ! افسحوا الطريق !

(يدخل المانيكان الرجالى (٦) ، وهـو يحمـل مقصا ضخما من مقصات الخياطة · همس يؤكد كلمات الاعجاب بالفكرة) ·

اصـــــوات : افسحوا الطريق : افسحوا الطريق !

المانيكان الرجـالى (٥) : (يفسح المكان لزميله) أرجوكم افسحوا لنـا المكان ·· أرجوكم افسحوا لنا المكان !

(فى وسط خشبة المسرح يقتـــرب المانيـــكان الرجالى رقم (٦) بمقصـــه ، أما المانيكان / القاضى ، فيقترب من نفس المكان بمكواة ضخمة، يضعون المقص مفتوحا فتحة عريضة بطـــريقة تستند فيها اذن من أذنى المقص على أرضـية خشبة المسرح ، أما الأذن الأخرى فتوجه الى أعلى · يمسك المانيكان الرجالى رقم (٦) المقص من الأذن العليا · أما المانيـكان الرجـالى / القاضى ، فيقف على أهبة الاســتعداد بمكواته الضـــخمة) ·

المانيكان الرجـالى (٥) : (يتحدث مع المانيكان / الحـراس) أحضراه الى هنـا !

(يمسك المانيكان / الحراس بالانسان / الزعيم من يديه ويشدونه نحو وســط خشـبة المسرح مقتربين من المقص المفتوح)

الانســـان / الزعيم : (يحاول محاولات يائسة التخلص من الحراس/ المانيكان الذين يشـــدونه بدورهم نحـــوهم ، محاولين خلع المعطف الذى يرتديه)

اتركونى ، توقفوا عن نكاتكم الغبية هذه ! هـــذا اغتصاب ! سأطلب الشرطة !

(فى محاولة التخلص منهم ، ينزع الانسان /

الزعيم بكامل قوته يده من يد أحد المانيكان / الحراس ، فتنخلع يد الأخير وتبقى فى يد الانسان / الزعيم ، الذى يرميها بفزع شديد ، فتقع فوق أرضية المسرح بصوتها الصاخب ٠ ينحنى المانيكان/الحارس المصاب نحو الأرض، ويمسك بيده المخلوعة ، وبهدوء تام يبدأ فى اعادتها الى جسده بعد تعشيقها «بالصواميل» اللازمة)

الانسان / الزعيم : (مفزوعا) ياالهى ما هذا ؟٠٠ ماذا يعنى هذا يا الهى ؟ ٠٠

(يلقى بعض المانيكان بأجسادهم نحو الانسان/ الزعيم ، ويبدءون فى ارغامه على التوجه نحو المقص ـ اداة حكم الاعدام)

الانسان / الزعيم : (فى رعب شديد) اتركونى : لقد فهمت مقصدكم الآن ! انها مؤامرة ، مؤامرة سياسية واضحة! لقد غرر بى لأدخل اليكم هنا ؟! لقد اوقعتمونى فى شراككم ، كى تسخروا منى ، كى تقوموا بفضحى (مهددا وفى حالة رعب معا) اذا لم تتركونى فى الحال ، فساقدم غدا احتجاجا فى البرلمان٠٠ اتركونى ٠٠ (صارخا) يا بوليس ! ٠٠ يا بوليس !!٠

(شخصان من المانيكان يدفعانه ، فيقع على ركبتيه فوق الأرض ٠ وبأسلوب يتسم بالمهارة والحذق ، يزحزحان رأسه لتصبح ما بين فتحتى المقص الحادتين ٠ يحيط بهم معظم المانيكانات الموجودين ، فيسترون فعل قطع الرأس)

المانيكان الرجالى (٦) : (بصيغة أمر) اقطع !

(المانيكان / القاضى يقوم فور سماعه الأمر ، بدفع المكواة الضخمة دفعة قوية نحو الجزء العلوى من المقص ، فيهبط فوق رأس الانسان / الزعيم ، ويقطع الرأس التى تتارجح فوق خشبة أرضية المسرح)

الانســـان / الزعيم : (صـــارخا من الالم) رأسى ، رأسى ، لقـــد سرقوا رأسى !

(يستدير حول نفسه كالأعمى ، ويخـــرج من الباب الأيمن)

المانيكان الرجـالى (٥) : امسكوه ـ انه يهـــرب !

المانيكان الرجـالى (٣) : فليهرب ٠٠ حتى لو بقى منذ الصـــباح حتى الليل يفسر ما حدث له ، فلن يصـــدقه أحد ٠ سيعتقدون أنه قد وصـــل الى هذا القدر من الثمالة ، حتى انه فقد رأسه تماما ، ويهـــذى هذيانا اقرب الى العويل أو سقط المتاع ٠

المانيكان الرجـالى (٥) : أعيدوا هذا المقص الى مكانه ، حفلنا ما يزال مستمرا !!

(يحمل شخص من المانيكان المقص والمكواه ويعيدهما الى مكانهما ٠ يتجمع بعض الأشخاص من المانيكانات ليشـكلوا زوجين ، ويبـدءوا الرقص من جديد)

المانيكان الرجـالى (٢) : (يرفع رأس الانسان / الزعيم التى اسـتقرت فى مكان ما فوق ارضية خشبة المسرح ، ويدير الرأس فى يديه ، ناظرا اليها نظرة ثاقبة) ولكن ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

مجمـــوعة المانيـكان : هذا صحيح ! الرأس ! ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

المانيكان الرجـالى (١) : امنحونى اياها !

المانيـــكان / القاضى : ولماذا علينا أن نمنحك اياها أنت على وجـه التحديد ! اننى أنا الذى قطعت الرأس ، ولذلك فهى لى !!

المانيكان الرجـالى (٣) : كيف قطعتها ؟ بالمكواة ؟!

المانيكان الرجـالى (٦) : (مطالبا بحقه) ومن الذى عثـر على المقص ووجـــده ، بعد أن اكتشف أنه موجـود تحت المائدة ؟ ! انه أنا ! بدون المقص لما حدث فعل

القطع برمته !· من اذن يستحق أن تكون لـه هذه الرأس ؟

المانيكان الرجـالى (٤) : (مصمما) أستحقها انا ! انه أنا الذى وضعتها بين حدى المقص ؟!

المانيكان الرجالى (٤٤) : (يهدئهم) : أيها الأصدقاء والزملاء · لا تتنازعوا، فالوقت يضيع سدى من بين أيدينا · فلتقذفوا بها الى سلة المهملات وبذلك ننتهى من هـذا الأمـر !

المانيكان الرجـالى (٢) : ماذا ؟ نقذفها فى سلة المهملات ؟ لا لن يحدث هذا بأية حال من الأحوال ! فلنقترع · من يفـز فهى له !

أصـــــوات : الحق معك ! فلنقترع !

المانيكان الرجالى (١) : رائع ! ان مجموعة المانيـكانات النسائيـة ، لن يشتركن فى هذا الاقتراع ، فاى شىء سيكسبن من رأس رجـل ؟

المانيكان الرجـالى (٦) : مفهـوم ·

المانيكان الرجـالى (٢) : من منكم لديه علبة ثقاب ؟

المانيكان الرجـالى (٣) : شاهدتها موجودة فوق مائدة التواليت ·

المانيكان الرجـالى (٢) : أعطنى اياها · كم عددنا ؟ يكفى · سـأكسر عود ثقاب واحداً الى نصفين ·· والآن انتبهوا · سارمى بعود الثقـاب المنـكسر نصفين الى أعلى ، والتقطوهما أنتم · من يلتقط العـود بدون رأس ، فالرأس له · واحد ، اثنان ، ثلاثة (يرمى بالعود المنـكسر الى أعلى ، تحاول جماعة المانيكان الرجـالى التقـاط نصفى عود الثقاب ، فينـكبون فوق الأرض ، هـرج ومرج عام) ·

المانيكان الرجـالى (١) : (صارخا)انه معى ! معى ! بدون رأس !

المانيكان الرجـالى (٢) : أرنى ! (يريه المانيكان الرجالى (١) عود الثقاب) هذا صحيح !· الرأس لك ، فخـذها !

المانيكان الرجـالى (٦) : ما اهميتها ؟! ما الذى ستستفيده منها ؟

(يأخذ المانيكان الرجالى (١) الرأس ، يديرها بين يديه ، يتجه نحو المرآة ، يقيس الرأس ويدفعها بكفيه الى أعلى ويضعها على جسده ، وباعجاب ينظر الى نفسه ، ثم يستدير فجأة للجمع الغفير من المانيكان الذين يشاهدونه باعجاب) ٠

المانيكان الرجـالى (١) : (مسرورا) يهيأ لى ، أننى لا أبدو بهذا القدر من السوء ٠ ما رأيكم ؟

المانيكان النسـائى (١) : (مبهورة) هذا صحيح ! تماما تبدو كالانسان ٠٠ لو أننى لم أرك وأنت تضعها فوق جسدك ، لأقسمت لك بأنك الانسان ، الزعيم بشخصه !

المانيكان الرجـالى (١) : (يذرع الأرض جيئة وذهابا فى حالة رضاء ، ويحاول أن يشاهد نفسه فى المرآة ما بين الفينة والفينة) انها تقبع تماما فى مكانها ، وتبدو وكأنها رأس حقيقية !!

المانيكان الرجـالى (٧) : (منحنيا ويرفع شيئا من الأرض) حافظة نقود ! فقد حافظة نقوده فى اللحظة التى أراد فيها أن يفر منا !

(تشاهد جماعة المانيكان بأنفسهم حافظة النقود الأنيقة باستثارة واعجاب ، ويلتقطها كل مانيكان على حدة ، ليشاهدها ثم يسلمها ليد الآخر فيشاهدها بدوره ٠٠ وهكذا)

المانيكان الرجـالى (١) : أرونى ما معكم ؟! (يلتقط الحافظة ، ويفتحها ، ويقيم ما بداخلها) نقود ٠٠ كارت (يقرأ) بول ريبـاندیل عضو مجلس البرلمان ٠٠ صور فوتوغرافية ٠٠ صورة أخرى ، وصور كثيرة ٠٠ لنساء عاريات ٠٠ بطاقة سفر مجانية ٠٠ ايصال ٠٠ وايصال آخر هنا ٠٠ وهذا ايصال ثالث ٠٠ واحد منها من فيليب جاستون ، (يقرأ) « عمل ماكياج خصوصى للحفل ٠٠ عشرون فستانا ؟ » ٠

(يعيد المانيكان الرجالى (١) الذى يحمل رأس الانسان / الزعيم ، يعيد كل شىء مرة ثانية الى

حافظة النقود · ومن الناحية الأخرى للحافظة يخرج بطاقة) بطاقة عضوية ـ هيئة الدفاع عن حقوق الانسان ·· دفتر شيكات ؟ بطاقة أخرى (وهو يقرأ) الحزب الاشتراكى الفرنسى ، مجموعة البرلمانيين · (يسحب كارتا آخر ، ثم يقرأ) : دعوة ـ انه لشرف عظيم للسيد (ارنوا) أن يدعو عضو البرلمان السيد / بول ريبنساديل لحفلنا ، الذى سيقام اليوم الخميس ١٧ من يناير ـ شانزاليزيس رقم (١٧) · (ينظر المانيكان الرجالى (١) بامعان الى الدعوة) أها ·· انه الحفل الذى يقيمه صاحب مصانع السيارات والذى كان يسرع الانسان / الزعيم للوصول اليه (فجأة يدق بكفه فوق جبهته وقد قرر أمرا) سأذهب ·

مجموعة المانيكان : (بدهشة بالغة) كيف تخرج الى المدينة ؟!

المانيكان الرجالى (١) : (فى تساؤل ثائر) وماذا كنتم تعتقدون ؟!·· اننى بعد فوزى بالراس ، سأبقى معكم ـ هنا ـ وعند أول شعاع لشمس الفجر سأعود ثانية الى الصالون ؟! اننى ارتعش لمجرد التفكير ما اذا كان صاحب الصالون والعاملون معه ، لم يلاحظوا بعد شيئا غير طبيعى ؟ واغدو من جديد مجرد دمية فوق عصا ؟ اقيس يوميا البذلات ، التى يخيطونها لى ؟ واضرب أخماسا فى اسداس ، حالما يأتى اليوم ـ ربما بعد عام ـ عامين ـ عشر سنوات ـ الذى ستأتى فيه مناسبة كهذه ، تسمح لى أن ألملم نفسى ، واجمع شتاتى من أعضائى المتفرقة ، واتسرب عدة ساعات الى المدينة ؟ ·· كلا ! كلا ! يا أصدقائى لست بالغبى ولا بالمغفل ! يكفى ما كان ! ·· اننى اختنق هنا فى هذا المكان · لقد فزت بالراس (يصرخ فيهم فرحا) أتدركون ما أعنيه؟ راس انسانية! انها جواز سفر ، سيمكننى الآن

من « التنزه » في مختلف بقاع العالم • أن اتحرك الى كل مكان ، أرغب في الوصول اليه، ومتى أريد ؟! (بقدر من الرضا والشعور بالتملك) هذه الرأس هي المفتاح الذى سيفتح أمامي كل الأبواب ، (مؤكدا) انني لذاهب • البالطو ! الشال ! الجوانتي !

(يرتدى كل هذه الأشياء بمساعدة رفيقته المانيكان النسائي (١)) أتمنى لكم حفلا مرحا!

مجموعة المانيكان : ماذا تفعل ؟ الى أين تذهب ؟

المانيكان الرجالي (١) : (وقد وقف عند أعتاب الباب) : الى أين ؟!•• سأذهب الى هناك ، حيث ينتظرونني • سأذهب الى « حفل البشر » !

(يخرج مندفعا الى الخارج) •

ـ نهاية الفصل الأول ـ

الفصل الثانى

المشهد الاول :

(مبنى ضخم أقرب الى القصر يقع بميدان مصنع عربات (أرنوا) ، فى العمق أبواب عريضة زجاجية ، تظهر منها صالة الحفل ، الزاخرة بالراقصين زوجا زوجا · ومن الناحية اليسرى من العمق نافذة تطل على الحديقة · ومن الناحية اليمنى باب يؤدى الى ممر ضيق يرى من خلاله صفان من الأشجار بينهما فوتيلات مريحة ، سجاجيد ، موائد ، نخيل · فى الركن الأيمن تشاهد فارسا معدنيا مدججا بالسلاح مع خوذته المنزوعة · تسمع موسيقى « التانجو » من خارج المسرح) ·

(من صالة الرقص يدخل كل من أرنوا وديفينار)

أرنـــوا : (يحيى ضيفه ديفينـــار بتقـديم السـجائر) سجائر تركية حقيقية · من القسطنطينية (يشعل له السجائر ويدخنان سويا)

ديفينـــار : بالمناسبة ، اليوم فى سوق « البورصة » ذاعت اشاعات مؤكدة ، أنه سيقوم اضراب فى مصنعكم · يهيأ لى أنه لن يكون بمقدورك يا سيدى أن تنفذ كل الاتفاقيات فى موعدها المحدد ، ثم ان أسهمك قد انخفضت اليوم · فاذا كانت الاشاعات الدائرة حول انفجار هـــذا الاضراب صحيحة ، فاننى أستشعر أن أسهمك ستنخفض أكثر وستهبط فى القـــاع !·

أرنـــوا : هذه الاشاعات يا سيدى ليست الا مجرد افتراءات ·

ديفينـــار : ومع ذلك ، ان انفجر هذا الاضراب عن غير قصد ، فان موقفكم سيكون فى وضع لا يحسد عليه · ليس هناك ادنى شك فى أن ليفاسين لن يتورع عن أن يستغل هذه الفرصة ، سيغرق البورصة ببـاقة من أسـهمك ليثير الفوضى والشغب · ينبغى عليك أن تكون مهيأ لكل هذا !

ارتـــوا : (مؤكدا) لن يكون ثمة اضراب !

ديفينـــار : (متظاهرا بالسعادة) سأكون أسعد مخلوق · ومع ذلك فقد سمعت يا سيدى أن الاضراب قد أعلن بالفعـل عن الشروع فى بدنه · ربما تكون المعلومات التى لدى خاطئـــة ؟!

ارتـــوا : أرى أنهم قد نجحوا فى أن يجعـــلوك غير متفائل ·· سمعت أنك قابلت اليوم السيد (ليفـــاسين) · كان لديكما مؤتمر استغرق ساعة ونصف الساعة !!

ديفينـــار : (وكأنه فوجىء) مؤتمر ؟ مبالغة · فلنقل أفضـــل ·· حديث ، ثرثرة بين صديقين · أنت تعرف أنه منذ زمن طويل كانت تربطنى به كذلك علاقات ، مثلما تربطنى بك !

ارتـــوا : (مستشارا) أتخيل الآن لأى قدر ، استطاع أن يدفع بكلابه المسعورة لتهاجمنى ؟!

ديفينـــار : (يحاول استفزازه أكثر) لم يصل الأمر الى هـــذا الحد ·· صحيح أن مشاعره تجاهك يصعب أن نطلق عليها « حبا » · أيا ما كانت الأحوال فانك خطفت من أمام أنفه اتفاقية قيمتها نصف مليار من الفرنكات · فى زمننا الحالى لا يجد الشخص اتفاقيات كهذه على قارعة الطـــريق !

ارتـــوا : (وكأن الأمر لم يؤثر فيه) مؤكد ! مؤكد ! ·· فليعاقب نفسه بنفسه ·· لو أنه طرح عملية حسابية أرخص ، فان هذه الاتفاقية لم تكن لتنســـاب هكذا من يـده كالرمال !

ديفينـــار : (شارحا) أنت تعرف أن القيام بعملية حسابية كهذه، ليس بالأمر الصعب · الأمر يعنى فقط ، أن عـلى الانسان ألا يبالغ فى تقدير قواه الحقيقية · فان حدث وانفجر هذا الاضراب غدا ، فان أمرا كهـذا سيجلب من ورائه كذلك اضرابا عاما فى مصانع التعدين ؟!

ارتـــوا : (فى عصبية) قلت لك يا سيدى من قبل : لن يكون ثمة اضراب · فقد قرر اتحـــاد نقابات العمـــال الوقوف بالمرصاد ضد هذا الاضراب · ان أولئك المحـــرضين المخـــربين موجودون الآن فى مازق ! أينبغى على أن

أثبت لك هذا يا سيدى ؟! اذ اردت فسـأثبت لك ، وستكون على يقين من هذا ·· كشاهد عيان ·· اليوم مدعو الى حفلنا السيد (بول ريباندیل) ، والمعروف لكم باعتباره زعيما للحزب الاشتراكى وهو الشخص الذى تحاورت معه حول هذه المشكلة ، وقد وصلنا الى حل لها · وبالأمس أصدر « اتحاد النقابات » بيانا يدعو فيه نقابات العمال أن يتحدوا معا للوقوف ضد هذا الاضراب · أما تزال لديك شكوك بعد يا سيدى ؟

ديفينـــار : (بشيء من المبالغة) لم تكن لدى شكوك على الاطلاق ·· اننى أعرفك ·· ليس من اليوم كرجل مصانع لـه خبرته وباعه الطويل !· اننى لست فقط متأكدا ، بل اننى على يقين من أنه لا يمكن لك أن تخاطر هكذا بهذه الصورة ، لو لم تؤمن ظهرك · قلت لى يا سيدى منـذ لحظات ان « ريباندیل » سيكون هنا الليلة ؟ ! (ينظر الى الساعة) تجاوزت الساعة الثانية بقليل ، ألا تشعر بالدهشة انه حتى هذه اللحظة لم يأت بعد ؟!

ارنـــوا : مستحيل (ينظر الى ساعته فى عصبية) يبدو أن شيئا ما قد عطله · من المؤكد أنها مشكلة « حزبية » ·· انه زعيم حزب ·· اننى على استعداد أن أقطع يدى قطعا، ان لم يحصل على منصب وزارى فى التغيير القـادم لمجلس الوزراء ! ·· (محـاولا استفزازه) عليـك يا سيدى أن تتحلى بالصبر ! مادام قد وعد ، فمن المؤكد أنه سيجيء · ستشاهد بنفسك ، كيف سيكون «وجه» ليفاسين عندما يلتقى به هنا ؟!

ديفينـــار : (مغيرا من الموضوع تقربا من أرنوا) : فلنتحدث قليلا عن النساء ! انهن لن يطقن صبرا عندما يعلمن أننا هنا نتثرثر فى مشاكل وقضايا مالية · (يتجه نحو البـاب ويستدير عائدا الى ارنوا) : وبالمناسبة ، اذا كان الأمر يتعلق بتلك الخمسة ملايين فرنك التى طلبتها ، فاننى أظن انك مدرك بنفسك ، انه فى حالة انفجـار اضراب كهذا ، فلن يكون بمقدور مصرفنا تقديم خدمات لك !! (متظاهرا بأن كل شيء على ما يرام) ولكن فلنتحدث عن هذا مؤخرا · (يخرج ديفينار الى صالة الرقص ، فيقابل عند الباب انجيليكا أرنوا) ·

المشـــهد الثـــانى

انجيليـكا : (وهى تستوقف ديفينار عند الباب) لماذا انت وحيد دائما هذه المشاغل وهموم العمال !! يهيأ لى أنه اثناء وقت الكرنفال ، بامكانكما ان تؤجلا الحديث هذه الموضوعات !

ديفينـــار : (متظاهرا بالدهشة) مشاكل ؟! هموم العمل ؟! من لديه الشـــجاعة كى يتحدث عن هموم ! والمشاغل ، فى الوقت الذى توجد فيه نساء جميـــ مثلك ؟٠ فى حقيقة الأمر كنا نتحدث عن شىء اخر ، ليفاسين يخطط لتنظيم رحلة صيد فى النصف الثـ من الشهر الحالى ، لاثارة الطرائد من مـــكانها . نصيدها نحن القناصين ، ويحدونى الأمل أنك يا سي ستشرفيننا باشتراكك فى هذه الرحلة !

انجيليـكا : (مرحة) لقد حدث هذا بالفعل ، فمنذ لحظات دعـ شخص ما الى الرحلة نفسها وسيمنحنى أفضل خيولا وبالمناسبة ، سألنى أين كنت ؟ تركته الآن فى صـ التدخين !

(يغادر ديفينـار المكان) ٠

المشـــهد الثـــالث

(يمسح ارنوا جبهته بمنديل وهو فى حالة ضيق شديد، وعصبية متزايدة)

انجيليـكا : لماذا تبدو هكذا وكأنك فى حالة سيئة يا بابا ؟ أحـدث شيء عكر صفوك ؟

ارنـــوا : (ينظر بعصبية الى ساعته) لا افهم ، لم لم يأت حتى هذه اللحظة ؟ ما الذى يمكن أن يحدث له ؟! أرجو ألا يتمكن هذا الأفاق ليفاسين من اللحاق به · لقـد تمـكن من أن يغير ديفينار ، وجعله ضدى · ان هـذا البخيل الكهل يختفى فى قشرته الصدفية عن الأعين كالقوقعة·

انجيليـكا : اجـل ، أجـل ! انه شيء غير لائق بالمـرة ·· خاصة اليوم ، فى اللحظة التى نحتاج اليه فيها ، أكثر من أى وقت سابق ·

ارنـــوا : (فى قلق) اننى أفكر فى الأمر كثيرا · فديفينار ــ هو صاحب مصرف فرنسا ــ وبدون هذه الخمسة ملايين فرنك والتى وافق على اقتراضها لى من المصرف فلن يكفى ما عندى لدفع مكافآت العمال يوم السبت القادم · ألا تشعرين بالمخاطر التى ستحدث ؟!

انجيليـكا : ولكن اذا لم يحدث اضراب ، فان المصرف لن تكون له ذريعة للامتناع عن منحك القرض المطلوب · لقد اتفقت بالأمس مع ريباندیل فى طبيعـة الموقف الذى سيتخذه الاتحاد ؛ أهناك شيء جديد اذن ؟!

ارنـــوا : (فى قلق) هناك شيء يجعلنى أشعر بالخوف فى حالة ما اذا تراجع (ريباندیل) عن ما اتفقنا عليه فمـا هو مبرر عدم حضوره حتى الآن ؟! ليفاسـين عـلى استعداد أن يقف على رأسه لفعل المسـتحيل ، كى

لا يحدث هذا الاتفاق بينى وبين (ريباندیل) او ربما يكون بالفعل قد حدث ·· فوضع قدمه امامى ليعيقنى عن الحركة ! انه فى نفس الوقت يثير اشاعات ، تدعى بأن الاضراب فى مصانعى على وشك الوقـــوع ، فهى مسألة يتوقع حدوثها ــ فى رايه · لابد لى اذن من ان اكتشف هذه الخديعة ، واستعيد ثقة (بنك دى فرانس) · لذلك فانى اعتمد اعتمادا كبيرا على وجود (ريباندیل) باعتباره زعيما لاتحاد النقابات ·· هنا ·· فى حفلنـــا الليلة ·· (فترة صمت ، ثم يحـدث ابنتـه فجـاة) فان جاء ، حاولى ان تكونى رقيقة معه ، فقد يساعدنى هذا كثيرا ·· وقد يدعو الأمر أن تسمحى له بفعـــل بعض القليل تجاهك · لكن هذه مسائل نسائية ، لا أريد أن أتدخل فيها · ريباندیل معروف عنه . انه رجـل شديد الحساسية أمام جاذبية المرأة ، وأنت بالذات دائما ما يحاول التقرب منك ·· حاولى أن تربطى وثاقه بنا · كم مرة سنحتاج فيها لهـذا الرجل !!

انجيليـكا : (فى خبث) افهم ما تعنيه ، وليكن الأمر كما تشـــاء يابابا ·· وفى حقيقة الأمر يمكننى القول بانه لم يرق لى تماما ، ويبدو أنه استهلك نفسه ، لكنه أيضـــا ــ كما يبدو لى ــ له خبرة بالنساء !!

ارنـــــوا : (كمن وجد حلا) هذا امر يتعلق بك الآن يا طفلتى · لا أريد التدخل ! أكرر لك فقط بأن هذه المسألة هـــامة للغاية بالنسبة لى !

انجيليـكا : (فجأة وعن غير توقع من أبيها) لكن هل ســـتهدينى العربة الجديدة ؟ ! واحدة من تلك السيارات ــ آخـــر موديل ــ التى ستدفع بها دفعـــا عن قريب الى السوق ؟!

ارنـــــوا : (يطمئنها) ســاهديك كل ما تريدينه · (ينظـر الى الساعة فى قلق) لا افهم لم لم يات بعد ؟!

انجيليـكا : (تطمئنه) عنـدما يأتى ؛ ابعثـــه لى ·· اما الآن فساذهب الى الرقص (تقف عند الباب ، وتضحك مخبرة اباها) اتعرف يا أبى أن ليفاسين يريد بشكل لا يشوبه الشك ان يخطب ودى كى يسطو على ؟! (تضـــحك

ضحكة بها دلال) اقترح على اليوم مشاهدة مجمـــوعة أسلحته الصينية (تختفي سريعا وهي تضحك) ٠

ارنـــوا : (بمفرده ، يقترب من التليفون بعصبية) السيس ٠٠ رقم ٤٧٨٢ ٠٠

(يقترب الخادم من باب الغرفة معلنا)

الخـــادم : (وهو يلحن صوته) السيد بول ريباندييل !

(تقع سمـاعة التليفون من يد أرنوا ، لقـد فوجيء أخـيرا بحضـور الضـيف المنتظـر ، فيسرع للقـاء ريباندييل) ٠

المشـــهد الـــرابع

(يدخل المانيـكان / الزعيم ، يبـدو متخـوفا ممـا سيحدث ، ليس جريئا ٠ يتفحص الصالة بعينيه)

ارنـــوا : (يسرع بمصافحته) اخيرا ٠٠ لقد جعلتنا يا سـيدى ننتظـــر طـويلا ! (يضـغط على يـده فى اثنـــاء مصافحته) اعرف ، أعرف ، مسئوليات ، مشاكل ، قضايا حزبية ٠٠ أفهم أفهم ٠٠ لكن الأمر المثير حقـا بالنسبة لى ، كيف ستسير الأمور مع أولئك العمال المساكين دون زعيمهم ؟ (فى نفاق واضح) فى نهاية الأمر اننا ـ غير العمال ـ لنا الحق كذلك فى الاستمتاع بالفتات من وقتك يا سيدى ؟! خاصـــــة عندما يكيف الانسان نفسه أمام قوتين متعارضتين ، همـا اللتـان تديران العالم : العمل ورأس المال ٠٠ (يوجهه نحو الفوتيل) تفضل يا سيدى العزيز ٠٠ تفضل واسـترح (يشير اليـه ليجلس)
(يجلس المانيكان / الزعيم مرتبكا)
قبل ان تذهب الى صالة المدعوين الذين هم فى انتظارك للرقص واللهو ٠٠ فلننته من أمورنا ٠٠ المسئوليات أولا، ثم اللهو ثانيا ، أليس كذلك ؟!

المانيكان/الزعيم: طبعا ! طبعا !

ارنـــوا : (شارحا فى قلق) لا ينبغى علينا الانتظار طـويلا ٠ فالعمال فى مصانعى قد أعلنوا رســـميا عن القيـــام باضراب ٠٠ أنت تعرف بالطبع هذا الأمر ! أليس كذلك ؟ لابد من التحرك الفورى والمصيرى للوقوف بالمرصـاد ضد هذا الاضراب ٠ (فى قلق يتساءل) : هيه ؟! ماذا ترى يا ســـيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعا ! طبعا !

ارتـــوا : (يكمل حديثه بشـكل أقرب الى الخطبـة) ان بلادنا تعانى من أزمة اقتصادية متفاقمة ، وعلى الجميع أن يقدموا لها الأنفس ، النفيس منها والرخيص ! ·· فاذا لم يوافق العامل على أن تستقطع من راتبه هذه الفرنكات القليلة يوميا ، فانه بهذه الطريقة سيجد الجميع أنفسهم على قارعة الطريق ، الأمر الذى سيتسبب عنه بالتالى ارتفاع فى معدل البطالة ·· لن يكون من الصعوبة عليك يا سيدى أن تشرح هذا الأمر للعمال · أليس كذلك ؟! فان ازدهار الصناعة مرتبط كذلك بحالة الانتعاش التى تنعكس على البلاد ، وهى تعتمد بدورها اعتمادا جوهريا على الفهم المتبادل لمصـالح العمال مثـلهم وأصحاب المصانع مثلنا · بهذا المفهوم فان حزبك يا سيدى يثبت المرة تلو المرة تفهمه الوطنى الحقيقى لمشـاكل بلادنا ومسئوليته تجاهها ·· (فى نفاق واضح) ويا لها من وطنية حقيقية !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) وطنية ·· طبعا طبعا !

ارتـــوا : (مستكملا) وهذا لا يعنى ــ على الاطلاق ــ أن أكون من حيث المبدأ عدوا للاضراب · فان وجد صاحب مصنع مثلى عند الحساب الختامى أنه كسب الكثير ، فما الذى يقف فى الطريق عائقا أمام زيادة أجور العمال ؟ لكن هناك مشكلة ملحة ــ ان بعض هذه الاضرابات هى فى واقع الأمر منطقية ، والبعض الآخر ــ تلك التى يتسبب عنها خسارة ، وثالثة يكون هدفها الوحيد القضاء على المبادىء واللوائح المهيمنة على النظام العام للانتاج · ولذلك فلتسمح لى أن أمنحكم من خـزينتنا التى هى خزينتكم يا سيدى مبلغا متواضعا ، وليكن هذا المبـلغ بداية لتمويل أول اضراب منطقى سيعلنه حزبكم الموقر · هذا هو شيك بالمبلغ !

(يلقى أرنوا نظرة سريعة نحو الباب ، للتأكد من عدم وجود أحد · يقطع ورقة الشيك من دفتر الشيكات ، ويقدمه للمانيكان الزعيم) ·

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك ، وينظر اليه نظرة مترددة ثم يتكلم بشكل آلى) أجل ·· شيك ·· طبعا ·· طبعا ·· ولكن ··

أرنـــوا : لا توجد كلمة «ولكن» يا سيدى الفاضل ! لا توجد ·· « ولكن » · اننى املك الحق ـ باعتبارى مواطنا فى هذه البلاد ـ أن اقوم برعاية مستقبلهـا ، واكون سببا فى منحها هذا المبلغ ·· فلتبدأ البدايات الأولى لصـندوق تمويل أول اضراب منـطقى (ينهض أرنوا فرحا كمن أنجز ما أراد) والآن يا سيدى ، فلنـذهب معـا الى ضيوفنا · ليس لى الحق فى أن أمنعهم من اللقاء بك ، لم تكن ابنتى لتسامحنى لو قمت بفعل ذلك !!

(يأخذ أرنوا يد المانيكان / الزعيم ، ويتجه نحو الباب المؤدى الى صـالة الرقص ، تفتح الأبواب ، تدخـل انجليكا وديفيدار وليفاسين) ·

المشـــهد الخـــامس

انجيليـكا : (عند الباب تتحـدث مع ليفاسين وديفينار وكأنها تكمل حديثا قد بدأته معهما) ألا تريان يا سادة ؟! فلنسأل بابا (فى اللحظة نفسها تلاحظ وجود أبيها مع (الزعيم) فتوجه حديثها للأخير ، تمد أخيرا يدها ليصافحها) لقد فقدنا الأمل فى أننا سنراك اليوم يا سيدى (باتهام ممتزج بقليل من « الغنج ») كيف يمكن لك أن تتأخر كل هذا الوقت ؟!

ارنـــوا : (ينظر نظرة ملؤها الانتصار نحو ليفاسين وديفينار ، ويمسك الزعيم بيده) انها المسئوليات ، المسئوليات ·· (يحيى كل من ليفاسين وديفينار الزعيم بأدب جم) ·

انجيليـكا : بابا ، لا يصدق مسيو ليفاسين أنه ستكون لدى سيارة ثمانية ســـيلندرات · لقد راهننى بأنه لن يكون فى مقدورك انتاج سيارات كهذه ، أرجوك يا بابا ·· قل له ان عليه ألا يخالفنى فيما قلته ؟!

ارنـــوا : (يوجه حديثه لليفاسين باسلوب يتسم بالحدة) مسيو ليفاسين لقد أخطأت · ففى الوقت الحاضر وعلى الفور بمقدورى الآن انتاج عربات من هذا الطراز !

انجيليـكا : (الى ليفاسين) اتصدقنى الآن يا مسيو ليفاسين ؟! لقد خسرت يا سيدى الرهان ·· أنت خائف اذن ، فأنت لا تعرف بعد ما الذى سأطالبك به يا سيدى ؟!

ليفـاسين : (بهدوء الواثق) سامحينى يا ســيدتى ، ولكننى لم أخسر بعد !! البشر خطاءون · سأعترف بالهزيمة فقط فى اللحظة التى ستأتين الى فيها بســيارتك الجديدة وتدعوننى الى مباراة جولف !

(عند الباب تظهر زوجة ليفاسين : سولانج)

ســـــولانج : (بغضب متصنع) معذرة يا سادة ، أهـذه لعبة جديدة بين الأصدقاء ؟! انكم تختفون بين لحظة وأخرى فى هذه الأركان ٠

ليفـاسين : (للزعيم) انكما يا سيدى لا تعرفان بعضـكما البعض (يقدمهما) السيد عضو البرلمان بول ريباندييل ٠ (يشير الى زوجته) زوجتى !!

ســـــولانج : (دون ابداء أى اهتمام خاص بالزعيم ، وبشكل به قدر من التحفظ) أتشرف بالتعرف عليك ٠ فقد سمعت الكثير عنك يا سيدى ٠

ارنـــــوا : فلنذهب اذن ؟!

انجيليـكا : اسمح لى يا سيدى عضـو البرلمان ، لقد دعـــوتنى للرقص ٠٠ اليس كذلك ؟! (تأخذ انجيليكا يد الزعيم، وتتجه به نحو الرقص ٠ بينما تجلس ســـولانج على مسند الفوتيل ، تحرك منديلا يقوم بتهوية وجهها ٠ أما ارنوا فيفسح مكانا عند الباب لديفينار) ٠

ديفينـــار : بخصوص موضوع نصف المليار فرنك ، فانه منتـه ، بمقدورك ســحبهـا من المصرف ــ ان أردت ــ غدا ، يا ســـيدى !!

(يخرج ديفينار من الباب) ٠

المشـــهد الســـادس

ســـــولانج : (بمفردها مع ليفاسين فوق خشبة المسرح فى أحـــد جوانبها) مسكين يا عزيزى ٠٠ تلعـق لسـانك عند مشاهدتك انجيليكا كما يلحس القط اللحم المتدد ٠ أما هى فهى لا تلاحظ وجودك على الاطلاق ٠ اننى لأشـعر من أجلك بالألم ٠ أتريدها حقا ؟! سأساعدك ٠ سأتفق معها على موعد !٠ يصعب على أن أتوقع النتيجـة ، ولكن بمقدور المرأة أن تقنع المرأة الأخرى أفضـــل من الرجـل !!

ليفـاسين : هراء ٠٠ اننى فى حاجة الى ابنـة أرنوا كحـــاجتى لجليد العام الماضى الذى ذاب وكأنه لم يوجد ٠ فان كنت حقيقة تريدين مساعدتى ــ كما تقولين ــ فلتشغلى نفسك قليلا «بالزعيم» ٠ ففى ظنى أن أرنوا يريد أن يلفه من بين أصابعه ٠٠ فلتتأكدى من أن هؤلاء « المصلحين المدعين » سيقفون حقا حائلا دون حدوث هذا الاضراب بمصانع أرنوا ٠٠ فبدون اشتراكهم فيه ، لن يكون هناك أى أمل فى نجاحه ٠ أفهمت ما أعنيه ؟! ويعنى هذا أن أرنوا سينفذ تعاقده الجديد فى وقته المطروح ، وفى الظروف التى فرضها هو بنفسه ٠ ما رأيك ؟

ســـــولانج : (بضجر) دائما ما تشـعرنى بالملل تلك الاضرابات ٠ اننى لن أحرك ظفرا فى اصبعى لصالح هذا الغباء ٠ أستطيع أن أتحدث مع « أرنوا الصغيرة » ، كى تصبح خاتما فى اصبعك ــ بمقدورى فعـل ذلك ؛ ولكنى أن اقحم نفسى فى اضرابات ٠

ليفـاسين : (مقاطعا فى غضب) ليس الأمر متعلقا بالاضراب ٠٠ كاضراب ، انما المسألة نصف مليار فرنك سيسحبهـا أرنوا من أمام انفى !!

ســـــولانج : (فى استخفاف) نصف مليار ٠٠ أصحيح ما تقول ؟!

آمل أنك لن تطالبنى أن أعانى معك كل مآسيك المالية ٠ أما اذا تريد أن « تكذس » من أمامه نصف مليـــار من الفرنكات أو أنه سيقوم معك بنفس الفعلة ــ فان هذا ــ فى نهاية الأمر ــ لا يشعرنى لا بالدفء ولا بالبرودة !

ليفـاسين : (يحاول أن يكبح جماح غضبه) يهيأ لى أنك تفضلين أن يسرقنى هو عن أن أسرقه أنا ؟!

ســـــولانج : (مؤكدة) أقول لك مرة أخرى : أن الأمر برمته لا يعنينى فى شىء ٠

ليفـاسين : (باستخفاف) ليست لدى الشجاعة فى أن اشك فيما تقـــولين ؟

ســـــولانج : (فى ضيق) أرى أن لديك رغبة فى أن تستفزنى بأية طريقة للتحـــدث فى موضـــوعات ، من الأفضـــل لك تجـاهلها !! ٠٠ أهذا مشهد من مشاهد الغيرة !؟ ورغم ذلك لا أحد يعلم ، أن تمثيلك لدور الزوج الغيور لا يليق بوجهك فى حقيقة الأمر!! (تضحك ضحكة ترتفع تدريجيا مع حوارها) أتعرف ؟! يجب استدعاء شخص هنـــا ٠٠ لست بأنانية ، لأســـتمتع وحـــدى بهذه المهزلة !!

ليفـاسين : (يحاول استمالتها) يا عزيزتى ، تعرفين تماما ، اننى لا أتدخل فى شـــئونك ، ولم يحـــدث على الاطلاق اننى تدخلت فى ذلك من قبل ٠ ومقابل ذلك أطلب منك شيئا واحدا فقط : ألا تتدخلى فى شئونى !!

ســـــولانج : (فى استخفاف أكثر) فى أى شىء أتدخل ؟ اذا كنت قد اقترحت عليك مســـاعدتى فى تمكينك من ممـارسة غرامياتك مع « أرنوا الصغيرة » ، فقـد فعلت ذلك لأننى أرى كيف تتقرب منها بشكل خاطىء ٠٠ لقـــد كبرت يا عـزيزى !

ليفـاسين : (بغضب) ألا تنزاحين بعيـدا عن طريقى ، فان حدث وكانت لى رغبة فيها يوما ، فاننى ساسقط من حسابى جعلك وسيطا لى ٠٠ ولكنى فى هذه اللحظة أرمى الى مسألة اكثر اهمية ، يمكن أن أخسر فيها نصف مليـار من الفرنكات !

سـولانج : (تهزأ به) عزيزى ، اذا كان ثمة شخص بامكانه أن «يكنس» نصف مليار من الفرنكات من أمام انفك ، فهذا يعنى أنك أصبحت لا شيء ٠٠ ولماذا لا تكنس أنت من أمام أنفه هذا المبـلغ ؟

ليفـاسين : اننى أهدف لفعل ذلك ؟

سـولانج : وما الذى يمنعك ؟!

ليفـاسين : (فى رجاء) مساعدة ٠٠ معـونة ٠٠ سولانج : لن أطلب منك شيئا آخر فى حياتى ٠ فبسبب مصروفاتك الكثيرة مؤخـرا ـ كنت سأضـطر لايقاف مكافآت العاملين فى الأسبوع الماضى !! ٠٠

سـولانج : (بقدر من الخفة) زوجى العزيز ـ انه الطريق الوحيد الذى يجعلنى أستمتع بحياتى ، وقد تصورت أنك قـد اعتدت هذا الأمر !!

ليفـاسين : (برجاء) أنا لا أطالبك أن تشـمليني برعايتك ٠ أريد فقط أن تشمليه هو برعايتك ولو قليلا !!

سـولانج : من ؟!

ليفـاسين : الزعيم ! ٠٠ يمكنك أن تسمحى له بقليل من الأشياء لفعلها تجـاهك ٠٠ فى نهاية الأمر ليس هذا بموضوعى، أنا لا أتدخل فى هذا!! المطلوب شيء واحد فقط : أن يقنع ريجانديل « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب فى مصانع أرنوا !! ألا ترين الآن بنفسك أن الموضـوع موضوع نسائى خالص ، وليس معقدا بهذا القدر ؟! وكلى يقين أنه لو لم أرجوك لفعل هذا ، فانك بنفسـك كنت سـتقومين بمغازلته ٠٠ انه يشـتهر بمظـهره الجـذاب ٠

سـولانج : (بسخرية) انه لا يلائم ذوقى !

ليفـاسين : (يستفزها) ليس من المؤكد أنك أنت ستلائمين ذوقه ! فعندما قدمتك له ، لم تثيرى حتى انتباهه ٠٠ فى ظنى أن هيام النساء به قد أفسده ٠٠ بالأضافة الى ذلك ، أن « أرنوا الصغيرة » تريد ٠٠ اننى أفهـم ما تريده ٠٠ واننى لأقدر أن المنافسة ليست بالأمر السـهل ٠٠ وأيا ما كانت الأحـوال ، فهى تصـغرك بكثير يا عزيزتى !

سـولانج : (بغيظ مكتوم) أجل أجل ٠٠ فلنراهن اذن ، ان أردت فقط ، فاننى سأجعله يرقص لى فقط على الموسيقى التى أعزفها له ؟!

ليفـاسين : (مستفزا) أشك فى هذا كثيرا !

سـولانج : (فى تحد) فليكن الرهان اذن ! (تتراجع) ليس مهما الرهان !! ٠٠ يبدو أنك تعرف جيدا نقاط ضعفى ٠٠ فليكن الأمر ـ اذن ـ كما أردت !

ليفـاسين : (مصفقا بخبث) برافو ! برافو ! ٠٠

سـولانج : (مؤكدة وبثقة) سأثبت لك أن اثنتى عشرة مهرة كفتاتك « أرنوا الصغيرة » لن تصل فى أنوثتها الى اخمص قدمى ٠ وعلى الرغم من أن هذا الشخص لا يناسب ذوقى تماما ، ويمكن لى القول ، انه لم يرق لى تماما ٠٠ انه بالطبع مستهلك ، ولكن شيئا ما فيه يستوقفنى ! لابد أن يكون ممثلا كبيرا ٠ (موجهة حديثها اليه متحدية) ستتيقن بنفسك يا عزيزى وستتأكد !! ٠ (تنهض متجهة نحو الباب)

ليفـاسين : (يستوقفها) انتظرى ، أنك حتى لا تعرفين جيدا ، ما الذى ستطلبين منه ٠٠ اقصد أن ٠٠

سـولانج : (وهى على عتبة الباب مقاطعة) ما سأطلبه منه لا يحتاج أن تعلمنى اياه !٠ أما الجزء الذى يتعلق بك فاطلب منه فيما بعد ما تريده ٠٠ باى ٠٠

(تخرج سولانج تاركة ليفاسين كشخص أصابه الدوار فجأة فأرداه قتيلا) ٠

المشـــهد الســـابع

(يظهر المانيكان / الزعيم عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر ، يغلق الباب من ورائه ، بطريقة لا تجعل أحدا يلاحظ وجوده ·· يتسمع خلال لحظـــات ما اذا كان شخص يتبعه ·· لا يلاحظ وجود ليفاسين الواقف فى الأقصى المتطرف من المسرح ، يخرج المانيكان من جيبه ـ مرهقا ـ منديلا ويمسح به جبهته ، ثم يجلس متثاقلا فى الفوتيل) ·

ليفاســين : (يلاحظ وجود الزعيم / المانيكان فيقترب منه دون أن يلاحظ ذلك الأخير وجوده ·· ثم فجأة يتحدث اليه) : لقد أرهقوك يا سيدى عضو البرلمان أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: (يكاد يقفز من الفوتيل مفـزوعا · سرعان ما يخفى المنديل فى جيبه) أرهقونى ؟ كلا كلا ! من قال ذلك ؟·

ليفـاسين : (برقة) فى تصورى أنك يا سيدى فى الفترة الأخيرة كنت مثقلا بالعمل (شارحا) فى حقيقة الأمر لم يكن فى البلاد وضع كهذا من قبل · المصانع متوقفة · التموين اقل · الغـلاء اضخم الآن · والأمر المحير حقا أنه ليس بمقدور عمالنا الاستمرار على هذه الحـــال · انهـــم يطالبون بزيادة الأجور ! أتعتقد يا سيدى أننى لا أفهم ما يطالبون به ؟! أننى متفهم تماما ·· سأكون أول من سيرفع أجورهم فى المصنع ، لو كان بيدى الأمر وأملك شيئا لاعطائهم اياه !! أما الانتاج فينبغى تقليله الى الحد الأدنى لصالح العمال وراحتهم !!

المانيكان/الزعيم: (متسائلا) الحد الأدنى ؟

ليفـاسين : (مستفزا اياه) ومن أين الحصول على المال للعمال ؟ الانسان نفسه لا يعـرف كيف يصـــل بداية الشـــهر

بنهايته !!·· وانظر يا سيدى كيف يبدو الحال فى اللحظة الراهنة ، فبعض أصحاب المصانع ـ ولماذا نبحث بعيدا ـ على سبيل المثال ـ صاحب الدعوة الظريف السيد أرنوا ـ وأمثاله ، لديهم الجرأة على أن يقوموا باستفزاز العمال واستغلالهم أقصى استغلال · ينبغى ايقاف مهزلة الأجور المتدنية اليوم ! فلتقل بنفسك يا سيدى ، أليس هذا استفزازا يجعل العمال يقومون بالاضراب ؟

الماتيكان/الزعيم: (مسرعا) اجل اجل ! بالطبع (ينظر حواليه كما لو كان يريد أن يدلف منسلا من الباب)

ليفاسين : (يستوقفه ، فيضطر الى التوقف فى مكانه) لا ارتاب يا سيدى انك ستضع فى اعتبارك كل ما يحدث لهؤلاء المساكين من ظلم وجور ·· (كمن يخطب) فاذا كان شخص من طراز السيد أرنوا يهدد الأمن والسلام للدولة بكاملها ·· فينبغى الاعلان عن هذا الاضراب فورا ! · أليس كذلك ؟

الماتيكان/الزعيم: (بشكل آلى) بلى ·· هكذا الأمر · اجل اجل ·· بالطبع ··

ليفاسين : (مكملا حواره السابق) يهيأ لى انه لو لم يقم والحالة هذه ـ وأسير هنا باصبع الاتهام نحو أرنوا ـ لو لم يقم « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب ، فانه لا محالة سيقع خطأ فادح لا يمكن التسامح فيه · فالاضراب بهذا المفهوم سيقوم الشيوعيون آنذاك بتوجيه دفته ، مثيرين فى الوقت نفسه آنذاك العمال ضد اتحادكم المبجل ·· والنتيجة ؟! (كمن يجيب على نفسه دون توقع اجابة من المتحاور معه) هى على هذا النحو : (محاولا استفزازه للدرجة القصوى) انك يا سيدى ستخسر شعبيتك كثيرا داخل هذه المصانع بنفس القدر الذى ستخسره فى كل الدوائر التى تقع تحت نفوذك ! ولذلك فالقضية واضحة : ان « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » يجب أن يشارك فى الاضراب ، بل ينبغى أن يكون له حق المبادرة الأولى

وما هو أهم : ينبغى أن يفعل ذلك فى الحال ، ويكون افضل ، التنفيذ فى نفس الليلة ؛ ماذا ترى يا سيدى؟!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يتحدث به ليفاسين ، يجيب بشكل آلى) أنا ؟ بالطبع بالطبع !

ليفاسين : (فرحا) واذن فان اتحادكم سيشارك فى الاضراب ؟! أليس كذلك ؟! (دون انتظار لاجابة الزعيم) يبدو أنك تشعر بالدهشة لأننى أسألك سؤالا كهذا !.. فبناء على المبادىء الجوهرية التى لا تمس حزبكم ، يصعب على الفرد أن يشك فى ذلك .. (بحركة تتسم بالسرعة الخاطفة) ولذلك أسمح لنفسى أن أمنح سيادتكم ، حرية الاختيار والتصرف فى هذا المبلغ المتواضع لحساب صندوق الاضراب المزمع اقامته !.

(يوقع ليفاسين الشيك ، ويسلمه الى المانيكان الزعيم)
ها هو الشيك !!!

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك مترددا وبشكل آلى) أجل ، الشيك .. شيك .. شيك .. طبعا .. طبعا .. ولكن ..

ليفاسين : (مقاطعا) ليس هناك «ولكن» يا سيدى العزيز .. ليس هناك « ولكن » !! .. فى اعتقادى أنه لدى الحق باعتبارى مواطنا فى هذا البلد أن اقلق على مستقبله وأن أساهم ـ ولو بقدر ضئيل ـ فى اصلاح ظروف العمال والمهنيين ، الذين يهبون وقتهم كله لعملهم .. ويبذلون قواهم جميعا من أجله .. رجاء ، علينا ألا نتكلم ثانية فى هذا الموضوع ! ..

المشـــهد الثـــامن

(يدخل أرنوا ، وفي أثناء ذلك يلاحظ وجود الزعيم مع ليفاسين • تبدو عليه حالة اندهاش وقلق من تواجده مع الزعيم)

أرنـــــوا : (فى ضيق) انك هنا يا سيدى !

ليفـاسين : (تواق الى الاغاظة) كان بالفعل لقاء شيقا ، وحوارا رائعا مع السيد عضو البرلمان عن الوضع الاقتصـــادى ـ موضوع الساعة •• انه لأمر مثير للدهشة حقا ، وهو اننـا نتفق معـا فى الكثير ، خاصـة فى تقييمنا للأمور ، (تدخل سولانج)

ســـــولانج : السيد عضو البرلمان هنا ؟!

انجيليـكا : (تدخـل وتقف عنـد باب الجـانب الأيسر) السيد عضـــو البرلمان هنا ؟!
(يقتربان معا كل من سولانج وانجيليكا نحو الزعيم)

ســـــولانج : (بسرعة) سيدى ، أريد أن أرقص معك (التانجو) !

انجيليـكا : (تغيظها) لقد دعانى السيد عضو البرلمان بالفعـــل لارقصه « التانجو » !

أرنـــــوا : (متدخلا) مهلا مهلا : انكم ستقطعونه اربا اربا !

ســـــولانج : (موجهة حديثهـا للزعيم فى دلال أنثوى) : ســيدى أتطلب منى يا سيدى انتظارك ؟

انجيليـكا : (فى توسل) سيدى •

ليفـاسين : (ساخرا) يهيأ لى ، انه بدون اقتراع لن يحل الموقف !

ســـــولانج : (فى غيظ) وبعد ؟!

انجيليـكا : (فى غيظ) أدعوتنى يا سيدى لهذه الرقصة أم لا ؟

المانيكان/الزعيم: (مترددا وبشكل آلى) ·· بالطبع ·· بالطبع ··

انجيليكا : اذن هيا بنا (تأخذه من يده ، وتكاد تدفعه دفعا لحلبة الرقص) ·

المانيكان/الزعيم: (يستدير نحو سولانج) ·· سنرقص معا المرة القادمة ··

آرنوا : (بروح فكهة) لقد خطفته ! فى حقيقة الأمر ، لهذا الانسان جاذبية كبرى عند النساء !!

ليفاسين : (معجبا) شىء غريب ! ·· يفكر كالحمامة ، أما حسه فهو حس يتسم بالتوقع وسرعة اتخاذ القرار ؛ يملك جميع السمات لسياسى كبير !

آرنوا : (مؤكدا) لا شك فى هذا لا شك !

ليفاسين : سأذهب لانهاء دورى فى اللعب ! ·· أليست لديك الرغبة فى لعب البريدج ؟! ·· نحن نلعب مع ديفينار ·

آرنوا : (بضيق) للأسف ، تعطلنى عن الاشتراك معكما مسئولية المضيف ـ فالضيوف قبل أى شىء ! (يسير من الناحية اليمنى ويهمس بشىء للخادم) ··

ليفاسين : (وهو فى طريقه من الجانب الأيسر ، يخاطب زوجته على الطريق) لا تشغلى بالك بهذه المسألة · لقد قمت بحلها بمفردى · وفى اعتقادى أننى نجحت أفضل منك بكثير !

سولانج : (فى غيظ مكتوم) يالك من انسان قمىء !!

(يخرج ليفاسين) ·

المشـــهد التاســـع

أرنـــــوا : (يدخن سيجارة ــ فترة صمت ، ثم يدخل للحـــديث مع سولانج فى اللحظة التى يخـــرج فيها ليفاسين) ما هذه المسألة التى لم تعثرى على حل لها ؟!

ســـــولانج : (تلاعبه) لا تكن فضوليا ٠٠ انها أسرار زوجية ٠٠

أرنـــــوا : (ضاحكا) لا أهتم كثيرا بالأسرار الزوجية ٠ يستثير فضولى أكثر من هذا ، حديث زوجك مع عضو البرلمان؟! (فى قلق) لقد شاهـــدتهما هنا محاطين بحديث ثقة وسرى دار بين الشخصين ٠ ألم يقل لك مصادفة شيئا عن هذا الحـديث ؟!

ســـــولانج : (بضيق بالغ) فلتتركنى وشانى ، ابتعـد عنى للمـرة الأخيرة بمشاكلك القذرة !! فى البـداية ذلك الشخص، والآن مرة أخرى أنت ٠٠ فلتختنقا معـا ومعكمـــا نصف المليار من الفرنكات هذه : احتالا على بعضكما البعض ، افعلا ما يحلو لكما ! ٠٠ فقط لا تدفعـا بى الى الضـجر ٠٠ أنت تعـرف تمـاما أنه لا شـــأن لى بمشاكلكما !!

أرنـــــوا : (بهدوء مستفز) أجل أجل ، قد يبدو أن مشاكلنا لا تهمك ٠٠ والحق يقال أنه بصرف النظر عمن سيفوز بنصف المليار ــ الا أنك ستكسبين بصورة أو بأخرى ؟!

ســـــولانج : (بضيق) ما الذى ترمى اليه بقولك هذا ؟

أرنـــــوا : (بحدة) هو ذاك الذى قلته (مكررا) نفس ما قلتـه بالضبط ! لقد وصلت الى حالة من القرف من طريقتك المتسمة بالخفة ٠ هناك حدود لهذا ، ولكنك تنسين هذه الحدود !! أنسيت ايصالات الدفع الأخيرة التى كان يجب أن أدفعها من جيبى الخـاص لحل المجوهرات ؟ لقد تخطيت كل الحـدود ! ان دار بخلدك أنك ستعيشين

بنفس هذا المستوى فاننى سأضطر الى التوقف عن عملى وأعلن افلاسى !!

سولانج : (فى خبث ودلال) عزيزى العاشق ـ انه طريق العشق وثمنه ٠ كان يجب أن تكون معتادا على ذلك ٠ وبالمناسبة ـ ما دمت ذكرتنى « بخدماتك » ، أود منك خدمة صغيرة ٠ كنا قبل الأمس عند ديفينار فى (دوفيل) وكان حظى تعسا ٠ أنت تعرف بالطبع « الروليت » ؟ !

ارنوا : (بغضب وحنق) كم ؟

سولانج : (بهدوء) ثلاثمائة وخمسون ألفا ٠ أصبحت مدينة « لديفينار » وعدته بأننى سأسدد هذا الدين خلال أسبوع !

ارنوا : (فى ثورة) أجننت ؟ ثلاثمائة وخمسون ألفا ؟!

سولانج : (بهدوء) أعطيك كلمة شرف ، لم يكن حظى دائما عاثرا ولكن يبدو أننى محظوظة فى الحب مقابل ذلك !

أرنوا : (بضيق) وتتصورين انه سأدفع هذا الدين ؟!

سولانج : (بهدوء وتيقن) لم أتصور هذا على الاطلاق ؛ أنا على يقين من أنك ستدفع ٠ دائما طنطنتك « جنتلمان » وأنت تعرف تماما أنه يمكن لى أن أطلب ذلك من ليفاسين ٠٠ لقد حصلت منه على مرتبى ثلاثة أشهر مقدما !!

ارنوا : (متهربا) الأمر معقد !٠ ليس فى استطاعتى فعل شىء ٠٠ فى هذه اللحظة لا أستطيع ٠٠ ليس معى !

سولانج : (تحاول تطويقه) كيف ؟! لقد كسبت نصف مليار من الفرنكات !

ارنوا : (فى ضيق شارحا) أولا لم أكسب فرنكا واحدا ، حصلت فقط على عقد !! وما زلت لا أعرف بالضبط أسيكون بمقدورى تنفيذه أم لا ؟! (مغيرا دفة الحديث محاصرا اياها) بالاضافة الى ذلك ، ألم أسمع منذ قليل ، ان مشاكلى المالية لا تهمك فى شىء ، وأنه لا شأن

لك بها ؟! ٠٠ من منا ـ اذن ـ كسب نصف المليار ، أنا أم ليفاســـين ؟!

ســـــولانج : (تتراجع) انك تفسر كلامى تفسيرا حرفيا !

ارنـــــوا : (وقد حاصرها) الخلاصة ، دفع هذا المبلغ المذكـور الذى طلبته ، رهين بهذا « العقد » ٠ فهل سيكون لى أم أن ليفاسين سيخطفه من بين يدى ؟! ٠ ان همســـاته مع « الزعيم » لا تريحنى ٠٠ وأعتقد انه يمـكنك ان تســـاعدينى !

ســـــولانج : (وقد فهمت) آه ، فهمت ، لقد فهمت ! تريدنى أن أدير رأس عضو البرلمان هذا ، وأسمح له بأن يقوم بفعـل بعض القليل تجاهى ، فأؤثر عليه بنفوذى ، كى يقنـع العمال بالاضراب ؟!

ارنـــــوا : (بفزع) أجننت ؟ المطلوب هو نقيض ذلك تماما ! يجب أن يتحرك للحيلولة ضد وقوع هذا الاضراب !!

ســـــولانج : (بشكل آلى) آه ٠٠ نقيض ذلك ؟! طيب ـ فليكن الأمر ـ كما تريد ـ على النقيض !!

ارنـــــوا : (شارحا) ليس المقصود أن تقنعيه بشىء ! فهذه المسألة قد تم حلها ٠ حاولى أن تعرفى منه فقـط ـ ان استطعت ـ عن أى شىء كان يتحدث معه ليفاسين !! وباعتبارك زوجة ليفاسين ، لن يكون ثمة ذريعة كى يخفى عنـك شـــيئا !!

(يتجه كلاهما قرب الباب المؤدى الى صالة الرقص)

ســـــولانج : (تطمئنه) اطمئن ٠٠ مسألة منتهية ٠٠ اتركها لى !

ارنـــــوا : (مؤكدا) المهم ألا تتشابك لديك الخيوط ، هذا الأمـر برمته يتعلق بزوجك ليفاسين وليس بى !

ســـــولانج : (تحاول أن تطمئنه) لا تخف ! انه ليس بأحمق ! ٠٠ سيفهم منذ البداية ما أرمى اليه !

(يخـــرجان) ٠

المشـــهد العـــاشر

(يدخل الخادم من الجانب الأيمن ، ويتبعه رجلان ·· الاثنان فى بدل داكنة ، أحذية صفراء اصفرارا بالغا ، يرتديان جوارب ملونة ، فى جيوب « الجاكت » لـــكل منهما حزمة من المناديل الحـــريرية · يتحـــرك الأول بشجاعة ، أما الثانى فيسير سيرا مترددا تردد المتخوف، وبدهشة بالغة ينظر حواليه ، وبطريقة غير لائقة يخفى يديه الغليظتين ، مما يؤكد على أصله البروليتارى ·· يرى هذا فى طريقة ارتداء ملابسه ، وفى سلوكه ، انما يحاول تقليـــد الأول)

الخـــادم : (بقدر من التأنى) كيف أقدمكما ؟

المنـــدوب (١) : (اقرب الى القائد الآمر) ادع الرفيق عضو البرلمان « ريباندیل » شخصيا أيها المواطن ، وقـــل له ، لقـــد حضر الرفاق من « اتحاد النقابات » للحصول عـــلى تعليماته ·· لا تنس !

الخـــادم : السيد عضو البرلمان « ريباندیل » موجـــود فى قاعة الرقص ، وليس منشغلا أو مهتما الآن بأية قضايا مهنية أو عمالية على الاطلاق !!

المنـــدوب (١) : (بالحاح) اذهب أيها المواطن ، وكرر عليه ما قلنـــاه لك · فان عضو البرلمان نفسه قد أمرنا بالبحث عنـــه الساعة الثالثة صباحا !! واقتياده للذهاب الى المصنع ·· قل له فقط ان الرفاق من «اتحاد نقابات التعدين» قد جاءوا من أجل تعليماته ·· ان « ريباندیل » سيعرف ما المقصود !!

الخـــادم : (بضيق) انتظرا هنا من فضلكما ·· أرجوكما ، ليس عليكما التحرك خارج هذا المكان !!

(يخرج الخادم من الباب لصالة الرقص)

المنـــدوب (٢) : (وهو يحدث المندوب الاول باعجاب) اخ ! يا لجمال الأرض « الباركيه » الملساء ! ما هذا ؟! الارجل فقط هى التى تتزحلق • اذا كان المرء ليس معتادا ، فيمكن له أن يفقد رأسه !

المنـــدوب (١) : (يستثيره) ما يزال الأمر لا يتعدى حدود الاحلام • فان أردت ان تشاهد صالة الرقص ، فستشاهد الأرجل نفسها هى التى ترقص •• أخ يا رفيقى ، ليس المطلوب ايجاد مرآة ــ يمكنك أن تشاهد كل شىء فى الأرضية من القدم حتى الرأس !!

المنـــدوب (٢) : (بدهشة واستغراب) يستحيل حـدوث ذلك ! وانت أيها الرفيق ، أكنت من قبل ــ فى الزمن الماضى ــ داخل صالة الرقص ، عند أولئك الرأسماليين ؟!

المنـــدوب (١) : (شارحا) ليس هنا ، ليس عند (أرنوا) هذا، ولـكن عند آخرين • وفى حقيقة الأمر ، ان القضايا الحـزبية ••• (يستدير ببصره الثاقب فى كل مكان ، ويلاحظ وجود فوتيل ، ثم يتحدث الى الرفيق) اجلس ! •• فاننا لن ننتظر وقوفا • فلأى شىء صنعت هذه الفوتيلات ؟! بالطبع للجلوس عليها !

المنـدوب (٢) : (بتخوف) قد يحضر أحـد !

المنـدوب (١) : (يطمئنه) ما الذى سـيحدث اذا حضر أحـد ؟! هـل الجلوس ممنوع ؟! لابد من احترام الكبرياء الحزبى ، فهذا الرأسمالى ــ فى حقيقة الأمر ــ بطبيعة الحال ــ سيحترم نفسه بنفسه • وسيدعوك بنفسه أن تجلس !

المنـدوب (٢) : (يلمس بيديه الفوتيل ، ثم يجلس مؤخرا عليه ويسأل باستغراب) على أى شىء يحيا هؤلاء الرأسماليون ــ صانعو الرأسـمال وحافظوه ، « فوتيـل » كهـذا ، كم فى اعتقادك يكون ثمنه ؟

المنـدوب (١) : (شارحا وكأنه يحلم) عند الاشتراكيين ، سيكون لكل حزب فوتيل كهذا ! بل ان البعض منهم لديه بالفعـل • وهذا أكبر دليل على أن طريق الاشتراكية ليس ببعيد !

أتعتقد أن « لريبانديل » بيتا أقل فى القيمة من هذا ؟٠٠
أوه !! ٠٠ المسألة تعنى شخصا واحدا فقط ! ، أتعرف أن النشأة الاجتماعية دائما ما تأتى من أعلى وقبل أن تصل الى القاع !! فمن المعروف ان الأصول الاجتماعية عليها أن تذهب ، على الرغم من أنه لم يبق الا القليل من الوقت ٠ فقط الضيف هو الوحيد الذى يفلح فى الاصرار على الالتقاء بهذه الأصول !٠٠ ان أردت أن تعرف كيف تمكنت من قول ذلك ، فسأخبرك : أجل أجل سأقول لك دون الاشارة الى المصدر ـ أجل هو مبنى ، طبقات مختلفة تندفع هناك الى فوق بطرائق مختلفة ٠ الأثرياء ، الراسماليون يركبون مركبات مريحة ، مصاعد ، لا يتحركون قيد أنملة ! أما هؤلاء الذين لا يملكون رأسمال ، وينتمون لطبقة لها خصائصها وميزاتها ، فلهم هناك درجات من سلم المجتمع الأمامى ، عريض ، مغطى بالسجاد ٠ والبروليتارى لديه كذلك سلالمه الخاصة ، ولكنها أعلى درجة : مطبخية ٠ نحن فوق هذه السلالم يا رفيقى ، لكن درجات السلالم هذه لا تسمح منذ البداية بكفاية الجميع ٠ توافقنى الرأى بأن هذه الدرجات « المطبخية » هى فى حقيقة الأمر حزبنا ؟! ٠٠ فالعامل البروليتارى يتشاجر بكل ما لديه للوصول ٠ انه ليس بقادر على تسلق هذا السلم ، ولكنهم ـ أولئك الذين لديهم روح المبادرة والنباهة ، يتمكنون خطوة خطوة من الوصول بأنفسهم الى السلم !!

المندوب (٢) : (معجبا) برأس كهذا الذى يملكه الرفيق (السكرتير) زعيمنا ، فلابد له من الوصول !

المندوب (١) : (شارحا) كل من لديه رأس فوق رقبته ، فلابد من أن يصل ٠٠ انك ما زلت شابا ، ولست فى الحزب منذ فترة طويلة ٠٠ عليك أن تنظر الى الأكبر منك عمرا ، وأن تتعلم منهم الفهم ٠ فالسياسة للناشئين ، هى أن تعرف ـ بالضبط ـ كيف تسير مركبا فوق الماء ٠٠ أتعتقد أن هذه هى المرة الأولى التى سيلوى فيها « هؤلاء » عنقك ؟! ٠٠ أنت « تتوجه » نحو اليمين ـ تسير نحو اليسار ، تتوجه نحو اليسار ـ تسير نحو اليمين ٠ فكل شىء ونقيضه ٠٠ وفيما بعد ، فقط عندما

تكيف نفسك قليلاً ، حسبما تراه ، ستبدأ عندئذ فى أن تفهم ، لأنك ستسير فى هـذا الاتجـــاه ، فالذى يوده « هؤلاء » ، هو أن تتـوجه فى الاتجـــاه العكسى ٠ وما دمت منذ البداية، لم تتمسك بسر كهذا بعد، فسوف يغدو الأمر غريبا يا رفيقى ٠ وعندما ستبدأ فى التفلسف ـ فكل شىء سيسقط ، وستسقط كذلك الى القاع ٠ لأن الشىء الأول فى المستقبل السياسى للشخص منا ـ هو ألا يدهشك شىء ، عليك أن تنظر فقط الى ما يقوم بـه الأكبر عمرا ٠ وتذكر أنه حتى لو طلبوا منك مائة مـرة أن تقوم بفعل شىء بطريقة أخرى ـ فلا تجادل وقم بما تؤمر به ٠ واذا أردت أن تفهم ما تقوم به ، فسيأتى الوقت « فيما بعد » لمعرفة ما تود فهمه ٠٠ أجل يا أخى ورفيق الطريق ، هذه هى السياسة ٠٠ انها ليسـت بالمســـألة البسيطة !

المنـدوب (٢) : (محاولا أن يفهم أكثر) ولكن أحيانا ما يحدث هكذا أن الحزبيين ذوى المقام الرفيع ، يرتكبون الأخطـاء ، ويلوون أعناقهم ٠ فكيف يمكن للانسان أن يفهم عندئذ ، أن هذا خطأ أو سياسة ؟!

المنـدوب (١) : (كمن يشرح بحكمة الفطن) قبل أن يلوى رئيسك عنقك فالمؤكد أن الديدان قد أكلتك فى الغداء من قبـل ذلك بأمد بعيد ٠٠ وتذكر ، أنه ما دام الزعيم هو الرئيس وأراد أن يلوى عنقك ، فان لديه سياسته الحسابية الخاصة٠ عندما تستمر فى الحرب فترة أطول ـ فانك ستفهم !

المشـــهد الحـــادى عشر

الخـــادم : (على عتبة الباب) هنا يا سيدى عضو البرلمان !
(يدخل المانيكان / الزعيم ، ينتصب فى الحال وقوفا كل من المندوبين لتحيته)

المنـــدوب (١) : (بخضوع) خادمك أيها الرفيق عضو البرلمان (يمـد يده ليصافحه عن غير جرأة)

المانيكان/الزعيم: (يمد يده) مساء الخير !

المنـــدوب (٢) : (بخضوع يمد يده ليصافحه عن غير جرأة) خـادمك أيها الرفيق عضو البرلمان !

المانيكان/الزعيم: (وهو يمد يده ليصافحه) مساء الخير ٠

المنـدوب (١) : لقد أتينا اليك كما أمرت أيها الرفيق عضو البرلمان ، للحصول على التعليمات ٠ نقطة رقم ثلاثة !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آه ٠٠ نقطة رقم ثلاثة ؟!

المنـدوب (١) : أجل بالضبط ٠ لقد سرب الشيوعيون منشورات تنادى بالاضراب الشامل ؛ لدينا نسخ جئنا بها فورا من المطبعة (يخرج من جيبه ورقة ويريه ما معه) ليست لهـــا قيمة حقيقية لقراءتها أيها الرفيق عضو البرلمان ٠ أما هذا النص ، فهو ذاتـــه النص الدائم ٠ يكـفى توقيعـــك ! يسلمه النص) ٠

المانيكان/الزعيم : أجل ٠٠ (يفرد الصفحة الأولى من بيان الشيوعيين ويقرأ بصوت مرتفع) : « أيها الرفاق ، ان ادارة مصانع « أرنوا » لا يهمهم بأية حال من الأحوال الوضع السيىء الذى آل اليه حال العمال ، فقد قاموا باستقطاع مبلغ من المرتبات المتدنية ، ليخصم من مرتب كل عامل خمسة فرنكات يوميا ، وبهذا يحكمون على أسرة العامل

ـ بالموت البطيء من الجوع · ان استفزازا كهذا ، غدا أمرا بشعا وكريها ، لدرجة ان السيد « ارنوا » قد وقع اتفاقية اجنبية برأس مال تدره نصف مليار من الفرنكات · فاذا نجحت محاولة « أرنوا » فسيتسبب عنها تخفيض أجور العمال بمصانع التعدين بكاملها · فليسقط استغلال الرأسمالية ! أعيدوا الينا خمسة الفرنكات ! فهى ملكنا ·

(ينتهى الماتيكان / الزعيم من قراءة البيان ويمسك بالورقة ثم يتحدث الى المندوبين)

هذا حق شرعى ! سأوقع !

(يصاب المندوبان بالدهشة لعدم توقعهما توقيع الزعيم)

المندوب (١) : (مندهشا) هذا يعنى أن الرفيق عضو البرلمان لن يوقع « بياننا » ؟ لأن هذا « بيان » الشيوعيين · أما البيان الثانى فهو بياننا ذلك الذى يحتفظ به السيد عضو البرلمان فى يده ـ فهو ضد الاضراب !!

الماتيكان/الزعيم: وما فائدة الثانى ، ما دام هذا البيان الأول افضل ؟!

(يوقع على « بيان » الشيوعيين)

ربما يكون الفارق فقط فى أن الأول أقل فى المطالبة خمسة فرنكات ؟!، فاذا كانت مكافآتهم لا تكفيهم شراء الخبز اليومى لهم ولأسرهم ، فمن الضرورى المطالبة بالزيادة عشرة فرنكات على الأقل !· ان أرنوا يبذر بالمال ذات اليمين وذات اليسار ، فلماذا لا تزيد المطالبة برفع الأجور ؟!

المندوب (١) : اذا كان الأمر كذلك ، فعلى العمال أن يضربوا غدا فى مصانع « ليفاسين » ، وعليهم بالتالى أن يطالبوا برفع أجورهم !

الماتيكان/الزعيم: فليطالبوا !

المندوب (٢) : (وكأنه فى غيبوبة لا يصدق ما يسمع) اذا كان الأمر كذلك فى حالة ما اذا كنت قد فهمت ما تعنيه ·· فاننا نحن أيضا سننضم الى الاضراب ، وليس فقط عند « أرنوا » بل علينا أن نعلن الاضراب الشامل فى مصانع «ليفاسين» كذلك · أليس هذا ما تعنيه يا سيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعـا طبعـا !

المنـــدوب (١) : (تزداد حالة الغيبوبة والاندهاش) معنى هذا اذن ، أننا نضع مطالبنا فى مرتبة أكثر ارتفاعا من مطالب هؤلاء الشيوعيين ! أليس كذلك ؟ (ينتظر الاجابة مستمرا فى حديثه محاولا أن يبحث له عن منطق) بهـذا المعنى نحن نقف على رأس قائمة المضربين ! فاذا كان الأمر كذلك ، فهذا يعنى انه من الضرورى لنا طبـــع بيانات ومنشورات تناشد العمـــال فى مصانع ليفاسين القيـام باضراب ، يحوى نفس الصيغة والمضمون ، مع بعض التغيرات الطفيفة ٠ أأكون قد فهمت ما ترمى اليـه يا ســـيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آها !٠٠

المنـــدوب (١) : (باحترام) أهذا كل ما أردته منا ؟ ٠

المانيكان/الزعيم: هذا كل شىء ؟! معك حق ، انتظر ، كدت أن أنسى ٠

(يخرج من جيبه حافظة نقود ، ومعها يخرج شيكين) خذا هذين الشيكين فقد حصلت عليهما من « أرنوا » و « ليفاسين » لصالح صندوق المضربين !

المنـدوب (٢) : (غير فاهم ما يعنيه) شـــيك من «أرنوا» وشيك من « ليفاسين » ؟! لصالح صندوق المضربين فى مصانعهم؟

المانيكان/الزعيم: آها ! (ما تزال حافظة النقود فى يده ويلاحظ نقـودا بها ، فيخرجها ويعطيها للمندوب (١)) أعطيك كـذلك هذه النقود لصالح نفس الصندوق ٠ قولا لهم أن هذه نقود عضو البرلمان « ريباندیل » الخاصة ٠ الى اللقاء ٠٠ انـهم فى انتـظارى ٠٠ ينبغى الذهاب الى هناك كى ارقص !!

(يلتف المانيكان / الزعيم حول نفسه راقصا برشاقة قبل أن يتجه خارجا الى صالة الرقص) ٠

المشـــهد الثـــانى عشر

(يقف المندوبان ساكنين فى مكانهما ، وفى حالة من الدهشة والاستغراب • فترة صمت طويلة)

المنـــدوب (٢) : اقرصنى يا رفيق ! اما اننى احلم بما حدث ، أو اننى لا أفهم اى شىء •• ولكن كلا كلا ! لم يكن هذا بحلم • لقد أعطانا شيكين ، تمسك بهما فى قبضة يدك •• ما المكتوب فيهما ؟!

المنـــدوب (١) : (ينظر الى الشيكين) مائتان وخمسون الفا من الفرنكات من « أرنوا » ، ومائتان وخمســون الفــا من الفرنكات من ليفاسين شيكات للصرف ، يبدو هذا واضـــحا • بالاضافة الى عشرة آلاف ورقة بنكنوت !

المنـــدوب (٢) : (فى دهشة) أيها الرفيق لو لم تكن موجودا لأحسست بالدوار ! ننضم الى الاضراب عند أرنوا ، وســـنطبع بيان الشيوعيين ، وسنرفع عاليا مطالبهم ، وبالاضافة الى ذلك كله ، سنعلن الاضراب فى مصانع ليفاسين • حتى هذه اللحظة لم يفكر أحد فى اضراب كهذا •• كما أنهم يمنحون نقودا للصرف منها على ذلك •• نقــود من « أرنوا » و « ليفاسين » ، سأصاب بالدوار !

المنـــدوب (١) : (يحك رأسه) يا للخسارة ، لم آخـــذ منه شيئا مكتوبا فى ورقة ، حتى لا يقال فيما بعد ، اننى كنت أحتسى بيرة بمفردى أو اننى سكير أو شىء من هــذا القبيل ، لكنك كنت معى ، فأنت شاهد • لا يمكن أن يكون هــذا مجرد سوء فهم • لقد قال ذلك بوضوح ، لقد سمعت ذلك بنفســـك أليس كذلك ؟!

المنـــدوب (٢) : (فى حالة اقرب الى الغيبوبة) اذا كان الأمر متعلقــا بالسماع فحسب ، فقد سمعت ، لكنى لا أفهم شيئا البتة • ربما نكون قد أصبنا بالخبل أو انه ••

المندوب (١) : (مسيطرا على الموقف ، وبطبقة صوتية توحى باليقين فيما يقوله) انك لغبى ، لست فطنا ، وليست لديك روح المبادرة ! (شارحا من جديد وفقا لمفهومه ومنطقه) ألم اقل لك من قبل ان السياسة ليست بالأمر السهل الهين ؟ ألم تفهمنى بعد ؟ انظـــر الى ما يفعله ، أولئك الأكبر عمرا ــ ولا تتفلسف · فان أعطى عضـو برلمان كهـذا أوامر كهذه ، فهذا يعنى أن لديه حساباته السـياسية العليا ! لقد بدأت ــ منذ هذه اللحظة ــ أفهم تدريجيـا كل شىء !!

المنـــدوب (٢) : (بدهشة بالغة) بدأت تفهم ؟

المنـــدوب (١) : اذا قلت لك اننى بدأت أفهم ؛ فان هذا يعنى أننى بدأت أفهم · ان هذه عمليات سياسية على مســتوى التطبيق · هذا واضح ، واحد زائد واحد يساوى اثنين · فاذا كان الأمر غير ذلك ، فلماذا ــ فى حقيقة الأمر ــ كان على أرنوا وليفاسين أن يمنحا بعضـا من أموالهما ؟ شىء واضح ، المقصود هو مواجهة جـديدة نشطة ضـــد الشيوعيين · بهذه الطـريقة المثـــلى سنضرب بنفس عصاهم · الأمر واضح وضوح « الحبر » ، تكون لنا قيادة الاضراب ، وتصبح فى أيدينا · هذا هو الموضوع الأول ، ونفضح الشيوعيين باعتبارهم جبناء رعاديد ، لأنهم يطالبون بالقليل · وهذا هو الموضوع الثـانى !! أما أرنوا وليفاسين فانهما يمنحان نقودا مقـابل ذلك لأنهما يتكسبان من وراء ذلك · ومعنا سيكون الأمـر سهلا للاتفاق الأخير · ألم تفهم بعد ؟! هيا ·· هيـا الى العمل · علينا ألا نضيع الوقت !

المنـــدوب (٢) : (بأسى يسيطر على صوته) يبدو أننى لن أصبح سياسيا على الاطـــلاق ··

المنـــدوب (١) : (عند الباب فى الجانب الأيمن) عندما تكون يا رفيقى فى الحزب فترة طويلة ، مثلى أنا ، فستتوقف عن الدهشة والاستغراب · كم من أحجيات ومعضـــــلات ألمت بى واستطعت أن أقوم بحلها فى حياتى ! · هيا : هيا بنا · (يخرجان ــ من الجانب الأيمن يدخل الخـادم ، ينظر

يقرف واشمئزاز الى المكان الذى كان يجلس عليـــه المندوبان ، يعدل وضع الفوتيلات) ٠

سـولانج : (تدخل من الجانب الأيسر) ألم يكن هنـا بالمصادفة السيد ريباندين ؟

الخـادم : كان منذ لحظة يا سيدتى ٠ دخل صالة الرقص ٠

(تخرج سـولانج مسرعة الى صـالة الرقص ٠٠ أما الخـادم فيتحرك من الجانب الأيمن) ٠

المشـــهد الثـــالث عشر

(فى نفس الوقت تقريبـا من الجـانب الأيسر تظهر انجيليكا ووراءها الزعيم) ٠

انجيليـكا : (وكأنها تستدرجه) تعال هنا ٠٠ فهذا المكان هادىء لقد أرهقنى هؤلاء البشر جميعهم ٠ يبدو أن المرء فى حاجة قليلا الى الابتعاد عن هذا الصخب ٠٠ فلنجلس هنا ٠٠ آه ٠٠ يالله من ضوء شديد ! (تقلل من درجة انارة المكان ، بعدها يبدو الصالون شبه مظلم اقرب فى اضاءته الى الاضاءة الرومانسية الحالمة ٠ تجلس على «الشازلونج» ؛ وتجذب معها المانيكان/الزعيم لتجلسه بجوارها) اننى مرهقة للغاية ٠٠ (تميل بجسدها نحو كتفى الزعيم)

المانيكان/الزعيم : (يقف فى مكانه منتصبا) أتحبين أن احضر اليك وسادة يا ســـيدتى ؟

انجيليـكا : (تشده لتجلسه ثانية) كلا ! كلا ! اجلس اجلس ٠٠٠ (تعانقه) يالك من انسان غريب ! من المؤكد أن النساء تسببن فى أن تشعر بالملل منهن ؟ أليس كذلك ؟!

المانيكان/الزعيم: (بدهشة) النساء ؟ الملل ؟ كلا ؟ لا أعتقـد ؟!

انجيليكـا : (بدلال) أرجوك لا تعترض على ما أقول ! فهنـاك رأى يسود بين الناس مؤكدا على أنهن لا يتركنك بسلام ٠ فالى الآن لا أستطيع أن أكون معـك بمفـردنا ولا للحـظة واحدة ٠ هذه المرأة غير المحتملة ــ زوجة ليفاسين ــ تتلقفك من كل الأيدى بشكل معلن ٠٠ تفرض نفسـها هكذا بطريقة ملحة لدرجة أنها ٠٠ (تترقف فجأة عن مواصلة حديثها عن سولانج ، ثم تبدأ فى وصفها) جميلة هى ــ لا خلاف على ذلك ، ولكن بها شيئا مبتذلا ٠ شفتاها

عريضتان أكثر من المعتاد ٠ لا أحتمل نساء من هـذا الطراز ٠٠ أتعجبك يا سيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (كخبير متخصص فى شئون المرأة) أن بنيـة جسدها ليست سـيئة على أية حـال ، ولكن امـرأة مثلهـا مقاسها «٤٠» فهى مسطحة فى المؤخرة ٠

انجيليـكا : (فاغرة فمها) انك تحلل النساء تحليلا تفصيليا دقيقا ! نظرتك تحرجهن يا سـيدى ٠ فان كنا سـنتكلم عنها ، فانك لم تخطىء ٠٠ فارجلها بالفعل قصـيرة ، وهى ترتدى دوما فستانا لا يظهر هذا العيب ، تقوم امـرأة مثلها باطالة «ذيل» فستانها ٠٠ عجبا !! فاذا شاهدتها عارية ـ ولا شك فى أن ذلك سـيحدث فى أقرب وقت ممكن ـ فستتيقن من هذا بنفسك ٠٠ هذا بالاضافة الى أن هذه المرأة لا تشغل نفسها بأى نوع من الرياضة ، سوى الحب !! ٠٠ لكـن الحب لا يؤثر تاثيرا واضـحا فى تشكيل البنية السليمة للجسد ٠٠ انها تلعب الجولف فقط ، لكن مستواها ضعيف للغاية !

المانيكان/الزعيم: (مقررا) لا توجد نساء مثيدة أجسادهن تشييدا مثاليا دون نقيصة ! ٠٠ فواحدة بها نقائص عـدة ، وأخرى نقائصها من نوع مختلف ٠٠ وهكذا !!

انجيليـكا : (مستفزة) انك تستفزنى يا سيدى ! فلو أننـا لسنا قريبين من كثير من البشر ، لأثبت لك يا سـيدى أنك مخطىء !

المانيكان/الزعيم: أخطىء ٠٠ ؟! (ينظر لها نظرة ثاقبة متفحصة) مقاس «٣٨» ، أنت كذلك لست بالمرأة المثالية ؟!

انجيليـكا : (بضيق وحرج) كيف عرفت ذلك يا سيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بثقة) لى خبرة فى هذا الموضوع !

انجيليـكا : (فى اعجاب) هذا شىء غير عادى ! متى يا سـيدى تجد الوقت لهذا رغم انشغالك بالشئون السياسية ؟! أن تعـرف النسـاء هكـذا ٠٠ هذا يتطلب وقتـا كبيـرا ٠

المانيكان/الزعيم: (نافيا) ما تقولينه شيء مبالغ فيه ٠ اذا لم تكن لى هذه المعـرفة بالنســـاء وتلك الخبرة ٠٠ فان الأمر لا يعدو وكأنه ٠٠٠

انجيليـكا : (تقاطعه فى اســـتفزاز) ولكنك لم تقـــل ما هى تلك النقيصة التى توجد بى ؟!

المانيكان/الزعيم: (ينظر اليها نظرة متفحصة ثاقبة) ليس لديك تقريبا صدر متكامل ! ٠٠ لذلك فانك تصنعين للفستان ـ عن قصد ـ طيات ـ من الامام لتخفى هذا العيب !

انجيليـكا : (كمن جرحت كبرياؤها) ما ٠٠ ذا ؟ ماذا تقول ؟: هذه اهانة ! (تحرك كتفا من فوق كتف وظهرها للمتفرجين وترفع صدرها امامه ليراها) وماذا بعـــــد ؟! ألديك الجراة بعد ، فى أن تتمسك برأيك هذا ؟!

المانيكان/الزعيم: (بهدوء يرميها بنظرة خبير متخصص ، يزيح اليـــد اليمنى قليلا من عليها ، لامسا بأنـامل أصـابعه عظم الكتف) عظم الكتف بارز أكثر من اللازم ٠٠

(يفتح الباب على مصراعيه فيظـهر أرنوا ، وديفينـار وليفاسين) ٠

المشـــهد الـــرابع عشر

أرنـــوا : لماذا يبـدو المكان مظلما هكذا ؟

(يدير أرنوا قرص الانارة فتضيء الغرفة)

انجيليـكا : (تمسك بالزعيم وتستر نفسها محتضنة اياه)

أرنوا وديفينار وليفاسين : (كالجوقة معا) آه ..

المانيكان/الزعيم: (الى انجيليكا يواصل معها حواره بهدوء كأنه لا يوجد أحد معهما) لقد قطعت يا سيدتى أكتاف الفستان بلا مبرر . لا ينبغى خلع الفستان بهذه الطـريقة الفجـائية العصبية !!

انجيليـكا : (تصرخ فيه) أخرس !

أرنـــوا : (وقد فوجيء) ان هـذا .. هذا يكون .. أردت أن أقـــول ان ..

انجيليـكا : (تلملم نفسها ، وتعدل من فستانها بهدوء) بابا ، ربما حان الوقت لتعلن أخيرا للضيوف عن خطبتنا .
(تغرس أناملها أصابعها فى يد الزعيم)

المانيكان/الزعيم: (بفزع) ستكسرين اصبعى يا سيدتى ..

انجيليـكا : (فى صوت خفيض) اخرس .. دائما ما اعتبـــرتك « جنتلمان » .

أرنـــوا : (فى حيرة وارتباك) أجل أجل ! هذا صحيح ! لقـــد نسيت تماما !! أن هذا ، لم أنس ، فقط أردت أن أرجيء اعلان ذلك مؤخرا .. ولكن بالطبع لا يوجد شيء يقف عقبة فى اعلان ذلك .. (الى ليفاسين وديفينار) ان السيد ريباندييل وابنتى .. لديهما رغبة فى أن يعلنـا عليكما هذا النبأ السـعيد ـ انهما مخطوبان !

ليفـاسين : (بحقد) عرفنا ذلك وانتهى الأمر ٠٠ من الواجب اخبار اولئك الذين لم يعرفوا بعد !!

ديفينـار : (يقترب من الزعيم ويصافح يده بقوة) تهانئى !

المانيكان/الزعيم: (غير واع بما يحدث) شكرا !

ليفاسين : (مقتربا من الزعيم مصافحا يده) تهانئى (جانبـا وهامسا) ــ أملى كبير ، فى أنك يا سيدى لم تنس بعد اتفـاقنا ؟!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) بالطبع ، هذا موضوع قد انتهى أمره ٠

ارتـوا : (الى ابنته التى يحتضنها مهنئا) هيا يا طفلتى ، هيـا يا طفلتى ، هيا ، هيا بنا أيها السادة ٠ من الضرورى اعلان هذا النبأ السار والسعيد على ضيوفنا !!

ديفينـار : (مكملا) ولنحتس كأسـا فى نخب صـحة الخطيبين وسعادتهما !

(يخرج الجميع ، ولا يبقى فوق خشـبة المسرح سوى الزعيم/المانيكان فقط ، يتفحص أصابعه متخوفا) ٠

المشـــهد الخـــامس عشر

ســـــولانج : (وهى تدخل من الجـــانب الأيسر) أنت يا ســـيدى بمفردك ؟ أخيرا تركتـــك هـــذه « النمرة » انجيليـــكا وتخلصت من براثنها ؟! ·· فى ظنى أنها المرة الأولى فى هذه الليلة التى أنجح فيها أن أختلى بك بمفردنا ·· (فى دلال) أتعرف يا ســـيدى أنه يروق لى ذلك التعبير الساخر لشفاهك ·· من المؤكد أن النساء قـــد سبين لك الملل ·· أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: النساء ؟ (معترفا) أتعرفين يا سيدتى أنه فى حقيقـــة الأمر أشعر بالفعل بالملل بســـببهن ، انهن لا يعـــطيننى لحظة واحدة من الهـــدوء !!

ســـــولانج : (باعجاب) يبـــدو أنك مصاب بجنون العظمة ! ولكن اتعرف ان هذا يروقنى ·· يعجبنى ·· انك يا ســـيدى بمقدروك أن تلقن النساء درسا فى كل شىء ·· أتصور الآن الى اية درجة اشعرتك بالملل « أرنوا الصغيرة » على سبيل المثال ؟!· دائمـــــا ما تفرض نفســـــها على الآخرين! ولكن قوتك يا سيدى التى تحتفظ بها، لا تسمح لأحد أن يتبادل كلمة معـــــك ·· انها جميلة حقا ، ـــ لا أختلف فى هذا ـــ ولكن لديها شيئا ·· شيئا سمكيا !! وقد نسيت شيئا هاما ، وهى أن شفتيها غليظتان ·· فى نهاية الأمر من المؤكد ! انك يا سيدى قد لاحظت ذلك بنفســـــك !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) الآنسة ابنة (أرنوا) كانت معى منذ لحظـــة هنا ، وقالت نفس الشىء عنك يا سيدتى !

ســـــولانج : (فى غضب) عنى ؟ أتخيل الآن ما قالتـــه لك عنى : ان أسلوبها عادة ما يكون أقرب الى أسلوب القرويات ، اللائى يردن كسب المنافسة مع الأخريات بأية طريقة من

الطرائق ٠ (فجاة تسلله باهتمام) : وماذا قالت عنى هذه الأفعى ؟!

المانيكان/الزعيم: (يكرر بشكل آلى) ان لديك يا سيدتى أرجلا قصيرة ، كما قالت أيضا أن هذا لا يبدو تحت الفستان ، لأنك ترتدينه وبه « ذيل » طويل ٠

ســـــولانج : (فى ثورة عارمة) أنا ؟! ٠٠ أرجل قصيرة ! وأنت كلا كلا ٠٠ ان هذا يتخطى كافة حـــدود اللياقة ! ٠٠ أرجل قصيرة ! وأنت يا سيدى ٠٠ ماذا قلت لها ردا على ذلك ؟ ربما يكون رأيك كرأيها ٠

المانيكان/الزعيم: (يتكلم كالخبير) اذا ما تحـــدثت عن الأرجل ، فلن أتكلم عن هذا ، لأننى لا أعرف ٠٠ ولكننى أعتقد أنه باعتبار أن مقاسك « ٤٠ » فانك يا سيدتى مسـطحة أكثر من المعتاد فى المؤخرة ٠٠ لكن هذا أمر عادى ٠٠ لا توجد امرأة جسدها مشيد تشييدا مثاليا دون نقائص: ٠٠ واحدة ينقصها هذا ، وأخرى ينقصها ذاك !!

ســـــولانج : (بغيظ مكتوم) اذا لم يكن بالقرب منا أناس ، لأثبت لك يا سيدى ، الى أية درجة أنت مخطىء !!

المانيكان/الزعيم: الآنسة انجيليكا أرادت أن تثبت ذلك ، وبعدها تأكد لى رأيى !

(تعزف الأوركسترا خارج خشبة المسرح)

ســـــولانج : (فى استثارة) انك تستفزنى يا سيدى ؟ طيب ٠ لايهمنى الناس ٠٠ (تحل الفستان ، وتقف وظهرها للجمهور) والآن ، ألا تزال يا سيدى مصمما على رأيك ؟

المانيكان/الزعيم: (ينظر نظرة ثاقبة متفحصة) خط المؤخرة محدب قليلا ، أما ما يخص الأرجل ، فليس أفضـــل من المشـــاهدة العينيـــة !

(يركع المانيكان / الزعيم ويخرج من جيبه « مازورة المقياس المترية » ويبدأ فى عمله ، فيقيس الأرجل ، بادئا من المؤخرة ٠ يفتح الباب المؤدى لصالة الرقص على مصراعيه فيدخل أرنوا وديفينار وليفـاسين وانجيليكا وبعض الضـيوف ، والكؤوس فى أيديهم) ٠

المشـــهد الســـادس عشر

الجميـــــع : (معا كالجوقة) أين الخطيبان ؟ (ينظـرون جميعا الى المانيكان الزعيم ، وهـــو راكع فـوق قـدميه أمـــام سولانج)

آ ٠٠٠٠٠٠٠ ه !

(تشاهد الكؤوس وهى تقع من أيديهم ٠٠ يغمى على انجيليكا ٠ يتمكن ارنوا من اللحاق بابنته فيمسكها فى منتصف الوقت قبل أن تسقط على الأرض)

المانيكان/الزعيم: (ينهض من ركوعه ، بهدوء تام يعلن رأيه فى سولانج) ومع ذلك مؤخرتك مسطحة جدا !

ســـــولانج : (فى ثورة عارمة وجرح شديد) كيف تجرؤ على قول ذلك ؟!

ديفينـــار : (فى تشف) شىء رائع !

ليفاســين : (يقترب من المانيكان / الزعيم ، ويصوت فيه ارتعاشة) ماذا قلت ؟!

المانيكان/الزعيم: (بهدوء) مؤخرة السيدة مسطحة جدا !
(يندفع ليفاسين ويقترب من المانيكان / الزعيم ويصـفع وجهه)

الجميـــــع : آ ٠٠٠٠٠٠ ه !

(يتفرق الجميع فى جوانب خشبة المسرح ، وفى وسطها يقف المانيكان / الزعيم بمفرده فقط)

ارنـــــوا : (معلنا) سيدى عضو البرلمان ريباندين ، بعد ما حدث، أرى أنه لم يبق لك شىء آخر سوى أن تغادر بيتى فورا !

المانيكان/الزعيم: (بدهشة بالغة) معذرة ، ولكن لماذا ؟! أريد أن أعرف

(تسمع خارج خشبة المسرح ضـــوضاء ومن بينهـا أصوات فتح أبواب واغلاقها)

الخـــادم : (يدخل من الجانب الأيمن ، محـــاولا تهدئة نفسه من توتره المكروش) ·· سيدى سيدى !

ارنـــوا : ماذا حـدث ؟!

(يقف عند باب الجانب الأيمن رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : (وهو يحاول تهدئة نفسه ، يقف كالعسكرى أمام ارنوا، الذى يعد بالنسبة له بمثابة القائد وقد جاء يبلغه رسالة عسكرية) فلتغفروا لى يا سادة ، ولكن جاءتنا أنبـاء فوق العادة ·· ففى مصانع السيد آرنوا انفجر اضراب ·· يحاول العمال تنظيم مظاهرة !! وقد حددوا أن تكون نقطة التجمع الميدان الواقع أمام هذا القصر · وبهدف حماية جميع الحاضرين أرسلت القيـــادة وحدة شرطة أتشرف بأن تكون تحت قيادتى · وانى آمر باغلاق جميع المداخل والمخارج ، ولا يسمح على الاطلاق ، لأى سبب من الأسباب بادخال أحد ، حتى الوقت الذى سنستطيع فيه تطهير الشوارع من المتظاهرين · أما الضـــيوف فسيبقون فى هذا المكان لحين اصدار اشـعار آخر ·

(حالة فوضى عامة بين الحاضرين) ·

نهاية الفصل الثـانى ·

الفصل الثالث

المشـــهد الأول

(نفس ديكور الفصل الثـانى) ٠

(تضاء نافذة الجانب الأيسر ، المطلة على الحـــديقة، تسمع ضربات متتالية على زجاج النافذة ، يحـــاول شخص ما أن يفتحهـــا ، أخيرا تفتح النـــافذة على مصراعيها ٠ يظهر فى النافذة الجزء العلوى من بدن انسان بدون رأس ٠ يدلف هذا الانسان عبر النافذة ، ليتواجد فى الصالة ، ينفض عن ملابسه التراب ٠ انـــه الزعيم الحقيقى ، عضو البرلمان « ريباندييل » الـــذى ظهر فى الفصل الأول ٠ يسترق الزعيم نظرة بحـــذر تجاه صالة الرقص) ٠

المانيكان الفارس: (يرتدى مانيكان آخر زى الفارس المدجج بسلاح يعود للقرون الوسطى ، يقف حتى هذه اللحظة دون حـــركة فى الركن ، وفجأة يتحرك عندما يشاهد الزعيم دون رأس معتقدا أنه واحد من هؤلاء المانيكان مثله) بس بس بس (يتوقف الزعيم فى مكانه منتصبا) بس بس بس ! الى أين تذهب ؟ أجننت ؟! أخطأت الطريق (يشـــير اليه نحو صالة الرقص) هناك بشر ٠٠ وفى هذا المكان بشر حقيقيون يسكنون هذا القصر ٠ (منبها) اخـــرج من هنا فورا ، كى لا يلاحظ وجودك أحد !!

(يلتفت الزعيم نحو المانيكان بعد أن كان معطيا له ظهره، ويواجه المانيكان الذى يحدثه بدهشة بالغة.)

المانيكان الفارس: ٠٠ انتهى الحفل ٠٠ لقد حضر الكثيـــر من رفاقنا ، كان شيئا مستحيلا الدخول هنا ، اننى فى هذه القشرة ، لم أكـــن لأخـــرج منها وأذهب الى الشـــارع ٠ أن ترقص وأنت داخـــل هـــذه الآنيـــة الحـــديدية أمر لا أتمناه لك ٠ كان يجب الامتناع عن الرقص ٠ قل لى ، هل احتملتـــك أقدامك حتى النهـــاية ؟!

الزعيـــم : (وهو ثائر ثورة عارمة) اخرس ، لست بمانيكان أيا ما كان نوعه ٠٠ سأريك أيها الحقير ! ٠٠ أين رأسي ؟!

المانيكان الفارس: (مندهشا) أية رأس ؟ عن أى شيء تهـــذى ؟٠٠ انك تتحدث كانسان !!

الزعيـــم : (مســتمرا فى ثورته) لا تعـرف أية رأس ؟ تلك التى سرقتها يا لص ، سأريك الآن عندما أمسك بك ٠٠
(يقرر الزعيم « بدون الرأس » الاتجاه نحـــو الباب المؤدى الى صالة الرقص)

المانيكان الزعيم: (خائفا على الزعيم الذى ما يزال معتقدا أنه مانيكان مثله ، فيقف حاجزا بينه وبين الطريق المؤدى الى صالة الرقص ، ويستعين بيده المعدنية) كيف تجرؤ أن تذهب الى هناك ! أجننت ؟ انك ستكشفنا جميعـا !

الزعيـــم : (فى صياح وثورة عارمة) ابتعد عن طريقى !

(صراع قصير تكون محصـــــلته النهائية ان الأيدى المعدنية للمانيكان الفارس تنفصل عن الجسد فتقع فوق الأرض ، فيظهر على الفور الخادمان ، ينظران بريبة الى ما يحدث فى الغرفة ٠ المانيكان / الفارس يقف مكانه دون حركة ، بنفس الموضع السابق حتى لا يكتشـف وجوده الخدم) ٠

المشـــهد الثـــانى

الخـــادم (١) : ماذا يحدث هنا ؟

الخـــادم (٢) : ما هـــــذا ؟

الخـــادم (١) : من أين أتيت يا سيد ؟ من كرنفال الأقنعة ؟!

الزعيـــم : (مقدما نفسه) اننى عضو البرلمان (بول ريباندیل) ، أريد أن أقابل على الفور السيد « أرنوا » !

الخـــادم (١) : (ساخرا) لقد جئت يا سيدى فى موعدك ! فالســـيد « ريباندیل » فى هذه اللحظة عندنا هنا ٠ ربما أنت كائن آخر غيره ! ٠٠

الخـــادم (٢) : (فى اعجاب) ومن أين حصلت يا سيدى على زى مثير كهـــذا ؟

الزعيـــم : (وكمن عثر على مأربه) عضو البـرلمان « ريباندیل » هنا ؟ رائع !! ٠٠ أريد أن أتحدث معه فى الحال !

الخـــادم (١) : (ساخرا) لقد سمعنا منذ لحظـات أن الســيد عضـــو البرلمان « ريباندیل » هو أنت ؟! ٠ والآن تريد يا سيدى أن تتحدث مع السيد عضو البرلمان ٠٠ كيف هذا ؟٠٠ تتحدث مع نفسك بنفسك ؟ يبدو أن شيئا ما فى الراس ليس فى مكانه بالضبط ! أنسيت من تكون يا سيدى ؟

الزعيـــم : (مؤكدا) اننى عضو البرلمان (ريباندیل) ، وأريد أن أتحدث مع ذلك الشخص الذى يتشبه بى !!

الخـــادم (٢) : (بضيق) انك لمهرج ! كيف استطاع الدخول هنا ؟!

الخـــادم (١) : من المؤكد انه عبر السور وقفز الى الحديقة ٠ ألا ترى أن النافذة مفتوحة على مصراعيها ؟!

الزعيـــم : (بشكل آمر) أطالبكما بأن تخبرا فورا السـيد أرنوا بوجـودى !

الخـادم (١) : (بضيق) قل لنا فى النهاية ، من تريد مقابلته بالفعل : عضو البرلمان « ريباندين » أم السيد « أرنوا » ؟!٠٠ قرر من تريد ؟!٠ ومن الأفضل لك أن تذهب بنفسك من هنا وابحث عن رأسك الضائع ، وضعه تحت صـنبور المياه ، فقد يساعدك هذا ــ ولو قليلا ــ على تذكر من تكون ؟!

الزعيـــم : (بتعال) كيف تجرؤ على الحديث معى هكذا ؟! ٠٠ اننى أتعفف عن الحديث معك !!

الخـادم (١) : (ساخرا) وكيف يمـــكن لنا أن نتحـــدث مع السيد « الدوق » ، فى اللحظة التى لا يسمح فيها السـيد « الدوق » الرفيع الشأن أن يعرفنا مع من نتكلم ؟!

الزعيـــم : (وقد ازداد ضـــيقا) لقـــد أخبـرتكما من قبل ٠ أستخبران السيد (أرنوا) بوجودى أم لا !

الخـادم (٢) : (ساخرا) قد يكون مع السـيد « الدوق » بطـاقة ــ « كارت » ــ لأننا بدونهما لن نستطيع أخبار السـيد أرنوا ؟!

الزعيـــم : (يقول ببساطة) ليس لدى مع الأسـف ! ٠٠ لقد سرق منى كل شىء ٠٠

(يبدأ الخـادمان الانفجار فى الضحك)

الخـادم (١) : سرق منه !!

الخـادم (٢) : ومن سرقك ؟!

الزعيـــم : ليس هذا من شأنكما ٠ للمرة الأخيرة (مهددا صائحا) اننى أطلب ٠٠

الخـادم (١) : (مقاطعا) ايه ٠٠ لا تتسبب فى فضائح ! الأفضل لك أن تخرج من هنا على الفور بكاملك والا !

الزعيـــم : (شارحا) أيها المواطن ، افهمنى ، انها قضية بالغـة الأهمية ٠٠ فهى تخص « الاضراب » الذى يمكن أن يحدث غدا فى مصانع « أرنوا » !

الخـادم (٢) : (يجيبه بجفاء) ليس ثمـة خـوف من هذا ! لقد انهى السيد عضو البرلمان هذه المسألة نهائيا ٠٠ ستحل هـذه المسألة دون مساعدتك !!

الزعيـم : (مستفسرا) كيف هذا ؟ هل تكلم هذا المزيف عن شيء كهـذا ؟!

الخـادم (٢) : أجـل ، تـكلم تـكلم !! كل شيء قد حـل ٠ وكـان هنـا مندوبان عن « اتحاد نقابات » مصانع التعدين ٠ وقد أصدر السيد عضو البرلمان بيـانا بهذا الشـأن ، ولم ينتظر أوامر سعادتكم ٠

الزعيـم : (في تخوف) أى بيان تعنى ؟!

الخـادم (١) : (بضيق محاولا انهاء الحديث معه) البيان الذى كان ينبغى له أن يصدر ٠٠ (باعجاب) أن « عضو البرلمان » رجل بحق ، لكن الأمر الغريب غير المفهوم ، هو انه تسبب في فضيحة ، وتلقى مقابلها صفعة في وجهه ٠

الزعيـم : (في ثورة) هذا مستحيل : أجننتما ؟! ٠٠ اننى أريد فورا ان أوضح كل شيء ٠٠ أتفهمان ما اقول ؟! (لا يقومان بأى رد فعل في مواجهة ما يقول ، فيقترب منهما ويتصارع معهما ، فيمسكان به ، ولا يتركه الخادمان من قبضتيهما)

الخـادم (١) : (محدثا الخادم (٢)) لماذا تحاوره ؟ (ساخرا) حقـا انك تثرثر مع الشخص المناسب ! ألا ترى أن الضيوف في حاجة الى خدماتنا ونحن نضيع الوقت معه هنا ؟!

الزعيـم : (صارخا) اتركانى وشأنى ٠٠ في الحال ٠٠ اتسمعان ؟

الخـادم (٢) : (مهددا) الن تهدأ بحق الشيطان ؟ ألا يكفى أنك اقتحمت بيتا ليس ببيتك ، وتقوم فضـلا عن ذلك بشـجار معنا (يدفع الزعيم دفعا نحو النافذة) اذهب فورا من هنا ٠٠ الآن ٠٠ وبسرعة ، واخرج كما جئت ، والا سأنادى الشرطة لتتولى أمرك (للخادم ٢) ساعد السيد الدوق! (يدفعان بالزعيم عبر النافذة الى الخارج)

الزعـيم : (وهو خارج النافذة من الجانب الآخر) أيها الناس ٠٠ أيها المواطنون ٠٠ أيها الرفاق ٠٠ ألا تفهمون ٠٠

الخـــادم (٢) : نفهم ، نفهم ، (يغلق النافذة)

الخـــادم (١) : أخيرا انتهينا منه ، وقضينا عليه قضاء مبرما !

الخـــادم (٢) : (مستخفا) من المؤكد انه سيعود حيث أتى ، الى كرنفال « الأقنعة » حيث لم يستطع العثـور على بيتـــه بعد ! ٠ القليـــل من أولئك الشمـــالى ، هو من يتمكن من السير مثله فى أرجاء المدينة متجـولا حتى الصـــباح ، كان يمكن له أن يبقى حتى الصباح فى الكرنفـــال ليلهـو ويمـــرح ٠٠ عجيب أمر هذا الرجل !!

المشـــهد الثـــالث

المانيكان/الزعيم: (يدخل من الجانب الأيسر ، بمفرده ، وبطريقة أقرب الى الهستيرية ، يسير جيئة وذهابا فى الغرفة ، ويتكلم مع الخادمين المقتربين نحوه) هل الأبواب مغلقـــة بالمرتاج من أسفل ؟ ألا يمكن الخـــروج ؟!

الخـادم (١) : منعت الشرطة الخـــروج من القصر يا سيدى عضـــو البرلمان ٠ ففى الشوارع المسألة ساخنة ٠

(يتحرك الخادمان متجهين نحو اليمين للخـــروج ٠ يتركان المانيكان / الزعيم بمفرده يصـــفر بطـــريقة هستيرية صفيرا قلقا ، وهو يتحرك فوق الخشبة جيئـة وذهابا أقرب الى التنزه العصبى ٠٠ يدخل أرنوا من يمين الجانب الذى به الباب المؤدى الى صالة الرقص؛ وفى الوقت نفسه يدخل من اليسار «ليفاســـين» عندما يشاهد كل منهما الآخر ، يغير فى اللحظة الأولى ما جاء به من أجله ، كما لو كان لم يحدث شىء، يتحرك كل منهما بخطوات بطيئة متثاقلة تجاه بابه الذى دخل منه ٠٠ والاثنان يصفران معـــا) ٠

أرنـــــوا : ألم تر يا سيدى ديفينسار مصادفة ؟

ليفاســـين : (بتقريرية) يلعب البريدج ، الغرفة الثالثة يسارا !

أرنـــــوا : (فى اقتضاب) شـــكرا !

(يفترقان ، كل فى الاتجاه العكسى ، وهما يتظـــاهران أنهما لم يلاحظا المانيكان / الزعيم ٠ انهما الآن عنـــد الأبواب)

المانيكان/الزعيم: (لأرنوا) أليس هناك رقص ؟

(يتوقف أرنوا عند الباب ، كما لو كان يريد الاجابة ٠

ويتوقف كذلك ليفاسين كما لو كان يريد الاجابة هـــو الآخر · نلاحظ أن ليفاسين فى الجهة المضادة لأرنوا يتسمع صفيره وهو خارج من الغرفة · فيختفى ليفاسين على الفور كذلك من الباب العكسى) ·

المانيكان/الزعيم: (يحرك كتفيه) اذا كانت الاجابة المتـــوقعة بالنفى ، فسأبقى مكانى هنا ولن اتحرك !!

المشـــهد الـــرابع

(يدخل من صالة الرقص سيدان ، ينظران الى المانيكان/ الزعيم فينظران الى بعضهما البعض ، ثم يتجهـــــان مندفعين نحوه كما لو كانا قد وجدا فريستهما المرتقبة)

السيد رقم (١) : فلتسامحنا يا سيدى ٠٠ نحن متعطشان ٠٠ اذا لم تمانع بالطبع أن نقوم نحن بهذه المهمة ، ولذلك جئنا كى نقدم خدماتنا ٠

المانيكان/الزعيم : (غير فاهم) آسف ، أى نوع من الخدمات ؟

السيد رقم (٢) : نحن موقتان للزمن !!

المانيكان/الزعيم: أى موقتين ؟!

السيد رقم (١) : موقتان لك يا سيدى ٠ فى المبارأة وفى المواجهة التى ستتم مع السيد ليفاسين !

المانيكان/الزعيم: ماذا تقول ؟ مبارزة ؟ أية مبارزة ؟! مواجهـــة ؟ أيـــة مواجهـــة ؟ !

السيد رقم (٢) : نحن لا نعرف بالضبط اية مبارزة ٠٠ ربمـــا ستكون مواجهة بالمسدسات أو مبارزة بسيوف الشيش ؟! الخيار متوقف عليك يا سيدى ، باعتبارك الشخص الذى جرحت كبريائه !!

السيد رقم (١) : أجل أجل ! فاذا ما كانت الكبرياء مجروحة من الدرجة الثالثة ، فان الزوج الذى (أغويته) ، والذى ارتكب بالفعل فعل الهجوم عليك ، والذى تسبب عنه بدوره جرح كبريائك ٠ فى هـــذه الحـــالة لا يســـتخدم قانون اختيار الســـــلاح !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم بالمرة) أغـــويته ؟! ٠٠ عن أى شـــخص « أغويته » تتحدثان ؟!

السيد رقم (٢) : (يضحك ضحكا مكتوما) انه مصطلح تكنيكى ٠٠ تقنى٠٠ اما والأمر فى هذه الحالة يتعلق بالسيد ليفاسين حيث ان المرأة باعتبارها شخصا ليس بمقدورها ـ كما يقول دستور الشرف ـ أن تمنح رضاء شرفيا ؛ لذلك لا يمكن أن تكون شخصيا « مغويا » أى هى التى أغوت ، فانها دائما مغوية ، فهى التى وقع عليها حادث الغواية فقط حتى ولو كانت ٠٠٠

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يقوله السيد رقم (٢) فيقاطعه) ماذا تقول ؟

السيد رقم (٢) : فى القضايا التى تمس الشرف يمكن لك يا سيدى أن تعتمد علينا اعتمادا كليا !

السيد رقم (١) : السيد العقيد معروف بمكانته الكبيرة فى قضايا الشرف ، ويعد بحق واحدا من أكفأ القضاة فى أكبر الصراعات تشابكا وتعقيدا ، يمكن لك يا سيدى أن تكون هادئا هدوءا تاما ، فأنت فى أيد أمينة ، دع لنا الموضوع برمته !!

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق) أى موضوع تتكلمان عنه يا سادة ؟! من الذى قال لكما ، اننى أرغب أن اصوب سلاحا نحو السيد ليفاسين أو أن أبارزه ؟

السيد رقم (١) : (يحاولان تهدئته) نحن نفهمك يا سيدى ! فباعتبارك اشتراكيا ، فأنت تعتقد يا سيدى أن المبارزة أو هذا النوع من المواجهات ، ليس لها ما يبررها ، وانها ظاهرة اقطاعية باقية من ميراث الماضى ٠ ومع ذلك فهذا النوع من القضايا لا توجد له طريقة أخرى للقضاء فى الصراع الشرفى هذا ٠ وفى رأيى أن أفضل طريقة لما حدث هو الانتهاء من هذه المسألة منذ البداية، واليوم ، وليكن مثلا فى أحد صالونات السيد « أرنوا » الجاذبية ، ويكفى طلقتان ، ثقبان فى الهواء ـ والقضية تنتهى !! ٠٠ فى أثناء ذلك لن يحدث شىء يمثل عقبة كؤودا بينكما ٠ بل ستعود الأمور الى مجاريها بينك يا سيدى وبين السيدة والسيد « ليفاسين » ـ وسيكون

محصلة ذلك ـ كما أظن ـ الرضاء كل الرضاء فيما بينكم !

الماثيكان/الزعيم: (وقد فقد سيطرته على نفسه فيناقش بحدة) لا أفهم بالضبط لم تريدان ـ أيها السادة ـ أن أقوم باطلاق الرصاص على السيد ليفاسين ؟ لأن السيد ليفاسين قد لطمنى على وجهى ، انتما تتوقعان أن هذا الأمر قد أثارنى تجاهه ؟! اننى يا سادة لست غاضبا منه على الاطلاق ، وأعطيكم كلمة شرف · اتعتقدان أن هذا قد آلمنى ؟! ·· ولا حتى قليلا !! فاذا كان السيد ليفاسين قد قصد بلطمته أن يؤلمنى ، فهذا أمر يؤسف له ، ولكنى لم أشعر بشىء ·· لا أفهم لماذا تطالباننى أن أصوب نحوه ؟

السيد رقم (٢) : (فى ضحك مكتوم) يبدو أن السيد عضو البرلمان يهزر ·· نحن نتفق معك تماما ، انه باعتبارك اشتراكيا ؛ فانك تعد هذه المسألة مسألة مؤسفة تعود الى أصول بورجوازية · لكن الأمر برمته ـ وهذا أمر مفهوم فيما يخص المصلحة المشتركة ـ أنك تستخدم هنا تعابير زاخرة بالفكاهة : «السيد سيصوب نحو السيد ليفاسين» لكن الأمر ببساطة ـ واسمح لنفسى أن أعيد على مسامعك قولك بشكل آخر ـ وهو أن السيد ليفاسين يمكن له « أن يصوب نحوك » يا سيدى · ان هذا النوع من المتعة لا يمكن لك أن تحرمه منه يا سيدى!

الماثيكان/الزعيم: (فى تخوف) ماذا ؟ على أن أوافق على أن السيد ليفاسين سيصوب نحوى ؟! هذا لا يجول بخاطرى على الاطلاق ·

السيد رقم (١) : (جادا) سيدى عضو البرلمان فى ظنى أنك تتعامل مع هذه المسألة بقدر من الجدية · ان السيد ليفاسين ليس لديه رغبة على الاطلاق فى أن يصوب نحوك تماما ، كما يحدونى الأمل فى أنك يا سيدى ليس فى نيتك كذلك التصويب نحو السيد ليفاسين · المسألة ببساطة مجرد مظاهر خارجية ، الحفاظ على المظاهر ، تصويبان أنتما الاثنان فى الهواء مرة « طاخ » وينتهى الأمر !!

المانيكان/الزعيم: (فى جدية) وكيف يتاتى لكما ان تعرفا ما يداخل نفس السيد ليفاسين تجاهى ؟! فاذا كان قد لطمنى على وجهى مرة ، فليس مفهوما لأى سبب كان ، ان يدعونا هذا الى التصويب ؛ كل منا نحو الآخر · ومن يضمن انه بدلا من أن يصوب ليفاسين « طاخ » فى الهواء ، يصوب « طوخ » نحوى فيقتلنى ؟! خاصة ، اذا كان سيفعل ذلك لمتعته الخاصة كما تدعى ؟!

السيد رقم (٢) : انك يا سيدى دائم التفكه · (يضحك ضحكته المكتومة) انها لحكاية لطيفة تلك : « لأى سبب كان ! » ·· لقد وجد الزوج زوجته فى أحضانك وهى تكاد ان تكون عارية تماما · (بخبث) بالطبع ــ فليكن هذا الأمر سرا فيما بيننا · كلنا نعرف ، أن السيدة زوجة ليفاسين لم تتسم سلوكياتها دائما كامرأة ، بأنها تحافظ على التقاليد الصارمة ؛ ولكن الأمر كان سيغدو شيئا آخر، لو أنه عثر على زوجته ــ على هذا الحال ــ دون أن يشهد ذلك أحد · ليس على رؤوس الأشهاد · ربما سيكون حضوره آنذاك ، باعتباره انسانا متحضرا، وانه بسبب « فعلة صغيرة » كهذه ؛ لم يكن بالضرورة ــ ليلجأ الى احداث هذه الضجة · فالمسألة غدت شيئا آخر ، لقد كان متواجدا فى هذا المكان شاهدو عيان عديدون · الأمر واضح وضوح النهار ، ولذلك لا يبقى شيء سوى أن يكون رد فعل السيد ليفاسين بهذه الطريقة ، التى وجهته نحو القيام بما حدث · وقد رجانا السيد ليفاسين ، أن نخبركم بشعور الأسف العميق بسبب هذا الحادث غير اللطيف · فالسيد ليفاسين متعطش ــ للمصالح المشتركة بينكما ــ أن ننتهى من هذا الحادث المؤسف بأسرع وقت ممكن · لذلك فان المواجهة يجب أن تتم فورا دون تأجيل · وبعد المبارزة أو المواجهة ستصافحان بعضكما البعض ــ وبهذه الطريقة سيتم غسل كل « البقع » التى لحقت بشرفه ولوثته ·· لا ينبغى عليك يا سيدى أن تعانى من هذا الأمر أو حتى من أية مشاعر غير صادقة فى علاقتك بخصمك؛ كانت المسألة مختلفة عندما طلب منك السيد أرنوا

مغادرة بيته · فان هذا النوع من السلوك اهانة كبيرة لا يغسلها حتى رصاص المسدسات ·

السيد رقم (١) : والآن ، فلتسمح لنا يا سيدى عضو البرلمان ، أن نخبر السيد ليفاسين بموافقتكم على دعوتكم لمبارزته أو مواجهته ·· أن اختيار السلاح وغير ذلك من التفصيلات المرتبطة بالمواجهة فيما بينكم ، أنتما الاثنين متروك لنا تنفيذه · فالمسدسات غير محرزة · وخمسة وعشرون خطوة ·· انها مجرد شكليات · من هذه المسافة ان أردت أن تصيب الرصاصة الهدف المطلوب ، فانك على أسوأ الأحوال ستصيب فقط البدلة !!

المانيكان/الزعيم: (فى رعب يتحدث مع نفسه) قصة شيقة ·· (صارخا) ليس لدى أية رغبة ضئيلة فى أن أعود الى المعرض (أخطأ فيعيد تصويب كلماته) أعنى — أردت أن أقول، أعود الى بيتى ، « بفراك » مثقوب ؟!

السيد رقم (١) : (فى ضيق) يا سيدى عضو البرلمان انك دائما ما تتفكه، أتصور أنه كان ينبغى اخطارنا بأنك قد منحت هذه القضية لشخص آخر ، أليس لنا ، فيبدو الأمر أنك بالفعل قمت بذلك ·· أليس كذلك ؟! ·· أعرف أن قضايا الشرف تحوطها الأسرار !!

المانيكان/الزعيم: (واصبعه فوق شفتيه) تسس ··

السيد رقم (١) : يبدو أننى لم أخطىء اذن ؟!·· أرجوك يا سيدى أن تسامحنا فى تدخلنا ·· ولتسمح لنا فقط أن نؤكد للسيد ليفاسين أنه ليس فى قلبك ضغينة أو شىء يتسم بالسوء تجاهه !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل هيستيرى) ولم لا ؟ اسمح لكما ! (يسير السيدان « الموقتان » سيرا أقرب الى المارش العسكرى ويخرجان من الغرفة متجهين نحو صالة الرقص) ·

المشـــهد الخـــامس

(يظهر تقريبا فى نفس الوقت السيدان رقم ٣ و ٤ من الجانب الأيسر ، ويقتربان من الزعيم) ٠

السيد رقم (٣) : فلتسامحنا يا سيدى ٠٠ نحن راغبان ــ بالطبع ــ اذا لم تكلف أحدا قبلنا بهـذه الدعوة ــ أن نقترح عليـك يا سيدى خدماتنا !

المانيكان/الزعيم: أى نوع من الخدمة ؟

السيد رقم (٤) : كموقتين ٠

المانيكان/الزعيم: أنتما أيضا ؟! ما الذى صـوب الى رأسيكما بهـذه الفكرة ؟

السيد رقم (٤) : لقد جئنا من مكان ما بناء على رغبة السيد أرنوا ٠٠ فالسيد أرنوا كما تعرف يا سيدى ، مشـغول ببعض القضايا التى ارتدت على عقبيها ، فاضحت على عكس ما كان يتوقع ٠ وانه ليسرنا مع ذلك ، انه لذلك السبب سوف تسامحه على فعله المهين : فأمام هذا العدد الكبير من شاهدى العيان ، لم يكن باستطاعته أن يسلك سلوكا آخر ! الا تعتقد رغم ذلك يا سيدى أنه لم يهدف فى حقيقة الأمر طردكم من بيته ؟! لذلك يرغب السيد «أرنوا» رغبة حقيقية بأن تمحو هذا الحـادث المؤسف من الذاكرة بأسرع مما أمكنه !! ولعـله من الأفضل ــ تأكيـدا لهذا الشعور ــ أن تقوم هنا بمبارزة شرفية سريعة بينك وبينه ! ٠

المانيكان/الزعيم : (بدهشة) ماذا يحدث ٠٠ ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ٠٠ ؟ السيد أرنوا يريد أيضا أن يبارزنى ؟

السيد رقم (٣) : كلا ٠٠ كلا ! ماذا تقول ! ان ما نرمى اليه هو مبارزتك فقط مع السيد ليفاسين !! وذلك من أجل غسل عار

الدماء ، والقيام بفعل ذلك بهذه الطريقة ، انجازا للتقليد المتبع في هذه الحالات لمواجهة هذا النوع من السلوك، وبذلك تتاح للسيد « أرنوا » في الوقت نفسه الظروف المهيأة لكي يسحب علانية كلماته · وحيث أن الموقف الراهن ـ وأرجو أن تصدقني ـ أصبح حملا ثقيلا على السيد « أرنوا » أكثر من حمله عليك !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم) لا أفهم ما تعنيه ·· ولماذا أصبح حملا ؟ ألم يطلب السيد « أرنوا » أن أغادر بيته ؟! سأقوم بفعل ذلك وأنا ممتن لذلك ، وأشعر برضاء كبير ! فقط فليفتحوا لي الباب ويسمحوا لي بالخروج من هنا !

السيد رقم (٣) : ان السيد « أرنوا » لن يكون سعيدا بذلك الأمر ، لو اننا كررنا على مسامعه كلماتك · فانها تشهد بأنك يا سيدي لا تتعامل بجدية مع الوضع الراهن الاستثنائي ، الذي وضع فيه السيد « أرنوا » ، ونتج عنه وضع لا يحسد عليه · ليس الحق معك يا سيدي · المسألة مختلفة تماما فيما يخص حادث « ليفاسين » !! فالاهانة التي لحقت بك يا سيدي من ناحية ، لا تغسلها حتى رصاصات المسدس !!

السيد رقم (٤) : (مكملا) والوقت مناسب أكثر من ذي قبل ـ فالضيوف مرهقون ، ومعظمهم يقوم بالاسترخاء في غرف الضيوف · أما المسدسات وسلاح « الشيش » فتوجد في مكتب السيد « أرنوا » ، وهو المكان الذي حددت فيه الموقعة ·· (يتفحص المكان) هذه الغرفة ـ على سبيل المثال ـ رائعة للموقعة أيضا (يقيس خشبة المسرح بخطواته) خمس وعشرون خطوة ، الحد الأقصى · ومن بين الضيوف ثلاثة أطباء ، أحدهم « جراح » ! ومن الصعوبة بمكان تصور ظروف مثالية أفضل من هذه !

المانيكان/الزعيم: (مستغربا) وما أهمية وجود الأطباء ؟! أهناك شخص مريض ؟!

السيد رقم (٤) : (في دهشة من عدم معرفة الزعيم) كيف هذا ـ مبارزة كهذه ، وبدون طبيب ؟ لم أكن سأوافق على هذا في

حياتى . قد تحدث اصابة طفيفة أو جرح ، يصعب توقع ما سيحدث ؛ لذلك كله ينبغى أن يكون موجودا اسعاف طبى منذ البداية . فمن حيث المبدأ بدون وجود طبيب متمرس ، لا يقام ـ فى معظم الأحوال ـ هذا النـــوع من المبارزات .

المانيكان/الزعيم: (ساخرا) آها . مبدأ لائق ومناسب جدا !

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) ورغم ذلك عليك يا سـيدى أن تعتمد علينـا اعتمادا كبيرا . هل استفدت يا سيدى من قبل سلاح « الشيش » ؟!

المانيكان/الزعيم: ماذا تقـول ؟

السيد رقم (٤) : سلاح الشـــيش ! كلا ؟! على أية حـــال فلنتفق على استخدام سلاح المسدس ، فالماسورة حلزونية ، خمس وعشرون خطوة .. مجرد عبث .. هراء .. أرجوك أن تترك لنا كل هذا .. أما فيما يخص المواجهة، فأرجوك أن تجلس من الآن ، واسترح من تلك الليلة المؤرقة التى قضيتها .. والأفضل أن تستريح هنا فى هذا الفوتيل (يجلسان المانيكان / الزعيم بقوة فى الفوتيل) عليـك يا سيدى الا تفكر فى شىء على الاطلاق !! . قبل أن تبدأ فى رؤية شىء أمامك تستهدفه ، فسيكون كل شىء على ما يرام !! (يذهب كلا السـيدين بسرعة متجهين الى الباب من الجانب الأيمن)

السيد رقم (٣) : (عند عتبة البـــاب) بعد خمس دقائق سنكون هنـا بالمسدسات !!

المانيكان/الزعيم: (منتفضا) ماذا تقول ـ بالمســـدسات ؟! معذرة .. أنتظـــرا !

(يكون السيدان قد خرجا)

المانيكان/الزعيم: (فى ثورة عارمة من الغيظ ، يخبط المائدة بقبضة يده ، ودون أن يدرى تجىء الخبطة في الجرس الكهربائى) .

المشـــهد الســـادس

(يظهر الخادم (١) عند الباب بالجانب الأيمن)

الخـــادم (١) : هل قمت بدق الجرس يا سيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (مختلط الأهواء) فى ظنى أننى ٠٠ عن غير عمد قـد ضغطت بيدى على الجرس و ٠٠ و ٠٠ (يتـوقف عن الاستمرار فى كلامه)

الخـــادم (١) : (بهدوء) مفهوم يا سيدى عضو البرلمان (فترة صمت ثم بحذر) أتسمح لنا يا سيدى بتنظيف الأثاث ؟

(يدخل الخادم (٢) ويقوم الاثنـــان بتحريك الأثاث الموجود بجوار الحائط ، ويعدان مكانا وسط خشـبة المسرح)

المانيكان/الزعيم: (بفضول) أيمكن لى أن أعرف ، ما الذى تقومان بفعله بالضبط ؟!

الخـــادم (٢) : (يجيبه كمن ينفذ أمرا) أمرنا السيد « دى لاجرانج » بنقل الأثاث ، والقيام باعداد مكان وسط الصـــالون ، مساحته خمس وعشرون خطوة طولا)

المانيكان/الزعيم: (فى دهشة) خمس وعشرون خطوة ؟! متى أمكنه بهذه السرعة أن يأمركما بفعل هذا ؟!!

الخـــادم (١) : منذ لحظة ٠ كان يعدو نحو الطابق العلوى وفى الطريق قال : « حـركا الأثاث فى الصالة ــ واستطرد قائلا ــ لا تسمحا لأحد من الضيوف من الغـــرف المجـــاورة بالدخول ٠ قفا عند عتبات الأبواب ٠ سأعدو لاحضار المسدسات ! » ٠٠

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف وتوسل للخادم (١)) يا عزيزى ، قبل أن يعود السيد « دى لاجرانج » ، لابد لى من الخـروج للحظة والقيام بانجاز شىء افتحا لى الباب !!

الخـادم (١) : هذا أمر مستحيل يا سيدى عضو البرلمان ٠ حتى لـو أننا يا سيدى عضو البرلمان تركنـاك تخـرج ، فـان الشرطة ستوقفك ٠ لقد تسلمنا أمرا فحواه هو أننا تحت أى ظرف من الظروف ، لن نسمح لك بالمغادرة !

المانيكان/الزعيم: (بعصبية ـ ثم بعد فترة وجيزة) قولا لى ٠٠ أيصوبون هنا فى هذا البيت دائما !!

الخـادم (٢) : (بدهشة) يصوبون ؟!

المانيكان/الزعيم: مفهـوم !٠٠ ولكن أيصوبون نحـو بعضهم البعض أو يتبارزون بسلاح « الشيش » ؟!

الخـادم (١) : سلاح الشيش ؟!

الخـادم (٢) : ان السيد عضو البرلمان يسأل ـ ربما ـ عن نزاع بين شخصين أو شىء من هذا القبيل !

المانيكان/الزعيم: (باهتمام) بالضبط ! بالضبط ! أينبغى أن يحدث هذا دائما فى كل حفل ؟!

الخـادم (١) : كلا بالطبع ٠ هنا عند السيد « ارنوا » ـ لم يحدث هذا على الاطلاق ٠ هذا حادث استثنائى !! ٠٠ أما عنـد أولئك الذين عملت عندهم من قبل ، عند السـادة النبلاء « دى ارجينفيل » فلم تحدث فوضى كهذه ، حيث يتبارز شخص مع شخص آخر ، لكن العـالم كله يقوم بفعـل ذلك ٠ دائما ما كان يحدث ذلك من السـادة النبلاء السابقين الذين كنت اعمل عندهم ، اما بسبب امراة أو بسبب كلاب الصيد حول من أفضلها قفزا ! ٠٠ مـرة صوب رجل اسبانى نحو ابن الأرستقراطى النبيل فقطع من يده أصبعين ٠٠

المانيكان/الزعيم: (ينظر بعصبية نحو يده) أصابع ؟!

الخـادم (١) : ومرة أخـرى ، كان ابناء السادة الشباب يذهبون فى الفجر الى الغابة ـ ليتبارزوا بسلاح الشيش أو بالسيف، واحيانا ما يحدث فيما بعد ، أن هذا أو ذاك لا يتمكن من أن ينضم الى المجموعة العـائدة الى القصر ٠٠ وفى احـدى المبـارزات هذه ، قطع السـيد النبيل الشـاب « دى لاتور » يد « ماركيز » كما يحصد الفلاح القمح ٠

لقد خاطوها وخاطوها ، ولكنها لم تنم ولم تعد اليد كما كانت !

المانيكان/الزعيم: قطعوا يده ؟! حصدوها ؟ (يحرك يده بعصبية ويحرك كفه عدة مرات)

الخادم (٢) : عن كل مائة كان عدد الضحايا يصل الى اثنين !!

المانيكان/الزعيم: وهل حدث أن تبارزت مرة مع شخص ؟!

الخادم (١) : أنا ؟! (يتضاحك) يبدو أنك تتفكه معى يا سيدى عضو البرلمان • نحن أناس بسطاء ! أشياء كهذه ، نقوم بحلها بشكل آخر ، على طريقتنا • فان لطمك أحد على وجهك فانك أيضا تلطمه مثلها أو أشد قوة ، فتجحظ عيناه وتخرج من محجريهما • وينتهى الأمر •

المانيكان/الزعيم: (باستسلام) أعزائى •• لدى مسألة هامة للغاية ، صدقانى سأعود فورا •• أرجوكما ، افتحا لى الباب •• مع الشرطة سأجد حلا !

(تدخل انجيليكا من الجانب الأيسر ، وتشير للخدم بالخروج)

انجيليكا : يمكن لكما أن تنصرفا !!

(يخرج الخادمان) •

المشهد السابع

انجيليكا : (فى رجاء) يا سيد ريباندييل ، أصغ الى ، بعد كل ما حدث بيننا ، لا تظن ، اننى أريد ثانية ان أتحدث اليك ٠ ومن المؤكد انه يدهشك أكثر ، اذا قلت لك اننى لا أشعر تجاهك بأى استياء ٠ وأعرف تماما ، أن الخطأ بكامله لما حدث تتحمله هى ٠ عليك الا تتعامل مع كلمات « بابا » بجدية ، فانك لو كنت مكانه كنت ستسلك نفس المسلك ٠ لكن كل شىء سيكون على ما يرام ٠ الآن عندما أرسلت يا سيدى السادة الموقتين لليفاسين فان الأمر لا يعدو الا ٠٠٠

الماتيكان/الزعيم: (مقاطعا بفزع) أنا أرسلت ؟

انجيليكا : (برقة) لا تنكر ذلك ٠٠ لقد عرفت كل ما حدث ، لقد سلكت يا سيدى مسلك الجنتلمان ! فالاهانة التى لحقت بك من جانب ليفاسين قد محت تماما حتى النهاية امكانية اقامة علاقة بأى شكل من الأشكال بيننا ٠ ولذلك سيصبح الأمر أسهل الآن أن تقام مصالحة مع « بابا » ٠ ان مبارزتك مع ليفاسين ستمهد الطريق فى الحال أمام « بابا » للصلح معك !!

الماتيكان/الزعيم: (فى ضيق مستسلم) اشكرك شكرا جزيلا ٠ ولكننى أريد قبل حدوث أى شىء أن يفتح لى الباب ٠

انجيليكا : (فى دلال) سيفتح لك هذا الباب ٠٠ فيما بعد ٠٠ بعد انتهاء المبارزة !!

الماتيكان/الزعيم: (فى امتنان مزيف) اشكرك شكرا جزيلا ، ولكن عندئذ سيكون امرى قد انتهى بالفعل ٠

انجيليكا : (فى دلال) لا افهم ٠٠ أليس بمقدورك أن تمثل بضع ساعات دورا ؟! (عند الباب الذى يؤدى الى صالة

الرقص فى الجانب الأيمن يظهر « ارنوا » فى الوقت نفسه يظهر كذلك « ليفاسين » ؛ عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر الاثنان فى اللحظة الأولى لا يلاحظان بعضهما البعض ، ولا يلاحظان وجود « انجيليكا » الجالسة تخفيها ذراع الفوتيل · يتجه الاثنان نحو المانيكان/الزعيم) ·

أرنوا وليفاسين : (معا) سيد ريباتديل ؟!

(فى هذه اللحظة فقط يلاحظ كل منها وجود الآخر ، فينظران لبعضهما بقدر من الضيق والاحتقار ·· يصمتان ·· يلاحظ أرنوا وجود ابنته)

أرنوا : (بعتاب مزيف) انجيليكا يا طفلتى ، كيف يمكن لك أن تكونى هنا بعد كل ما حدث ؟

انجيليكا : (تنهض ، وتتحدث مع أبيها هامسة) لماذا حضرت الآن؟ من الذى دعاك ؟ بعد لحظات كنت على وشك القيام معه بتنفيذ ما اتفقنا عليه ·· (تخرج من الجانب الأيمن) ·

(المانيكان / الزعيم ، يصفر بشكل يستثير الموجودين، ثم يخرج من الجانب الأيسر) ·

المشـــهد الثـــامن

ارتـــــوا : (عند النافذة ، بعد فترة قصيرة) السماء ملبدة بالغيوم يبدو أنها ستمطر ٠٠٠

ليقـاسين : (فى ضيق) مسالة مثيرة ٠٠ الى متى سنكون هـكذا مطوقين ؟!

ارتـــــوا : (يحاول اغاظته) ومع ذلك فانك لن تتمكن يا سـيدى من العودة الى بيتك ٠٠ فالشرطة نقلت جميع السيارات المتواجدة أمام القصر ، كى لا تستثير الغوغاء والسوقة فيطوقونها لتدميرها ، أو تصبح متاريس يغلقون بهـا الشـــوارع ٠

ليقـاسين : (بضيق) فى ظنى أن الشرطة تبالغ قليلا فى نظـرتها لهذه المشكلة !! كان يمكن القضاء على كل هذا الجنون دون ضجة ، وليس كما يفعلون ، حيث ينفخون النـار فى الرمال فيـزداد هـذا الاضراب اشـتعالا يصـعب معه تطويقه ٠ لقد كان معـروفا أن اضرابا سينفجر فى مصانعـكم ٠٠ (يحـاول اغاظته) ولكن هذا لا يعنى على الاطلاق أن هذا كان سوف يهدد شخصك بأى شىء !!!

ارتـــــوا : (بغيظ وضيق) ان كان الاضراب ــ كما تدعى ــ فى مصانعى الآن ، فهذا يثبت أن البعض كان يتمناها أن تشتعل اشتعالا ، ولكنى أؤكد لك أنه لن يسـتمر طويلا ، فغدا سيتم الغاء هذا الاضراب والقضاء عليه تماما ٠

ليقـاسين : غدا ؟! ألست متفائلا يا سيدى أكثر من اللازم ؟! على أية حال ، اذا نجحت ادارة مصنعكم فى تحقيق مطالب العمال ، فان كل شىء يمكن حدوثه !!

ارتـــــوا : ليس هذا بالمخرج الوحيد ــ هنـاك طريق آخر وهو أن

العمال ·· (يؤكد له فيـــكرر له قوله) العمـــال ·· سيتراجعون عن مطالبهم ·

ليفـاسين : (فى سخرية مكتومة) بالطبع بالطبع ! فأحيانا يحدث هذا ، ولكن فيما بعد ، يبدو أن شيئا كهذا أمر يندر حدوثه !! توقع حدوث معجزة مسألة ـ فى ظنى ـ تدخل فى نطاق الدين والعقيدة ·

ارنـــوا : (يؤكد له ما قاله) ومع ذلك فأحيانا ما تحدث «معجزة» كهذه ، وهو أمر ليس له علاقة بالأمور الميتافيزيقية أو الدينية !!

(يدق جرس التليفـون ·· يقتـرب « أرنوا » ويرفـع السماعة)

ارنـــوا : آلو ! نعم ؟! (فى فزع بالغ) ماذا ؟! ·· (غير مصدق لما يسمعه) ·· أجننت ؟! ·· أى بيان وأية مناشـدة ؟! ·· من الذى قام بالتوقيع ! (غير مصدق لما يسمعه) أين حدث هذا ؟··· كم ؟··· (يصرخ فى التليفون) أجننتم ؟ هذا مستحيل ·· ماذا ؟ ··· آلو ؟ ··· آلو ··· آلى ··· (يحاول اسـترجاع المكالمة فيـدق بغيظ وثورة بأصبعه على التليفون) آلو ·· (يضع السماعة بعنف) انقطعت المكالمة التليفونية ·

ليفـاسين : (بفرح الحاقد) هيه ؟! والآن أما تزال يا سيدى مؤمنا بحدوث معجـزة ؟

ارنـــوا : كلا ·· كلا ·· هذا مستحيل ! أين هذا الرجل ؟

ليفـاسين : (وكأنه يضفى على كلماته طابع المحلل الاقتصـادى) فى وضعنا الاقتصادى الحالى ، الايمان بمعجزة ، حتى ولو كانت ميتافيزيقية ودينيـة ·· يبـدو أنها ـ كما ترى يا سيدى بنفسك ـ شىء خادع ·· حذرتك من قبل بايقاف هذا النوع من اللعب الخطر ، واقترحت عليك قيـام مصالح مشتركة بيننا · لكنك يا سيدى فى حساباتك ، نسيت قولا مأثورا قديما : « يضحك كثيرا من يضحك أخيرا ! »

(يدق جرس التليفون)

أرتـــوا : (يعدو قفزا نحو التليفون) آلو ٠٠ من ؟ ليفاسين ؟ (يعطى السماعة لليفاسين) مكالمة لك يا سيدى !!

ليفـاسين : (يمسك بالسماعة ويتكلم بقدر من الغرور والتشفى) نعم !! ٠٠ أجل ؟ من المتحدث ؟ (يصاب بحالة رعب) ماذا ؟ ٠٠ أجننت ؟ أى بيان ؟ أية مناشدة ؟ ٠٠ ماذا تقول ؟! ٠٠ (صارخا) وقع ريباندیل على هذا البيان ٠٠ أأنت متأكد ؟! ٠٠ متى ؟٠٠ ماذا ؟ (صارخا) عشرة فرنكات زيادة ؟ أجننت ؟! ٠٠٠ متى حدث هذا ؟٠٠٠ ولكن فى الساعة الثانية والنصف كنت أتحدث مـــع ريباندیل ؟! أجل ٠٠ أجل ٠٠ لقد أعطانى ضمانا ٠٠ ما ٠٠ ذا ٠٠ ماذا يفعل ؟!٠٠ أجل ٠٠ موجود هنـــا اتصل بى تليفونيا بعد عشر دقائق ــ كل شىء ــ عندئذ ــ سيتضح (يرمى بالسماعة الى التليفون بغيظ وحنق شديدين) هذا جنون !! ٠٠ (صارخا) أين هذا الانسان؟!

أرتـــوا : (وقد فهم ما يقصده) لقد كان هنا منذ لحظة ؟!

ليفـاسين : (وقد تيقن أين مكانه) أجل ، خرج من هذه الناحية !! (يعود الاثنان (أرتوا وليفاسين) معـا نحـو البـاب الواقع فى الجانب الأيسر وعلى أعتابه يكتشفان وجود المانيكان / الزعيم فيهجمان عليه فى اللحظة التى كـان يتأهب فيها للخروج من نفس الباب) ٠

المشـــهد التاســـع

أرنـــــوا : (يمسكه من كتفه) يا سيد ريباندييل ! يبدو أن ســـوء فهم قد حدث : اتصلوا بى منذ لحظات من مصـانعى ، وأخبرونى أن « اتحاد نقابات المهنيين والعمـل » قد قرر الاضراب ، مطالبا برفع أجور العمـــال والمهنيين بزيادة قدرها ضـعف ما طالب به أولئـك المخـربون ، مؤكدين انك انت الذى أصدرت أوامـر كهذه ٠ أنهم يؤكدون لى ، أنه قبل حدوث هذا كله ـ وحدوث ذلك الذى تعرفه يا سيدى ٠٠ ذاك الحديث القصير فيما بيننا ٠٠ جاءوا الى بيتى الساعة الثالثة ـ كوفد كى تصدر اليهم التعليمات ٠٠ أهذا صحيح ؟!!

ليفـاسين : (يخطف ريباندييل من الكتف الأخرى ويمسك بيده بعـد أن يختطفها عنوة من يد أرنوا ، ويهـزه هذا عنيفا) سيد ريباندييل ، يبدو أن هناك سوء فهم قد حدث ! لقد أخبرونى توا أن « اتحاد نقاباتكم » أعلن رسـميا اضرابا فى مصانعى ، ويطـــالبون برفع الأجـــور ٠ ويؤكدون أن هذا قد حدث طبقا لأوامركم ! ٠٠ أهذا صحيح ؟

المانيكان/الزعيم: (يحرر يده من قبضة يد ليفاسين ويعدل من ملابسه) أرجوكما يا سادة أن تضعا أيديكم فى مكانها الصحيح ٠٠ الغريب أنه منذ لحظات فقط لم تريدا التحدث معى!

أرنـــــوا : (فى ثورة) يا سيد ريباندييل ، لبس هناك وقت الآن لهذا الحمق ! قل لنا يا سيدى ماذا يعنى كل هذا ؟!٠

المانيكان/الزعيم: (ينسحب بعيدا عن كل من « أرنوا » و « ليفاسين ») أيها السادة مرة أخرى أرجوكما أن تضـعا أيديكما فى مكانها الصـــحيح ٠ وكفا عن هـــــذه الكوميديا ٠٠ وأنذركما اذا حاول أحـــدكما أن يصـــفعنى ، فاننى

ساغطى وجه المعتدى صبغة والوانا ، لدرجة أن عينيه لن تبصر شيئا !!

ارنـــوا : (صارخا) ماذا ؟ هذا صحيح اذن ؟!

ليفـاسين : (صارخا) أجب فى الحـال ٠

المانيكان/الزعيم: من المفهوم أن هذا صحيح !

ارنـــوا : (فى ثورة) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟ والنقود التى أخذتها منى ؟

ليفـاسين : (فى ثورة) ومنى كذلك ؟

أرنـــوا : (يكاد يمسك رقبته) أعطنى نقـودى !

ليفـاسين : (يمسك به من ملابسه) ونقودى أيضا !

المانيكان/الزعيم: (يتحدث اليهما ويكاد يختنق) معذرة ! كيف لى أن أعطيك نقودا أعطيتها ؟!

ارنـــوا : (يتركه ويسأل فى دهشـة) لمن أعطيتها ؟

ليفـاسين : (يتركه هو الآخر) هذا ابتزاز ! سرقة ! نهب !

المانيكان/الزعيم: (وهو ينفض ملابسه) طبقا لما أردتما أن أفعل ٠ منحت هذه النقود لتمويل الاضراب ، كما طلبتما !

ارنوا وليفاسين : (معا) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟

المانيكان/الزعيم: (الى ليفاسين) طلبت منى أن أعطى هذا المبلغ لتمويل الاضراب ! هذا ما قلته !!

ليفـاسين : لا تمثل علينا دور الأحمق !

المانيكان/الزعيم: (لأرنوا) ألم تقل لى يا سيدى انه على أن أمنح هـذه النقود للصندوق « لمنـع » الاضراب فى مصانعك ؟!

ارنـــوا : (وقد أسقط فى يده) أتسخر منى ؟!

ليفـاسين : (صائحا) مجـرم أثيم !

ارنوا وليفاسين: (صائحين معا) شيطان زنيم !

(فى هذه اللحظة نفسها عند الباب ، يدخل من الباب الذى يؤدى الى صالة الرقص ستة أشخاص : أربعـة موقتين ، وحكم ، وطبيب ٠ يحمـل الموقتون الأربعـة صندوقا بداخله المسدسات) ٠

المشـــهد العـــاشر

(يتفرق الموقتون ، ويفصلون الحاضرين)

السيد رقم (٥) : أيها السادة ٠

السيد رقم (٣) : ســـــادتى ٠

السيد رقم (٤) : (فى صوته نغمة مرارة) لقد شوهد فى هذا المـكان أن الطرفين المتصارعين يتحدثان معا ، لدرجة انكمـــــا تتبادلان الكلمات الجارحة قبل المواجهة فى الموقعـــة المرتقبة !

السيد رقم (٥) : هدوءا ! هدوءا ! فلتسيطرا على نفسيكما يا ســادتى (يأتى السيد رقم ٦ بكوبين من المـاء ؛ واحدة منهمـا يعطيها للسيد ليفاسين والأخـرى للزعيم/ المانيكان)

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الكوب) شكرا (ويتهيأ للشرب) ٠
(يلفظ ليفاسين الكوب الذى يعطيه له السيد رقم (٦) فيوقعه على الأرض وينكسر)

ليفـاسين : (فى ثورة) فلتـذهب الى الجحيم (موجهـــا حديثه للزعيم/المانيكان) تكفى هذه الكوميديا !

السيد رقم (١) : يا سيد (ليفاسين) انك تهين (الموقتين) !!

ليفـاسين : (بغيظ وثورة متصاعدة) أعطونى مسدسكم ، سأصوب نحوه كما أصوب نحـو الكلب !

السيد رقم (٥) : يا سيد ليفاسين ، الصراخ والصياح والتهديد ، قبـل المواجهة بينكما ، انما هو تعبير صارخ عن « التـون » الشرير الذى يسيطر على صوتك ! ٠ أناشدك أن تثـوب الى رشدك (ثم يوجه حديثه للجميع) أيها الســادة ٠٠ أرجوكم خذوا أماكنكم ! ٠٠ على أن أقيس المكان (يقيس خشبة المسرح خطوة خطوة) واحدة ٠٠ اثنتان

.. ثلاثة .. (يكمل العدد هامساً) .. أربع وعشرون .. خمس وعشرون .. أرجوكما يا سادة ، اشـــغلا مكانيكما !

الماتيكان/الزعيم: (متهربا) معذرة ، ولكننى .. أنا ..
(السيدان رقم ٣ ورقم ٤ يضعانه فى مكانه المحدد له)

السيد رقم (٣) : هنا يا سيدى عضو البرلمان .

السيد رقم (٤) : (يدفع فى يده بالمسدس) المسدس محشو ، من فضلك لا تضغط على الزناد الآن !

السيد رقم (٣) : سنعد حتى ثلاثة .. وأنت يا سيدى ستضغط على زناد مسدسك أولا !! .

السيد رقم (٤) : فلتوجه مسدسك الى أعلى .. أرجوك .. (ينفـــذ الماتيكان / الزعيم ما يؤمر به بشـكل آلى) أجل . هكذا !!.. عند كلمة « ثلاثة » تترك المسدس ، وتصوب القذيفة الى أسفل ، قف بعد ذلك هادئا ، الى أن يصوب خصمك نحـوك !!

الماتيكان/الزعيم: (عن غير قناعة) كيف هذا ، على أن أقف ســـاكنا ، ما دام لا يصوب خصمى قذيفته ؟!

السيد رقم (٤) : أجل ، (مؤكدا) ساكنا سكونا قاطعا ! .. هذا السكون سيستمر للحظة (يرفع من فراك الماتيكان / الزعيم من جانبيه المقتوحين) والآن عند الاشارة المرتقبة ــ عليك يا سيدى أن تضغط على الزناد !

الماتيكان/الزعيم: (بصدق) ولكنى لا أعرف كيف أصوب المسدس .

السيد رقم (٤) : ليس مهما ، ليس من الضرورى أن تعرف !.. عليـك فقط أن تضغط على الزناد باصبعك ، عندئذ سيرتد فى مكانه ، والباقى سيحدث بشكل آلى . (ينفذ الماتيكان/ الزعيم ما أمر به ، فيصوب مسدسه ، ويبدأ فى الضغط على الزناد ، فيمسكه السيد رقم (٤) من يده ماذا)

السيد رقم (٤) : (فى خوف) يا الهى .. ليس الآن .. عندما تسـمع الرقم ثلاثة .

الماتيكان/الزعيم: (متيقنا) أيعرف هو كيف يصوب فيصيب ؟!

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) من المؤكد انه لا يعـــرف ! ٠٠ هذا لا يعنى شـيئا ٠ (يريد أن يطمئنه أكثر) بل ان أولئك الذين لا يعرفون كيف يصوبون دائما ، يصيبون هـــدفهم أفضل من أولئك الذين يعـرفون ٠

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق وسخرية أقرب الى الجروتسيك) انه لمنظور مستقبلى رائع !

السيد رقم (٥) : (صائحا) انتباه يا سادة !

المانيكان/الزعيم: لو أنه استطاع أن يصيب هدفه فى رأسى ، لما كان الأمر بهذا السوء ، فانه يمثل نصف خسارة !

السيد رقم (٤) : على النقيض من ذلك ، ما الذى تتفوه به يا سيدى ٠ احذر الرأس !

المانيكان/الزعيم: (مؤكـدا) لو أننى عرفت أن الهـدف هو الرأس ، لما اثارنى الأمر على هذا النحو ، ولا اهتززت !

السيد رقم (٥) : (صائحا) هل أنتما مستعدان ؟! سأبدأ فى العد ٠٠ ٠٠ عند رقم ثلاثة سيضـــغط السيد ريبـــاندیل زناد مسدسه لتخرج القـــذيفة ٠

السيد رقم (٤) : (هامسا) انتبه ٠٠ سأعطيك الاشارة ٠

السيد رقم (٥) : (يعد) واحد ٠٠ اثنان ٠٠ ثلاثة ٠٠ (صمت)

السيد رقم (٤) : (بضيق) فلتضغط زناد مسدسك لتخرج القذيفة ٠

المانيكان/الزعيم: (يصوب مسدسه نحو الهدف ويضغط زناد المســدس لكن القذيفة لا تخرج من الماسورة ٠٠ لحظات صمت) هذا واضـــح ! لم انجـــح ٠٠ كنت أعلم أن هـــذا ما سيحدث ، لكنه سينجح فى تصويب المسدس نحوى ٠٠ فقط أريد منه أن يصوب فى الرأس ٠

السيد رقم (٤) : (باتهام) يا سيد عضو البرلمان ، لماذا هذه الأفـكار السوداء ؟! أنزل يدك بالمسدس الى أسفل ٠٠ أجل هكذا ٠٠ فلتقف ثابتا للحظة بلا حـراك ٠

السيد رقم (٥) : مستعدان ٠٠ سأبدأ فى العد ٠٠ عنـد كلمة « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاسين ثم يضغط على زناد مسدسه ليقذف بقذيفته ٠٠ انتباه ٠٠ أرجوكما ممنوع الحركة على أى شكل من الأشكال ٠٠ (صائحا) واحد ٠٠ (فجأة تنطفىء الأنوار فوق الخشبة ـ ظلام دامس)

اصوات فى الظلام: الكهرباء ! ماذا حدث ؟

صوت الخادم : لم يحدث شيء أيها السيدات والسادة ·· مجرد عطل فى التيار الكهربائى ·

صوت السيد رقم (٣) : أحضروا شموعا بسرعة ·

صوت السيد رقم (٢) : أيمكن أن يكون ما حدث له علاقة بالاضراب ؟

صوت ليفاسين : (بضيق وغيظ) هؤلاء الاشتراكيون المجرمون ، يبدو أنهم لم يذهبوا الى أسرتهم بعـد !

صوت السيد رقم (٤) : أنيروا المكان بسرعة !!

صـوت الخادم : لحظة من فضلكم أيها السادة ·

(يحضر الخدم بثريا من الشموع · يرى المكان جيدا على ضوء الشموع · وفى أثناء حالة الظلام يحـاول المانيكان / الزعيم الهرب ، فيتجه نحو النافذة ، وعند انارة المكان بالشموع يلاحظ هربه ، فيحاول أن يقفـز من النافذة ، يمسك به السيد رقم (١) فى اللحظة الأخيرة من ذيل الفـراك) ·

السيد رقم (١) : سيدى عضو البرلمان ، الى أين ؟

المانيكان/الزعيم: (مبررا) أردت فقط الخـــروج للحظة ·· بحثا عن الكبريت !··

السيد رقم (٢) : توجد شموع مضاءة الآن · يمكننا الاستمرار !

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف) أخاف أن يشـــاهدنى السيد ليفاسين بصورة يشوبها اللاوضوح ·

السيد رقم (٤) : كل شيء سيبدأ من جديد · فالاضـاءة كافية تماما ·· ويبدو كل شيء واضحا بصورة جيدة !!
(يحمل الخدم شمعدانات أخرى)

المانيكان/الزعيم: (محاولا الهرب) أليس من الأفضل لكلينا تأجيل هـذا الموضوع ·· أعنى هذه المواجهة ؟!

ليفـاسين : (يستغل الفرصة فيهاجم المانيكان / الزعيم) أترون هذا الوغد ؟! كان يدعى الشجاعة ويفخر بذلك ، والآن

فجأة ٠٠ كل شيء قد أظلم فى عينيه ! انتظر انتظر !٠٠ سأمزقك اربا اربا ، لن تخرج من هنا سليما !

السيد رقم (٥) : (محذرا) أخبرتك مرة ، فى ميدان المعركة كل هذه التهـــديدات والاهانات ليس مسموحا بها ٠ أيهـــا السـيدان ٠٠ رجاء أن تشـغلا مكانكما ٠٠ سأبدأ فى العد ٠٠ عند رقم « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاســين ويقذف قذيفته ٠٠ (صائحا بأعلى صوته) واحد ٠٠٠ (فى هذه اللحظة يسمع ضجيج وصراخ واضـــحان ، على أثرهما يفتح الباب على مصراعيه ، ويكاد يقفز الى الداخل قفزا ذلك الانسان الذى لا رأس له ، انه الزعيم الحقيقى « بول ريباندیل »)

السيد رقم (٤) : (صائحا) اثنان ٠٠

الزعيـــم : (صائحا بأعلى صوته) قف ! (حـــالة فوضى عامة وخوف من ذلك الشخص « بدون رأس ») أيها السادة ، انهوا هذا الغموض الملغز !! ٠٠ هذا الشخص ليس بعضو البرلمان « بول ريباندیل » ! انه يتظاهر بأنه هو ــ انه مانيكان ! لقد سرق منى هذا الوغد رأسى ! عضو البرلمان « ريباندیل » الحقيقى هو أنا !!

الخـــدم : (يظهرون على الباب الذى دخل منه الزعيم ، ويعتذرون) أرجوكم أيها السيدات والسادة لا تعيروا هذا الشخص انتباهكم ٠ انه لسكير ، ويبدو أنه عائد من كرنفـــال للأقنعة ٠

(يعدو الخدم نحو الزعيم يريدون الامساك به)

المانيـــكان : (يشير الى الخدم بيده ليتوقفوا عن الامساك بالزعيم الحقيقى ، ويتحدث للجميع) لحظة واحدة من فضلكم! هذا الانسان صادق فيما يقول (الى الزعيم) أخيرا يا عزيزى ! لقـد جئت فى الوقت المناسب (يعطيـه المسدس ويتأكد انه فى قبضـة يده ، ويدفعه مكانه) ٠٠ لقد ضقت ذرعا بهذا ! لأى هدف « رتقت » هـــذا الشىء فى جسدى ؟! (ثائرا) عندما فزت بالرأس من بين رفاقى ، اعتقدت أننى عثرت على كنز ٠٠ فلتذهبوا جميعا برؤوسكم هذه الى الجحيم ! ــ الآن فقط فهمت

لأى شىء هذه الرؤوس ضرورية لكم !! ، وأنا الذى كنت قد ظننت أنكم لا تهبوننا فرصة أن نحيا فى هدوء ، ولكن يبدو لى ظاهرا أن حياتكم على هذه الصورة لن تستمر طويلا ·· أجل ·· ومادمتم جميعا هنـــا برؤوسكم ، فلماذا ينبغى أن تكون أنت يا سيدى بشكل استثنائى بلا رأس ؟! خذ رأسك يا سيدى ! (يخلع عن نفســـه الرأس بسرعة ، ويلصقها على كتفى الزعيم ، ويعدلها بكفيه ، الى أن توضع فوق الجسد بشكل أفضل عن ذى قبل ، وبعد ذلك يقوم المانيكان بتعديل « رباط عنـــق الزعيم، ويرفع من ذيل الفراك» ثم يخاطب المانيكان جميع الموجودين فى الغرفة . يتحدث اليهم بهدوء) أيها السادة ، يمكن لكم الاستمرار فيما جئتم من أجله !! ·· سيدى عضو البرلمان ، لقد صوبت ، وقذفت بقذيفتك · ارجوك قف فى مكانك بلا حراك ! ـ أيها الســـادة المؤقتون (يشير بيده ويصيح عاليا) ثلاثة ·· فلتصوب يا سيد ليفاسين ·· اضغط على زناد مســـدسك ·· واقذف قذيفتك (يقفز «المانيكان» من النافذة ·· الجميع بلا استثناء بلا حراك ·· وكأنهم جميعا بلا استثناء قد استحالوا مجموعة من « المانيكانات » وهم يصـــوبون أبصارهم نحو النافذة) ·

(نهاية الفصل الثالث والأخير) ·

تمت بحمد الله

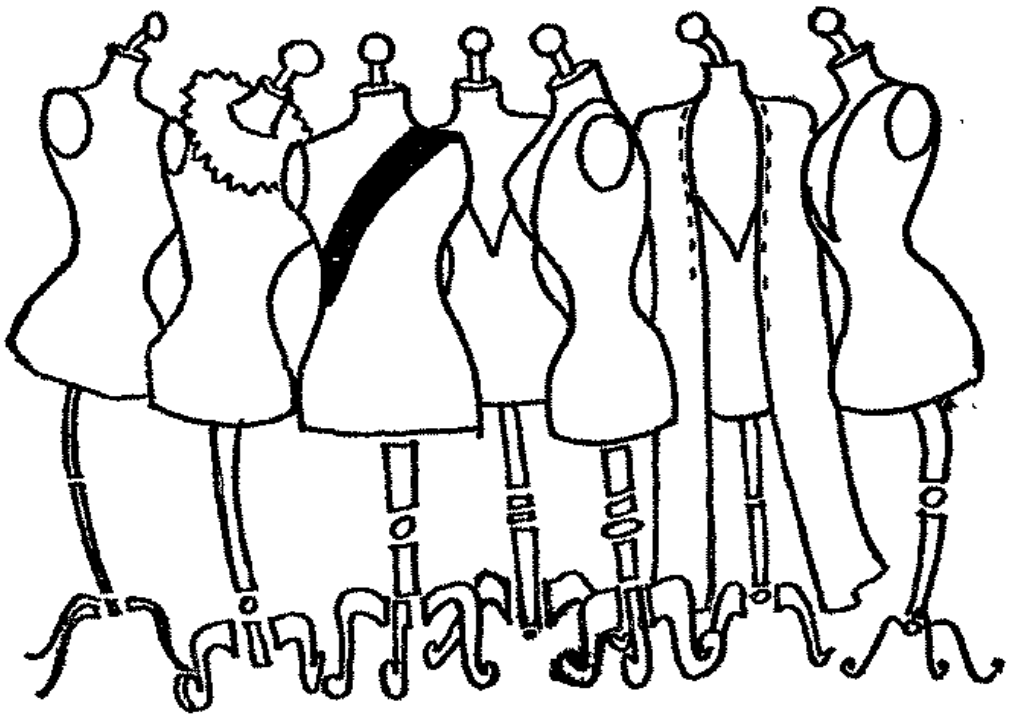

(١) تصور عام لهياكل المانيكانات التى لا رؤوس لها ، وفوق البعض أجزاء من أزيائها .

(٢) احدى شخوص المانيكان وهى ترتدى رداءها ، ورأسها مغطاة ٠ ويستفيد السينوغراف فيها من طبيعة المواد الخاصة المتواجدة فى « ورشة المانيكانات » ٠ فيضع فوق رأس احداها شماعة كما هو مبين بالصورة ٠

(٣) فتاتان مانيكان ، يصمم السينوغراف/المبدع لهما أزياءهما بذات الفكرة السابقة • ولكن تصميمه هنا يرتكز على محورين : وحدة الزى، ووحدة تزيين الرأس •

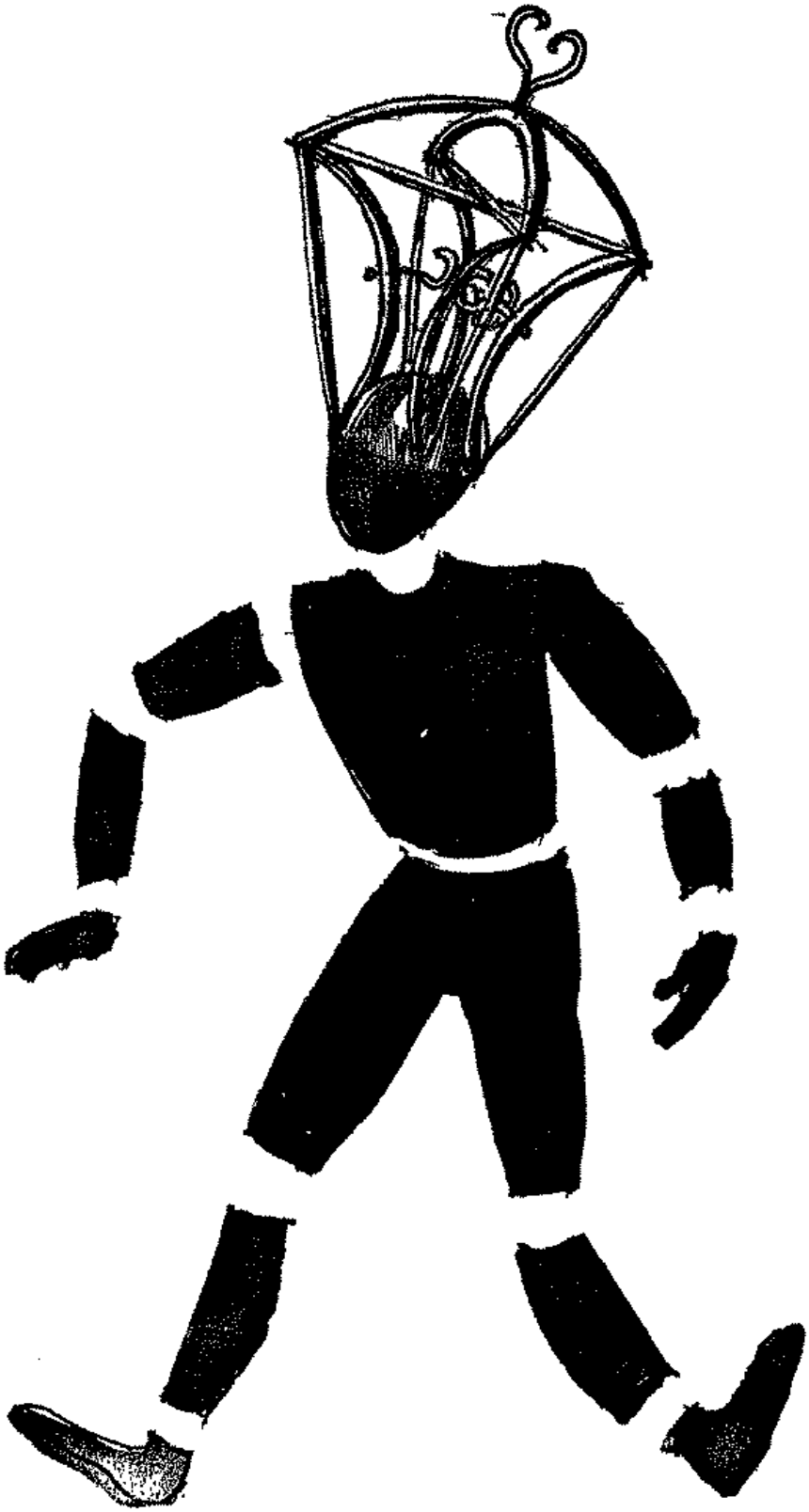

(٤) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية لما يمكن أن يغطى به الراس غير الموجود أصلا ٠

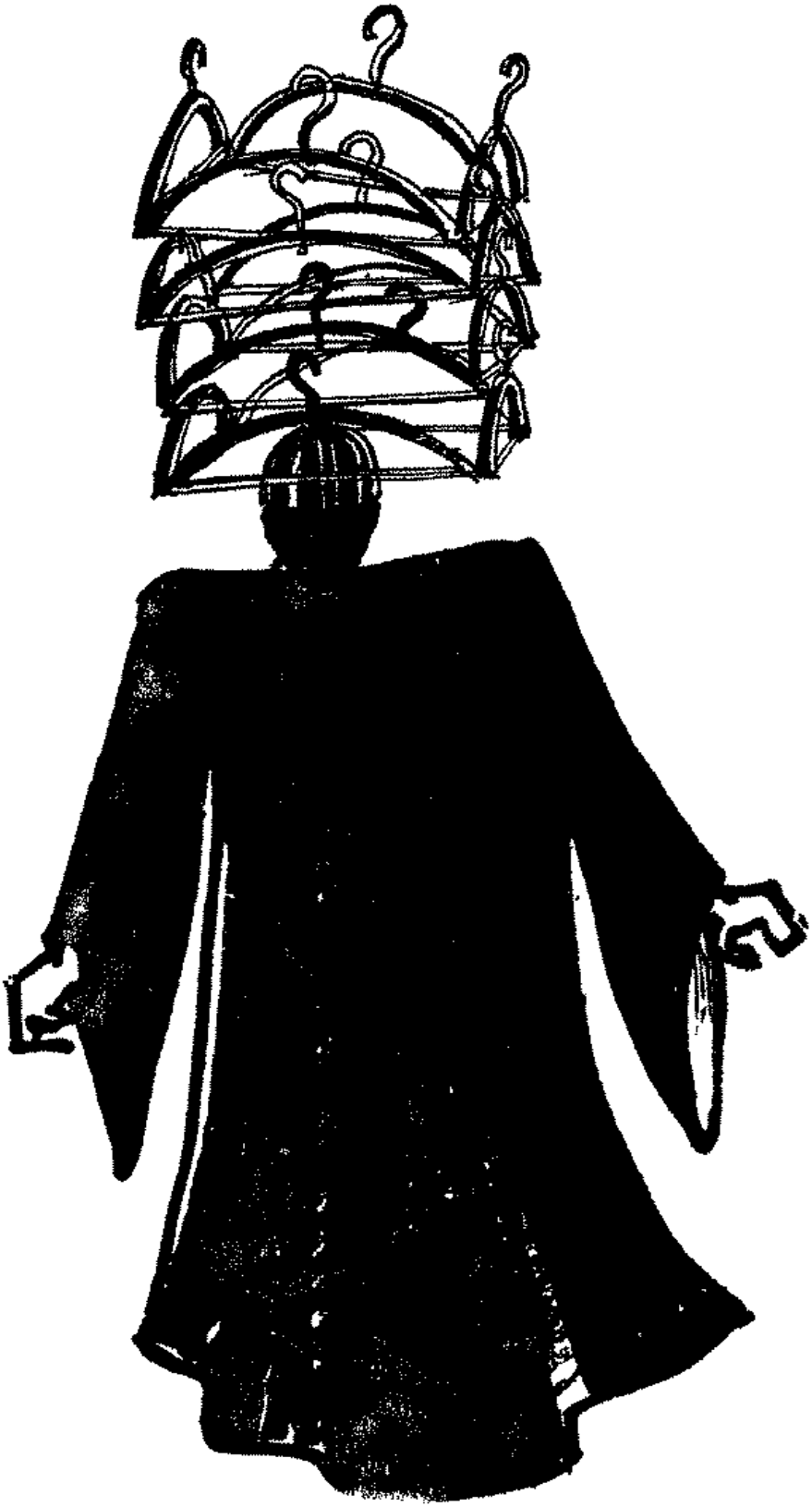

(٥) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية للتاج الموضوع فوق الراس ، وزى يغطى هيكل المانيكان ٠

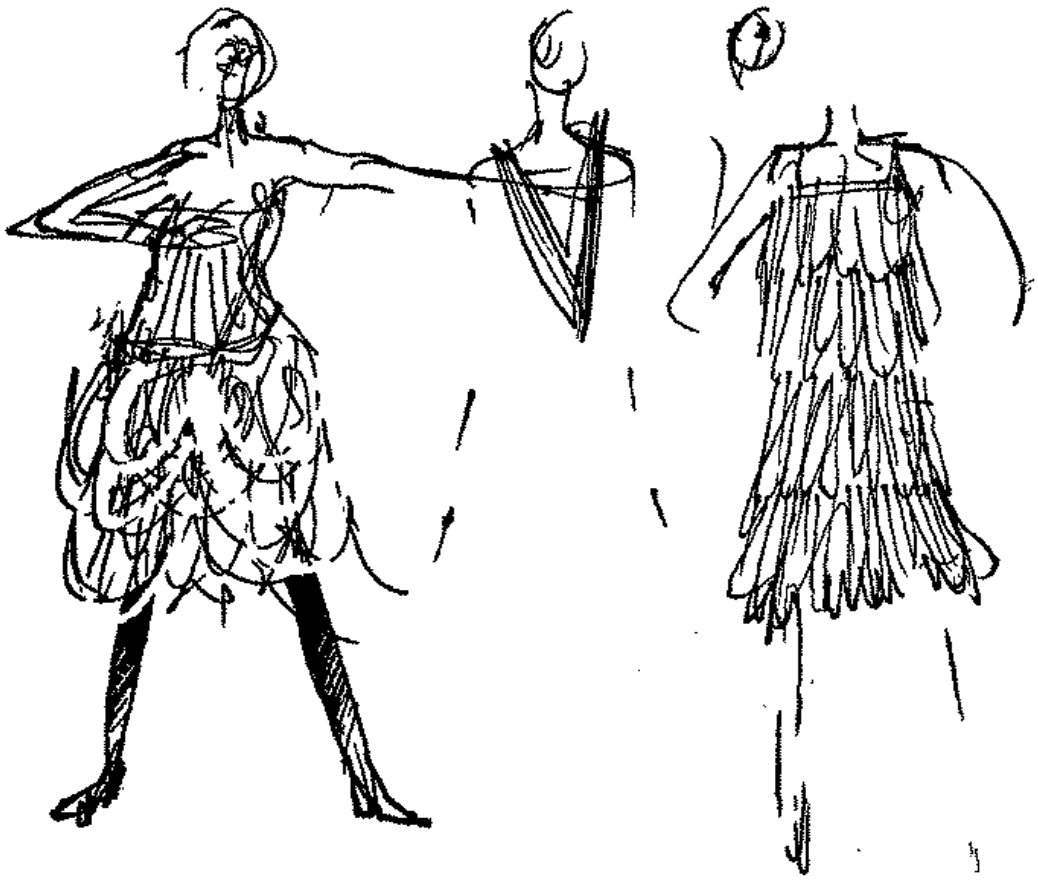

(١) شكل شخصيات/منيكان • وتصور لنماذج متباينة من الأزياء •

(٧) تصميم لزى البطل/الماتيكان الذى ينتحل شخصية الزعيم/ الانسان .

(٨) شخصيتان من المانيكان يتحاوران ٠

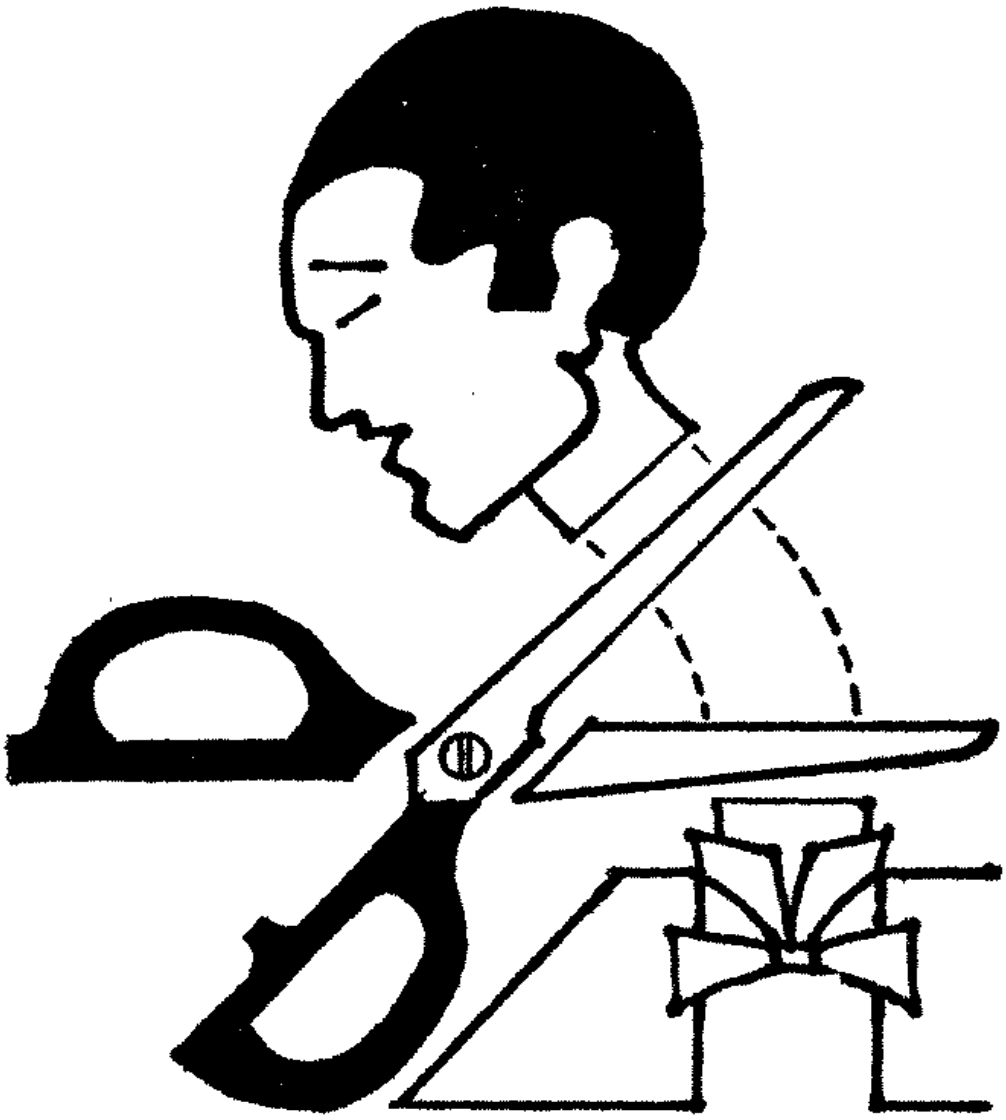

(٩) تصور لحادث قطع الرأس بمقص ضخم ، عندما قررت هيئة المحكمة المكونة من الميكانيكانات الحكم بقطع رأس الزعيم/الانسان عندما اقتحم عليهم عالمهم ، وكشف أسراره .

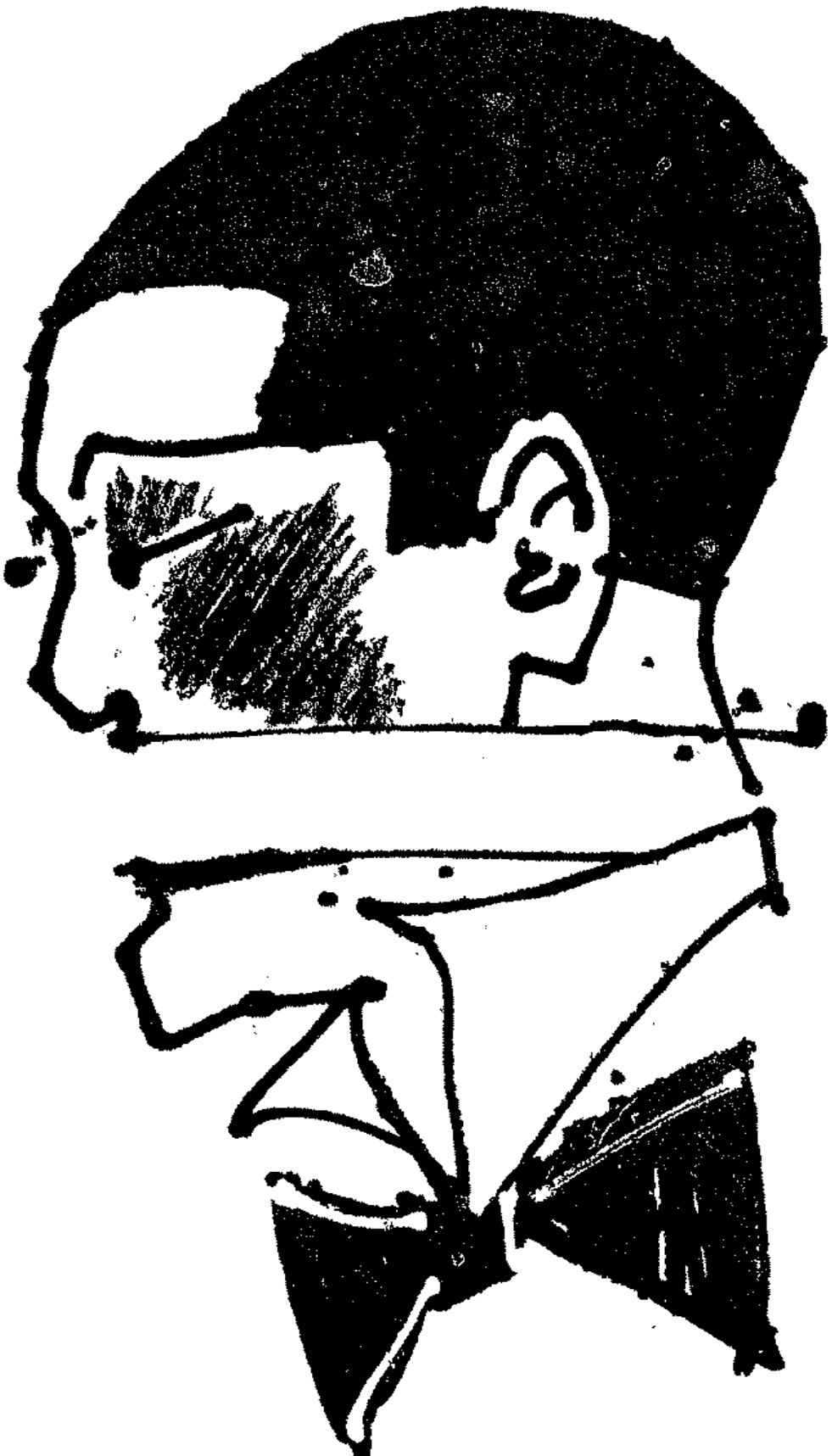

(١٠) دراسة تفصيلية ساخرة لعملية قطع الراس ٠

اقرأ في هذه السلسلة

برتراند رسل
أحلام الأعلام وقصص أخرى

ى. راندو نكاياوم جابوتنسكى
الالكترونيات والحياة الحديثة

ألدس هكسلى
نقطة مقابل نقطة

ت. و. فريمان
الجغرافيا فى دقائق عدة

رايموند وليامز
الثقافة والمجتمع

د. ج. فوريس و ا. ج. ديكستر هوز
تاريخ العلم والتكنولوجيا
٢ جـ

ليستر ديل راى
الأرض الغامضة

والتر آلن
الرواية الانجليزية

لويس فارجاس
المرشد الى فن المسرح

فرانسوا دوماس
آلهة مصر

د. أدرى حفنى وآخرون
اللسان المصرى على الشاشة

ارنج فولكف
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة

هاشم النحاس
الهوية القومية فى السينما

ديفيد وليام ماكدوال
مجموعات النقود . صيانتها
تصنيفها — عرضها

عزيز الشوان
الموسيقى تعبير لغمى ومنطق

. محسن جاسم الموسوى
عصر الرواية

ديلان توماس
مجموعة مقالات نقدية

جون لويس
الانسان ذلك الكائن الفريد

جول ويست
الرواية الحديثة . الانجليزية
والفرنسية

د. عبد المعطى شعراوى
المسرح المصرى المعاصر
أصله وبداياته

انور المعداوى
على محمود طه الشاعر والانسان

بيل شول وادينيت
القوة النفسية للأهرام

د. صفاء خلوصى
فن الترجمة

رالف فى ماتلو
تولستوى

فكتور برومبير
ستاندال

فيكتور هوجو
رسائل وأحاديث من المنفى

فيرنر هيزنبورج
الجزء والكل « محاورات فى مضمار
الفيزياء الذرية »

سدنى هوك
التراث الغامض . ماركس
والماركسيون

ف. ع. انيكوف
فن الأدب الروائى عند تولستوى

هادى نعمان الهيتى
أدب الأطفال « فلسفته ، فنونه
وسائطه »

د. نعمة رحيم العزاوى
أحمد حسن الزيات كاتبا وناقدا

د. فاضل أحمد الطائى
أعلام العرب فى الكيمياء

جلال المشرى
فكرة المسرح

هنرى باربوس
الجحيم

د. السيد عليوة
صنع القرار السياسى فى
منظمات الادارة العامة

جاكوب برونوفسكى
التطور الحضارى للانسان

د. روجر ستروجان
هل نستطيع تعليم الأخلاق
للأطفال ؟

كاتى فير
تربية الدواجن

ا. سيتسر
الموتى وعالمهم فى مصر
القديمة

د. ناعوم بيترونيتش
الدم والطب

جوزيف داهموس
سبع معارك فاصلة فى العصور
الوسطى

د. ايدوارد تشامبرزرايت
سياسة الولايات المتحدة
الأمريكية ازاء مصر

د. جون شندلر
كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى
السفة

بيير البير
الصحافة

د. غيرفال وهبة
أثر الكوميديا الالهية لدانتى
فى الفن التشكيلى

د. رمسيس عوض
الأدب الروسى قبل الثورة
البلشفية وبعدها

د. محمد نعمان جلال
حركة عدم الانحياز فى عالم
متغير

فرانكلين ل. باومر
الفكر الأوربى الحديث ٤ جـ

شوكت الربيعى
الفن التشكيلى المعاصر فى
الوطن العربى

د. محى الدين احمد حسين
التنشئة الأسرية والأبناء الصغار

ج. دادلى أندرو
تطورات الفيلم الكبرى

جوزيف كونراد
مختارات من الأدب القصصى

د. جوهان دورشتن
الحياة فى الكون كيف نشأت
وأين توجد

طائفة من العلماء الأمريكيين
مبادرة الدفاع الاستراتيجى
حرب الفضاء

د. السيد عليوة
ادارة الصراعات الدولية

د. مصطفى عنانى
الميكروكمبيوتر

مجموعة من الكتاب اليابانيين القدماء
والمحدثين
مختارات من الأدب الياباني
« الشعر — الدراما — الحكاية —
القصة القصيرة »

جابرييل باير
تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة

انطونى دى كرسبنى وكينيث مينوج
أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

دوايت سوين
كتابة السيناريو للسينما

ڤافيلسكى ف٠ س
الزمن وقياسه (من جزء من البليون جزء من الثانية ومئى مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرضاوى
اجهزة تكييف الهواء

بيتر رداى
الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعى

جوزيف دامموس
سبعة مؤرخين فى العصور الوسطى

س٠ م٠ بورا
التجربة اليونانية

د٠ عاصم محمد رزق
مراكز الصناعة فى مصر الاسلامية

رونالد د٠ سمبسون ونورمان د٠ انديسون
العلم والطلاب والمدارس

د٠ انور عبد الملك
الشارع المصرى والفكر

وات وتيمان روستو
حوار حول التنمية الاقتصادية

ايرد ٠ س٠ هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية من الامثال الشعبية فى عهد محمد على

الان كاسبيار
التذوق السينمائى

سامى عبد المعطى
التخطيط السياسى فى مصر بين النظرية والتطبيق

فريد هويل وشاندرا ويكرامسنج
البذور الكونية

حسين حلمى المهندس
دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتليفزيون ٢ ج

روى روبرتسون
الهيبيون والايدز وأثرهما فى المجتمع

دور كاس ماكليتوك
صور افريقية • نظرة على حيوانات افريقيا

هاشم النحاس
تجهيز محفوظ على الشاشة
د٠ محمود سرى طه
الكومبيوتر فى مجالات الحياة

بيتر لورى
القدرات خلائق نفسية

بوريس فيدوروفيتش سيرجييف
وظائف الاعضاء فى الانف البشرى

وليام بينز
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية اسماك الزينة

احمد محمد الشنوانى
كتاب غيرت الفكر الانسانى

جون ٠ د٠ بورد وميلتون جولدينجر
الفلسفة وقضايا العصر ٣ ج

ارنولد توينبى
الفكر التاريخى عند الاغريق

د٠ صالح رضا
ملامح وقضايا فى الفن التشكيلى المعاصر

م٠ هـ كنج وآخرون
التقنية فى البلدان النامية

جورج جاموف
بداية بلا نهاية

د٠ السيد عبد السيد ابو سديرة
الحرف والصناعات فى مصر الاسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى

جاليليو جاليليه
حوار حول النظامين الرئيسيين للكون ٣ ج

اريك موريس بالان مو
الارهاب

سيريل الدريد
الهنائون

ارثر كيمنتر
القيامة الثالثة عشرة ويهود اليوم

ب٠ كوملان
الاساطير الافريقية والرومانية

د٠ توماس ا٠ هاريس
التوافق النفسى ــ تحليل المعاملات الانسانية

لجنة الترجمة ،
المجلس الأعلى للثقافة
الدليل البيليوجرافى روائع الآداب العالمية ج ١

روى آرمز
لغة الصورة فى السينما المعاصرة

ناجاى متشيو
الثورة الاصلاحية فى اليابان

بول هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكائيل البى وجيمس لفلوك
الانقراض الكبير

آدامز فيليب
دليل تنظيم المتاحف

فيكتور مورجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التمثيل والتلوزيع الكوكسانى

ابن القاسم الفردوس
الشامخانة ٢ ج

بيراتون بورتر
الحياة الكريمة ٢ ج

جاك كرابس جوانيون ،
كتابة التاريخ فى مصر القرن التاسع عشر

محمد فؤاد كوبريلى
قيام الدولة العثمانية

توبى بار
التمثيل فى السينما والتليفزيون

ناجوب شين بن يتج وآخرون
مختارات من الآداب الشعبية

ناصر خسرو علوى
سفرنامة

نادين جورديمر وجيريس أوجوت وآخرون
سقوط الطير وقصص أخرى

احمد محمد الشنوانى
كتاب غيرت الفكر الانسانى ٧ ج

جان لويس بورى وآخرون
فى النقد السينمائى الفرنسى

العثمانيون فى أوربا
بول كوان

موريس بير برابر
صناع الخلود

زيجمونت هيز
جماليات فن الاخراج

جوناثان ريلى سميث
الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية

الفريد ج. بتلر
الكنائس القبطية القديمة فى مصر ٢ ج

ريتشارد شاخت
رواد الفلسفة الحديثة

تراثيم زرادشت
من كتاب الأفستا المقدس

الحاج يونس المصرى
رحلات فارنيما

هربرت ثيلر
الاتصال والهيمنة الثقافية

برتراند راسل
السلطة والفرد

بيار فيكولان
السينما الخيالية

ادوارد ميرى
عن النقد السينمائى الامريكى

فتالى لويس
مصر الرومانية

ستيفن اوزمنت
التاريخ من شتى جوانبه ٣ج

موتى براح وآخرون
السينما العربية من الخليج الى المحيط

فانس بكارد
اقنعة يصنعون البشر ٢ ج

جابر محمد الجزار
ماستريخت

د. ابرار كريم الله
من هم التتار

ج. س. فريزر
الكاتب الحديث وعمله ٢ ج

سوريال عبد الملك
حديث الفهر من روائع الادب الهندى

لوريتو تود
مدخل الى علم اللغة

اسحق عظيموف
الشموس المتفجرة
اسرار السوبر نوفا

مارجريت رون
ما بعد الحداثة

د. بيارد سودج
الازهر فى الف عام

ستيفن رانسيمان
الحملات الصليبية

هـ. ج. ولز
معالم تاريخ الانسانية ٤ ج

جوستاف جرونيباوم
حضارة الاسلام

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ
رحلة بيرتون الى مصر والحجاز ٣ ج

جلال عبد الفتاح
الكون ذلك المجهول

ارنولد جزل وآخرون
الطفل من الخامسة الى العاشرة ٢ ج

بادى اونيمرد
افريقيا – الطريق الآخر

د. محمد زينهم
فن الزجاج

برنسلاو مالينوفسكى
السحر والعلم والدين

آدم متز
الحضارة الاسلامية

فانس بكارد
اقنعة يصنعون البشر

عبد الرحمن عبد الله الشيخ
يوميات رحلة فاسكو داجاما

ايفرى شاتومان
كوننا المتمدد

سوندارى
الفلسفة الجوهرية

مارتن فان كريفلد
حرب المستقبل

فرانسيس ج. برجين
الاعلام التطبيقى

عبده مباشر
اليمورية المصرية من محمد على للسادات

ج. كارفيل
تبسيط المفاهيم الهندسية

توماس ليبهارت
فن المايم والبانتوميم

ادوارد دوبونو
التفكير المتجدد

وليام هـ. مانيون
ما هى البيولوجيا

كريستيان ميتز
السيمانريو فى السينما الفرنسية

بول وارن
شفقيا نظام القيم الامريكى

جورج ستاينر
بين تولستوى ودوستويفسكى ٢ ج

بانكو لانرين
الرومانتيكية والواقعية

محمود سامى عطا الله
الفيلم التسجيلى

جوزيف بتس
رحلة جوزيف بتس

ستانلى جيه سولومون
انواع الفيلم الامريكى

هارى ب. ناش
الحسن والبيض والسوء

جوزيف م. يوجز
فن الفرجة على الافلام

كريستيان ديروش نوينكا
الملكة الفرعونية

جوزيف بندهام
موجز تاريخ العلم والحضارة فى الصين

ليوناردو دافنشى
نظرية التصوير

ت. ج. هـ. جيمز
كنوز الفراعنة

رودولف فون هابسبورج
رحلة الامير رودولف الى الشرق ٣ ج

مالكوم برادبرى
الرواية اليوم

وليم مارسدن
رحلة ماركو بولو ٣ ج

هنرى بيرين
شريخ اوربا فى العصور الوسطى

ديفيد شنيدر
نظرية الادب المعاصر وقراءة الشعر

اسحق عظيموف
العلم وآفاق المستقبل

رونالد دافيد لانج
الحكمة والجنون والحماقة

كارل بوبر
بحثا عن عالم افضل

نورمان كلارك
الاقتصاد السياسى للعلم والتكنولوجيا

السيد نصر الدين السيد
اضـلالات على الزمن الآتى

ممدوح عطية
البرنامج النووى الاسرائيلى
والأمن القومى العربى

د. فيوبرسكاليا
الحب

ايفور ايفانس
معجم تاريخ الأدب الانجليزى

هيربرت ريد
التربية عن طريق الفن

وليام بينز
معجم التكنولوجيا الحيوية

الين تورلار
تحول السلطة ٢ ج

يوسف شرارة
مشكلات القرن الحادى والعشرين
والعلاقات الدولية

رولاند جاكسون
الكيمياء فى خدمة الانسـان

ت. ج. جيمز
الحياة ايام الفراعنة

جرج كاشمان
لماذا تنشب الحروب ٢ ج

حسـام الدين زكريا
انطون بروكنر

ازرا ف. فوجل
المعجزة اليابانية

ولفرد هولز
كانت ملكة على مصر

جيمس هنرى برستد
تاريخ مصر

بول دانيل
الدقائق الثلاث الأخيرة

جرزيف وهارى فيلدمان
دينامية الفيام

ج. كونتنو
الحضارة الفينيقية

ارنست كاسيرر
فى المعرفة التاريخية

كنت ا. كتفمن
رمسيس الثانى

جان بول سارتر وآخرون
مختارات من المسرح العالمى

روزالند ، وجـاك يانسن
الظل المصرى القديم

نيكولاس ماير
شرلوك هولز

ميجيل دى ليبس
الفران

جوسيبى دى لورنا
موسوليني

الويز جرايتر
مولسارت

على عبد الرءوف البمبى
مختارات من الشعر الاسبانى

روبرت سكولز وآخرون
الفاق أدب الخيال العلمى

ب. س ديفيز
المفهوم الحديث المكان والزمان

س. موارد
اشهر الرحـلات الى غرب افريقيـا

و. بارتولد
تاريخ الترك فى آسيا الوسطى

فلاديمير تيمانيـانتز
تاريخ اوربا الشرقية

جابرييل جاجارسيا ماركيز
الجنرال فى المتـاهة

هنرى برجسون
الضـحك

د. مصطفى محمود سليمان
الزلزال

م. د. ثرنج
ضـمير المهندس

د. د. جرنى
الحيتيون

ستيفو موسكاتى
الحضـارات السامية

د. البرت حورانى
تاريخ الشعوب العربية

محمود قاسم
الأدب العربى المكتوب بالفرنسية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٩٠٦١

ISBN — 977 — 01 — 5391 — 5

«هذه المسرحية البولندية عمل يقع على الحدود ما بين الواقع والخيال، السياسة والفن. تقوم بنقد الواقع الرأسمالى فى الثلاثينيات من هذا القرن، وتسخر من النظام الشيوعى بكل أخطائه، وكأن المؤلف البولندى يتنبأ بسقوط هذا النظام منذ بدايته؛ أى منذ أكثر من نصف قرن من الزمان أو يزيد.

لكن متن العمل الجوهرى، وقيمته الكبرى، يرجع مردها - فى ظنى - إلى تناوله إشكالية فنية جديدة قلّما تتناولها مسرحية أخرى : ألا وهى كيف يصبح الممثل مانيكان، ومتى يستحيل المانيكان إنساناً ؟!. فهى - إذن - لعبة مسرحية من الطراز الأول، تمنح الممثل والمخرج معاً إمكانيات إبداعية خلاقة، تنفجرّ بها المسرحية طوال الوقت. وتحقق فكرة كريج المسرحية الأولى. «الممثل السوبر ماريونيت» عندما نظرلها وخانه التطبيق، فجاءت «حفل مانيكان» من بولندا لتؤكدها وتحيلها إلى إبداع مسرحى إنسانى عذب.

المترجم فى سطور :

- ممثل ومخرج مسرحى.
- أنشأ الفرق المسرحية بالأقاليم، من أهمها:

«فرقة فلاحى قرية دنشواى المسرحية» عام ١٩٦٩. و«فرقة منف التجريبية»عام ١٩٨٥ بمحافظة الجيزة.

- حصل على درجة الدكتوراه فى «فلسفة المسرح» من جامعة وارسو ببولندا عام ١٩٨١.
- له كتبه المترجمة والمؤلفة من أهمها :

«جماليات فن الإخراج» - «درس فى مسرح جروتوفسكى التجريبى» - «كانتور» - «مسرح ما بعد التجريب » - «ملامح المسرح البولندى التجريبى المعاصر» - «شومبورسكا شاعرة نوبل ٩٦» بالمشاركة مع الكاتبة البولندية دوروتا متولى

To: www.al-mostafa.com